

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

ابن حيان القرطبي ودوره في كتابة تاريخ الأندلس

(377-469هـ / 987-1076م)

اعداد

خالد حسن مطر القعايده

إشراف

الأستاذ الدكتور تقي الدين عارف الدوري

رسالة مقدمـة إلى عمادة الدراسات العلـــيا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجــــة

الدكتوراة في التاريخ

جامعة مؤته

2007 / 2006

الإهداء

إلى روح والديّ يرحمهما الله

ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى

زوجتي التي تحملت فوضى الورق وقلق الكتابة

إلى أبنائي

عمر ويزيد وصبا

خالد القعايدة

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد أن خرج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود ألا أن أتقـدم بجزيل الشكر والعرفان والوفاء إلى أستاذي الفاضل الدكتور تقي الدين الدوري الذي أكرمني بوقته وجهده في توجيهاته وإرشاداته وملاحظاته خلال تحضير وكتابة هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبول مناقشة هذه الدراسة وما سيثروها به من ملاحظاتهم القيمة .

وإلى أساتذتي الكرام في قسم التاريخ في جامعة مؤتة الذين تتلمـذت علـى أيديهم وكانوا خير من قدم لي النصح والإرشاد فجزاهم ا عني كل خير.

واشكر أيضا كل من قدم لي المساعدة والعون أثناء قيامي بجمع هذه المادة .

خالد القعايده



فهرس المحتويات

ملخص

ابن حيان القرطبي ودوره في كتابة تاريخ الأندلس

(377-469هـ / 987-1076م)

خالد حسن مطر القعايده

جامعة مؤتة2006 / 2007

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور ابن حيان القرطبي (77-469هـ / 987-1076م) في كتابة تاريخ الأندلس ، والكشف عن نشاطه في مجال الكتابة التاريخية وبيان قيمة ما قدم من مادة تاريخية .

تعرض الفصل الأول لدراسة عصره وحياته(350-363هـ / 961-973م)، حيث تناول الخلافة الأموية في فترة الخليفة الأموية في فترة الخليفة الحكم المستنصر با بن عبد الرحمن الناصر لدين ا ، وحجابة المنصور بن ابي عامر وولديه من بعده عبد الملك (المظفر) وعبد الرحمن (شنجول) ، أيام خلافة هشام المؤيد بن الحكم،ثم الفتنة البربرية حتى سقوط الخلافة الأموية بالأندلس سنة422هـ / 1031م وأوضاع الأندلس بعد ذلك أبان سيطرة دول الطوائف ، ثم تعرض لدراسة حياة ابن حيان ، وسيرته العلمية والأدبية والثقافية وأحواله المعيشة ، ومصنفه الكبير ، وما نسب إليه تصنيفه .

أما الفصل الثاني فقد تناول مادة ابن حيان التاريخية من حيث تغطيتها الزمانية والمكانية ومضامينها التاريخية ، وأسلوبه في كتابتها ومنهجه في جمعها ، وأثره على الدراسات التاريخية المعاصرة والتالية .

ناقش الفصل الثالث موارد ابن حيان ، والتي قسمت إلى موارد شفوية وأخرى مدونة ، ثم أنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت خلاة ما توصلت إليه ، وتقييمها لمكانة ابن حيان في الكتابة التاريخية في عصره ، وقد أرفقت بها ملاحق ذات علاقة بموضوعها .

Abstract

Ibn Hayyan al-Kurtubi and his role in writing the history of al-Andallus
(377-469/987-1076)

khaled Hassan Matar Al-kaiaidah
Mu’tah universty 2006/2007

This study aims at eluminating the role of Ibn Hayyan al-Kurtubi(377-469.H/987-1076A.D) in writing the history of Al-Andalus by revealing his active participation in historical writing field and its real value . The first chapter is targeted at studying his life and era (350-463 h./961-1070 A.D.) it discusses the Ummyyad ruling during the days of al-Hakam Al-Mustansir Billah bin Abd al-Rahman Al-Nasir lidin Ellah and al-Mansur bin Abi Amirs and eow sons later roles in Al-Hejabah .namely Abdulmalik (Al-Mudaffar) and Abd al-Rahman (Shanjoul) during the caliphate of Hishaam Al-Muayad bin Al-Hakam . Then the barbaric revolt till the decline of the Omayyad Caliphate in Al- Andalus year 422h./1031AD and Andalus coditions during the occupancy of tribal states the chapter extends to study Ibn Haiyans life this scientific literary and educational life and life style his big catalogued volume beside other volume related to him .

The second chapter deals with Ibn Haiyans historical material in cluding its historical connotation his writing style his metnodology of collecting them besid his writings wffect on the contemporary and later historical studies .

The third chapter tackles Ibn Haiyans sources which are classified into oral and verbal ones . The study concludes with a summary of its conclusion and an evaluation of Ibn Haiyans writing status during his time . A number of related appendixes and references are attached with the study .

المقدمة

على الرغم من أن ابن حيان القرطبي قدم الكثير لدارسي التاريخ، وأهميته في توفير مادة غزيرة في مجال التاريخ الأندلسي، فان الباحث – وبعد الاطـلاع علـى الكتابات الحديثة التي قام بها بعض الباحثين – لم يجد دراسة جامعية تناولـت دوره في كتابة تاريخ الاندلس، وان من تناوله اقتصر على الجانب الأدبي له، وبناء على هذا كان اختيار هذا الموضوع من أجل ابراز دوره في كتابة تاريخ الأندلس.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ابن حيان القرطبي في كتابة تاريخ الأندلس والكشف عن نشاطه في مجال الكتابة التاريخية، وبيان قيمة ما قدم من مادة تاريخية، وستبدأ بدراسة لاهم المصادر التي افادت الدراسة.

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول منها عصر ابن حيان السياسي بشكل عام وقرطبة بشكل خاص، ثم الكلام عن حياته من حيث مولده ونسبه واسرته ووفاته، وإبراز مستواه الثقافي من خلال مؤلفاته والكتب المنـسوبة اليه وشيوخه واحواله المعيشية والاعمال والمناصب التي تولاها، وأقـوال العلمـاء فيه.

وعرض الفصل الثاني لمادة ابن حيان التاريخية، وتضمنت التغطية الزمانيـة والمكانية التي تشملها مصنفاته، والانتماءات الوظيفية والصفات لكثير ممن تـرجم لهم، ثم أسلوبه في عرض مادته التاريخية والمنهجية التي بني عليها هـذه المـادة، وأثره في الدراسات المعاصرة واللاحقة له من خلال ما رواه الآخرون عنه سـماعاً او أستقوا معلوماتهم من مدوناته.

وجاء الفصل الثالث عارضاً لموارد ابن حيان سواء كانت شـفوية أو مدونـة والمادة التي استقاها منها، واخيراً أختتمت الدراسة بخاتمة وملاحق.

عرض المصادر

اعتمدت الدراسة هذه على مجموعة من المصادر، التـي شـكلت الركيـزة الأساسية في بناء مادتها،وفيما يلي عرض لأهم المصادر التـي اعتمـدت عليهـا الدراسة مرتبة حسب سنة الوفاة للمؤلف:

ابن بسام، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542/1147م)

"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"

يعد هذا المصدر من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، ويتضمن تاريخ الفترة بين عصر الدولة العامرية وما أعقبه من قيام الفتنة البربرية، وبين عصر دويلات الطوائف حتى ما يقرب من نهايته، وقد اعتمد ابن بسام فيما كتبه على التاريخ الكبير لابن حيان حيث صرح بأنه نقل كثيراً من المادة التاريخية والأدبية من التاريخ الكبير لابن حيان، وتكمن أهمية هذا المصدر أن القسم الثاني من مصنف ابن حيان والمسمى المتين مفقود الآن، ويعود الفضل إلى ابن بسام فيما حفظه لنا من النصوص التي أخذها منه، ألا أن ابن بسام اعجم عن ذكر أسماء الكثير ممن ذكرهم وصرح بأسمائهم ابن حيان لأسباب ما، وقد أفاد الدراسة في معرفة شيء عن منهجية ابن حيان وأهم الموارد التي كانت تشكل له مورداً هاماً لأخبار دول الطوائف.

ابن الأبار، أبو عبدا محمد بن عبدا البلنسي (ت 658/1259 م)

"التكملة لكتاب الصلة"

وهذا الكتاب من أهم كتب التراجم لامراء وخلفاء وعلماء الأندلس، وهو في الأصل تكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال ألا أن الكتاب لم يقتصر على تراجم الحكام والعلماء الذين جاءوا بعد ابن بشكوال، بل ذكر علماء عاشوا في القرون الثلاثة التي سبقت عصره، وأفاد الدراسة في معرفة عصر ابن حيان والجانب العلمي في قرطبة في القرنيين الرابع والخامس الهجريين و ترجمة بعض شيوخ وتلاميذ ابن حيان.

"الحلة السيراء"

يتناول هذا الكتاب تاريخ المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى منتصف القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي، وقد قسمه ابن الأبار إلى قرون وتحدث عن أشهر رجال كل قرن، وأفاد الدراسة بما قدمه من معلومات عن عصر الحكم المستنصر والدولة العامرية والفتنة البربرية ودويلات الطوائف في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

ابن سعيد، أكمله علي بن موسى (ت685/ 1286م)

"**المغرب في حلى المغرب** "

وهو من المصادر المهمة بما احتوى من معلومات تاريخية، نقلها عـن ابـن حيان، تؤرخ للدولة الأموية بالأندلس، وأفاد الدراسة فيما ينقله عن ما كتبه عن عدد كبير من الأمراء والحجاب والعلماء والشعراء ، أذا ما علمنا أن بعض النـصوص التي وردت عند ابن سعيد، هي من الأسفار المفقودة من تاريخ ابن حيان.

ابن عذاري،أحمد بن محمد (كان حياً1312/712 م)

"**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**"

يعد من مصادر تاريخ المغرب والأندلس المهمـة، ويتحـدث عـن المغـرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سنة 667هـ/1268م، وقد أفاد الدراسـة بمـا احتفظ لنا من نصوص تاريخية نقلها عن ابن حيان، وحدد ذلك بالقول انه نقل ذلـك من أخبار الدولة العامرية لابن حيان، وهي من النصوص المفقودة من تاريخ ابـن حيان الآن، إضافة إلى انه من خلال تصفح الكتاب يتبين أن ابن عذاري اخذ عـن المقتبس والمتين، وما قدمه من معلومات عن الأمراء الأمويين ودويلات الطوائـف والعلماء والأدباء في عصر ابن حيان.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد السلماني (776هـ/1374 م)

"**أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**"

وقد الفه ابن الخطيب في منفاه عند المرينيين بمدينـة فـاس عنـدما تـولى السلطان المريني أبو زيان محمد السعيد السلطنة، وهو لم يبلغ الرابعة من عمره، ما بين 774-776 هـ/1373 - 1375 م، وأفاد هذا الكتاب الدراسة في ذكـره ابـن حيان ومؤلفاته وأخبار الدولة العامرية وأواخر الدولة الأموية بالأنـدلس ودويـلات الطوائف وتكمن أهميته بشكل خاص بما حفظه من نصوص تاريخية مفقـودة الآن من مصنف ابن حيان الكبير.

"**الاحاطة في أخبار غرناطة** "

تحدث فيه ابن الخطيب عن مملكة غرناطة وتاريخ رجالاتها وأدبائها، وأعلام الأندلس والمغرب بشكل خاص، وأفاد الدراسة بما احتوى عليه من معلومات حول عصر ابن حيان، والعلاقات بين دويلات الطوائف في تلك الفترة، وما جاء فيه من نصوص تاريخية من تاريخ ابن حيان مفقودة الآن.

وبما أن الدراسة اعتمدت بصورة أساسية على كتابات ابن حيـان التاريخيـة التي وصلتنا، والتي انبرى لتحقيقها مستشرقون وعرب، والتي كانت المـدار الـذي تدور حوله هذه الدراسة، فلا داعي لذكرها في عرض المصادر هذا.

الفصل الاول
عصر ابن حيان **وحياته**

1.1عصر ابن حيان

يعد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من أزهى فترات التاريخ الأندلسي في ظل الدولة الأموية، فقد كانت بدايته بتولية الأمير عبد الرحمن الناصر لـدين ا الأمارة سنة 300هـ / 912م، حيث الأوضاع السياسية مضطربة بالخارجين علـى الدولة، وقد استطاع أن يثبت أركان دولته بسيطرته على معظم الحصون المحيطـة بها، والقضاء على الخارجين عليه [1].

وفي سنة 316هـ / 928م تلقب الناصر لدين ا بـأمير المـؤمنين، وبـدأت الخلافة الأموية بالأندلس بدلاً من الأمـارة، وتميـز عـصره بالبنـاء والعمـران، والاستقرار وتوفي سنة 350هـ / 961م [2].

خلفه بعد وفاته ولي عهده أبنه الحكم المستنصر، وهو في الثامنة والأربعين من عمره ، وكان عهده امتداداً لعهد أبيه من استقرار وأمن وبناء، وازدهار حـضاري وثقافي، يشهد على ذلك ازدهار العلوم والآدآب، فقد كان هو نفـسه عالمـاً فقيهـاً بالمذاهب، عارفاً بالأنساب، حافظاً للتاريخ، جماعاً للكتب ، مـشاركاً للعلمـاء فـي علومهم، وله مؤلفات في الأنساب، وتعليقات على الكثير من المؤلفات التي قرأها أو سمعها حتى قال عنه ابن الخطيب : ((حجة وقدوة، وأصلاً يوقف عنده))[3] وكـان

---

(1) أبو مروان حيان بن خاف بن حسين بن حيان القرطبي، المقتبس، اعتنى بنشره ب. شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورينطي وم. صبح وغيرهما، المعهد الأسباني العربـي، كلية الآداب بالرباط، مدريد، 1979، ص55-86، ص116-130. يشار إليه تاليـاً : ابـن حيان، المقتبس، شالميتا.

(2) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص241 ؛أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب مـن غصن الأندلس الرطيب، 8جـ تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيـروت، 1388هـ ـ / 1968م، ط1،ج1، ص353، 360، 382، يشار إليه تاليا : المقري انفح.

(3) لسان الدين بن الخطيب السلماني، تاريخ أسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويـع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق إليفي بروفنسال، دار المكـشوف، بيـروت، لبنان، 1956،ص41. يشار إليه تالياً : ابن الخطيب، أعمال.

يطلب من التجار الذاهبين إلى المشرق أو المغرب أن يختاروا له كل ماهو جديد في العلوم المختلفة[1]، ويرسل إلى العلماء المشهورين للحصول على نسخة من مؤلفاتهم[2]، وقد ضمت المكتبة الأموية في قرطبة الآلاف من المؤلفات في العلوم المختلفة، وروى ابن حزم « أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها ألا ذكر أسماء الدواوين فقط » [3]، وحوت أنفس الذخائر والمخطوطات، والتي كان يجلبها من معظم الأقاليم القريبة والبعيدة، فبلغ رصيدها أربعمائة ألف كتاب، قل منها ما لم ينظر فيه الحكم.

واشرف أخوه المنذر بن عبد الرحمن الناصر على دور التعليم في قرطبة، وكان في بلاطه مشاهير علماء عصره من الأندلسين والمشارقة، منهم القاضي منذر بن سعيد البلوطي(ت 355هـ / 965م)[4]، وأبو علي القالي (ت 356هـ / 966م) صاحب كتاب الامالي[5]، وأسس عدداً من دور التعليم خصصت لتعليم ابناء الفقراء مجاناً، وعني عناية خاصة بالتدريس بجامع قرطبة ورفده بالعلماء

المتخصصين في المجالات المختلفة[1]، كاللغة والشعر وقد درسهما أبو علي القالي البغدادي، والنحو الذي درسه أبو بكر بن القوطيـة (ت 367هـ - / 977م) [2]، وأجرى لهم الرواتب والاعطيات الجزيلة [3].

أما الناحية السياسية فقد تمكن من بسط نفوذه على مـا كـان تحـت سـيطرة الادارسة في المغرب عندما تم القضاء على قوات عبد ا قنون على يد القائد غالب بن عبد الرحمن سنة 363هـ / 973م، واستطاع الأسطول الأندلسي في زمنه مـن صد النورماندين سنة 360هـ / 970م [4].

وشهدت سياسته الخارجية مع الممالك المسيحية الشمالية العديد من الاتفاقيـات والمعاهدات، مثل قدوم سفراء أمير برشلونه وأمير جليقية وأمير اشتوريش وسفارة سانشو وإمبراطور القسطنطينية وإمبراطور ألمانيا وغيرهم [5].

---

(1) ابن الابار أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن أبى بكر، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995، ط1، ص241. يشار إليه تالياً : ابن الابار، التكملة.

(2) ياقوت بن عبد ا الحموي، معجم الأدباء، 5جـ، دار الفكـر، بيروت،جـ 5، ص290-291. يشار إليه تالياً : الحموي، معجم.

(3) المقري، نفح، جـ 3، ص75.

(4) أحمد بن محمد بن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (تـاريخ أفريقيـا والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجـري، 3جـ، تحقيـق ج.س كـولات وإليفـي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، جـ 2، ص239-245. يشار إليه تالياً : ابن عذاري، البيان؛أبو العباس أحمد بن خالد الناصـري، الاستقـصا لأخبـار دول المغـرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997، ط1، ص201. يشار إليه تاليا : الناصري، الاستقصا.

(5) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجـى، دار الثقافـة، بيروت، لبنان، ص27، 63-64، 169. يشار إليه تالياً : ابن حيان، المقتبس الحجي.

توفي الحكم سنة 366هـ / 976م وخلفه أبنه هشام الملقب بالمؤيد (366-399هـ/976-1008م)، وكان في الثانية عشره من عمره، وقد سيطر عليه الحاجب المنصور بن أبى عامر، حتى لم يعد للخليفة هشام من الخلافة إلا الاسم، وبذلك انتقل الحكم الفعلي إلى العامريين [1]، كما يسميها ابن حيان الدولة العامرية، والتي انتهت بمقتل عبد الرحمن شنجول سنة 399هـ / 1008م على يد محمد المهدي بن هشام فاتحاً باب الفتنة، وهي التي تعرف بالفتنة البربرية واستمرت حتى سقوط الخلافة الأموية بالأندلس سنة 422هـ / 1030م [2].

استطاع ابن أبي عامر أن يرتقي المناصب ويتخلص من كبار رجال الدولة الواحد بعد الآخر فعند وفاة الحكم المستنصر، أراد الصقالبة تنحية ولده هشام، وتولية عمه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، ألا أن رجال دولته البارزين من وزراء وقادة رأوا غير ذلك وأصروا على تولية هشام، فجمع جعفر المصحفي[3] الشخصيات الهامة في الدولة، واستنجد قادة الأجناد الأحرار وأعلمهم بأن الصقالبة يريدون نكث بيعة هشام، وحذرهم من المغيرة عم الخليفة هشام [4]، فقام المنصور بن أبي عامر بقتل المغيرة بن عبد الرحمن، فتفرق الصقالبة وبايعوا هشام، ثم ضيق المصحفي عليهم،واستغنى عن أعداد كبيرة منهم، والحقهم بخدمة محمد بن أبي عامر، لكن ابن أبي عامر أكرمهم حتى أصبحوا من أكثر المخلصين له [5].

---

(1) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، م8، ص677. يشار إليه تالياً : ابن الأثير، الكامل.

(2) ابن الخطيب، أعمال، ص139.

(3)جعفر بن عثمان بن نصر من البربر ولاه الناصر الوزارة ثم الشرطة،تولى الحجابة ايام الخليفة هشام المؤيد قتل سنة 372هـ/982م.ابن الأبار،الحلة،جـ1،ص357- 359.

(4) ابن عذاري، البيان، جـ2، ص260.

(5) المصدر نفسه، جـ2، ص261-263.

وفي سنة 366هـ / 975م قاد ابن أبي عامر حملة ضد الممالك المسيحية واستطاع بالاشتراك مع قائد الجيش غالب بن عبد الرحمن من التوغل في أراضي مملكة قشتالة [1]، وبذلك كسب ابن أبى عامر القائد غالب إلى جانبه بعد أن حدث بعض الخلاف بينه وبين جعفر المصحفي [2]، إضافة إلى المصاهرة بين ابن أبى عامر وغالب بن عبد الرحمن، إذ تزوج ابن أبي عامر من ابنة غالب [3].

ومنذ سنة 367هـ / 977م بدأ ظهور ابن أبي عامر بشكل بارز فقد لقبه الخليفة هشام بذي الوزارتين وصاحب الحجابة، ثم عزل جعفر المصحفي بعد ذلك، وصرف هو وابنه محمد وبعض أقربائه عما كان بأيديهم من الأعمال، ثم ألقي جعفرالمصحفي في السجن حتى توفي سنة 372هـ / 983م [4].

وبهذه النهاية للمصحفي، اصبح ابن أبي عامر هو الرجل الأول في الدولة، والخليفة هشام المؤيد قاصراً عن إدارة أمور الخلافة كما حدث خلافاً بين ابن ابي عامر وبين غالب، إلا أن غالب توفي سنة 371هـ / 981م[5]، وبذلك أصبح ابن أبى عامر الرجل الأول في الدولة، وتلقب بالمنصور ودعي له على المنابر [6].

تجاوزت غزوات المنصور بن أبي عامر على الممالك المسيحية الخمسين غزوة إذ كان في معظم الأعوام يقوم بغزوتين في السنة،وكانت تحت قيادته المباشرة[7]. أما علاقاته مع المغرب، فقد وصل الحسن بن قنون[8]إلى المغرب سنة 373هـ / 983م، بدعم من الخلافة الفاطمية[9]،إضافة إلى ما ألتف حوله من البربر

---

(1) ابن عذاري، البيان ، جـ2، ص365.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص65.

(3) ابن عذاري، المصدر السابق، جـ2، ص268.

(4) المصدر نفسه،ج2، ص267-269.

(5) المصدر نفسه، جـ2، ص279 ؛ ابن الخطيب، أعمال، ص62.

(6) ابن عذاري، المصدر السابق، جـ2، ص279 .

(7) المصدر نفسه، جـ2، ص301.

(8) هو كبير الامراءالحسنيين قتله المنصور بن ابي عامر.ابن الابار،الحلة،جـ1،ص226

(9) الناصري، الاستقصاء، جـ1، ص203.

[بنو يفرن الزناتين]، إلا أن قوات المنصور بن أبي عامر تصدت له وتمكنت من الانتصار عليه وإجباره على الاستسلام، وقتل وهو في طريقه إلى قرطبة سنة 375هـ / 935م [1]، وفي سنة 386هـ / 996م خرج عليه زيد بن عطية المغراوي في المغرب ملتفاً حوله أعداد كبيرة من البربر واسقط أسم المنصور من خطبة الجمعة ولم يذكر إلا اسم الخليفة هشام، وطرد عماله من المغرب، فتصدى له الجيش الأندلسي سنة 387هـ/997م، وانتصر عليه فهرب إلا أنه عاد وكاتب المنصور وأعلن ولائه سنة 391هـ / 1000م [2].

لم يبق للخليفة هشام من الخلافة إلا الاسم حتى تحركاته منعت إلا بمعرفة المنصور بن أبي عامر، وأشاع بين الناس أن الخليفة فوض إليه النظر في أمر الملك، وتخلى عنه لعبادة ربه [3]، وشهد عهد هشام وحاجبه المنصور بعض الخلافات مع الفقهاء كالقاضي محمد بن اسحاق بن منذر بن أبي عكرمة (ت 367هـ / 977م)[4]، والقاضي عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي الذي دعا إلى تولية عبد الرحمن بن عبد ا بن الناصر أبن عم الخليفة هشام واغتيال الخليفة والمنصور بن أبي عامر، فقبض عليه المنصور واعدمه سنة 368هـ / 978م [5].

---

(1) ابن عذاري، البيان، جـ2، ص281، الناصري، الاستقصاء، جـ1، ص204.

(2) ابن عذاري،البيان، جـ2، ص252- 253.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص278.

(4) أبو الوليد عبدا بن محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989، جـ1، ص 276. يشار له تاليا : ابن الفرضي، تاريخ.

(5) المصدر نفسه، جـ1، ص 275. ابن عذاري، البيان، جـ2، ص275، المقري، نفح، جـ1، ص579.

وفي سنة 370هـ/ 979 م، قام الحاجب المنصور ببناء مدينة الزاهرة، وأنتقل إليها بحاشيتة، ونقـل إليهـا خزينة الـدولة ودواوينها، واقطع ما حولهـا لكبـار رجال الدولة[6].

توفى الحاجب المنصور بن أبى عامر سنة 393هـ / 1002م، وخلفه في الحجابة أبنه عبد الملك وتلقب بالمظفر، واستمر على سياسية أبيـه فـي علاقاتـه الخارجية سواء مع الممالك الاسبانية أو المغرب [4]، إلا أن سياسته الداخلية اختلفت عن سياسية أبيه فنجد التنافس على السلطة بين كبار رجال دولته، فقد فوض سلطاته لكبار موظفيه [5] طرفه الصقلبي وعيسى بن سعيد أحد وزراءه، وحدث تنافسا بينهما انتهى بنفي طرفه الصقلبي من قبل عبد الملك سنة 394هـ / 1003م، وحـاول الوزير عيسى بن سعيد بعد ذلك التآمر على الخلافة وتولية أحد الأمراء الأمـويين بدلاً من الخليفة هشام، فاكتشفت هذه المؤامرة وأعدم سنة 397هـ / 1006م [6].

توفى عبد الملك سنة 399هـ / 1009م بعد سبع سنوات من حجابته للخلفية هشام وخلفه أخوه عبد الرحمن بن المنصور الملقب بشنجول، الذي بدأ عهده بالتقرب إلى الخليفة هشام وملازمته ولقبه الخليفة بالمأمون، واصدر مرسوماً بتوليته ولايـة

---

(5) ابن عذاري، البيان ، جـ3، ص44 ؛ عبد الرحمن بن خلدون المغربي، العبـر وديـوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، 14م، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1420هـ / 1999م، م4، ص148-149. يشار إليه تالياً : ابن خلدون، العبر.

العهد[1]، قريء أمام كبار رجال الدولة وزعماء الطوائف، وكان لهذا العمل أسـوأ الأثر على الحاجب عبد الرحمن، إذ بدأ المروانيون بالعمل على خلع الخليفة هشام والقضاء على عبد الرحمن شنجول، فاستغلوا خروجه لحرب قشتالة وخلو العاصمة من معظم القوات النظامية فثار محمد بن هشام بن عبد الـرحمن الناصـر الملقـب بالمهدي في جمادي الأخرى سنة 399هـ / 1009م [2]. وسـيطر علـى قـصر الخلافة، وأعلن الخليفة هشام تنازله عن الخلافة وتولية محمد بن هـشام، وعنـدما وصل خبر ذلك إلى عبد الرحمن شنجول عاد إلى قلعة رباح، وأعلن تنازلـه عـن ولاية العهد، ودعا إلى مناصرة الخليفة هشام المؤيد، إلا أنه لم يستجب لـه أحـد والقي القبض عليه واعدم سنة 399هـ / 1008م [3].

بدأ الخليفة محمد بن هشام المهدي عصره بالتضييق على زعماء البربر والحط من مكانتهم، وقام بعض العامة بالاعتداء عليهم ونهب ما عندهم، مما مهد لما يعرف بالفتنة البربرية، وعمل المهدي على سجن ولي عهده سليمان بـن هـشام وبعـض الزعماء العرب واستغنى عن أعداد كبيرة من الجيش، الذين صاروا مـن عناصـر التوتر والشغب [4].

ولهذه الاسباب كلها قام هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر بالثورة على المهدي في شوال 399هـ / 1008م، وأعلن نفسه خليفـة ولقـب بالرشـيد إلا أن وقوف أهل قرطبة مع المهدي أدى إلى فشله وألقي القبض عليه، وعلى بعض أهلـه وعدد من الزعماء وأعدموا جميعاً [5]، بعد ذلك عمت الاضطرابات وأعمال الشغب قرطبة واستُهدف البربر من قبل سكانها، مما دفعهم إلى توحيد صفوفهم، واختيـار الأمير سليمان بن الحكم أحد الأمراء المروانيين لقيادتهم الذي تلقب بالمستعين، ووقع القتال بينه وبين جيش الخليفة المهدي في ذي الحجة 399هـ/1008م، واستمر حتى

---

(2) المقري، نفح جـ1، ص27 ؛ جـ2، ص373.

(3) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص249 ؛ ابن خلدون، جـ4، ص149.

(4) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص6 .

(5) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص81 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص150.

ربيع الأول400هـ/تشرين الأول1009م بانتصار سليمان المستعين وأعلن نفسه خليفة [1] وهرب المهدي إلى طليطلة التي تمسكت بطاعته وكذلك مدينة سالم التي فشل المستعين في دخولها، مما اضطره إلى الانسحاب والعودة إلى قرطبة،ما مكن المهدي من جمع الموالين له في شوال سنة 400هـ/1009م،وحدث بين الطرفين أكثرمن مواجهة انتهت بعودة المهدي إلى الخلافة مرة ثانية[2]،وظلت قوات البربر تهاجم قرطبة بين الحين والآخر، فقام واضح الصقلبي [3]، مستغلاً هذه الظروف وسوء سياسة المهدي وبطانته بالتعاون مع الفتيان الصقالبة باغتيال الخليفة المهدي في ذي الحجة 400هـ / 1009م وأعادوا الخليفة هشام المؤيد، وأعلنوا مبايعته [4]، وبذلك استرد هشام الخلافة بعد كل هذه الأحداث، وكان في السابعة والأربعين من العمر، فشهدت هذه الفترة أحداث داخلية كبيرة لم تشهدها الأندلس من قبل .

رفض سليمان المستعين ومن معه من البربر الولاء للخليفة هشام، وهاجموا طرق قرطبة وبعض المدن الأخرى، فانعدم الأمن وتدهورت الأوضاع الاقتصادية، وفي سنة 403هـ / 1012م دخلت قوات المستعين العاصمة قرطبة، وقبض على الخليفة هشام وقتله، وأعلن سليمان المستعين نفسه خليفة للمرة الثانية [5]، وعرفانا منه لمن وقف إلى جانبه قام بتقسيم كور الأندلس بينهم، فكان نصيب بني حمود الادارسة الجزيرة الخضراء وسبتة، فصارت الجزيرة الخضراء للقاسم بن حمود ابن علي وسبته لأخيه علي، الذي بلغ به طموحه بالمطالبة بالخلافة، إذ توجه من سبته

---

(1)ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص35 -36، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص86-87. (2) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص93-95 ؛ محي الدين بن أبي محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلىعصر الموحدين، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الكتاب، الدارالبيضاء، ط7، 1987، ص42. يشار إليه تالياً : المراكشي، المعجب.

(3) واضح الصقلبي هو مولي المنصور بن أبي عامر، واستحجب للخليفة هشام المؤيد بعد أن أخرجه من حبسه بالقصر سنة 400هـ / 1009م. ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص43-46.

(4) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص100، المراكشي، المعجب، ص42.

(5) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص113، ابن خلدون، العبر، جـ4، ص151.

إلى الجزيرة الخضراء باتجاه قرطبة، حيث دارت بينه وبين قوات المستعين معركة انتصر فيها علي بن حمود ودخل قرطبة في محرم سنة 407هـ / 1016م، وأعلن نفسه خليفة وبهذا تبدأ خلافة الحموديين في حكم الأندلس، إذ حكم علي بن حمـود قرابة سنة وقتل سنة 408هـ / 1018م [1]، وخلفه أخوه القاسم بن حمود (408 – 412هـ / 1018 – 1021م)، ثم يحي بن حمود (412 – 413هـ / 1021 – 1022م)، ثم عاد القاسم مرة ثانيـة (413 - 414هـ ـ / 1022- 1023م) [2] وكان آخر خلفاء هذه الأسرة قبل عودتهم مرة أخرى.

عادت الخلافة إلى الأسرة الأموية مرة أخرى، فتولى عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الجبار الملقب بالمستظهر با سنة 414هـ / 1023م الخلافـة وكانـت مـدة خلافته شهر ونصف، وقد حضر ابن حيان مبايعته في المقصورة مع وجوه النـاس يوم المبايعة ووصف لنا هذه البيعة في المسجد الكبير بقرطبة، وخلفه بعـد مقتلـه محمد بن عبد الرحمن بن عبد ا بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمستكفي بـا (414 – 416هـ / 1024 – 1025م) [3]، ثم عـادت الخلافـة إلـى الأسـرة الحمودية مرة أخرى.

فتولى يحيى بن حمود الخلافة مـرة ثانيـة (416 – 418هـ ـ / 1025 – 1027م) [4] ولكنه كان آخر الخلفاء الحموديين. فقد عادت الخلافة إلى الأمـويين، حيث تولاها هشام الثالث المعتد با الذي كان آخر خلفاء الأمويين بالأندلس، حيث أعلن الوزير جهور سقوط الخلافة الاموية في الأندلس وبهذا اسقطت الخلافـة فـي الأندلس سنة 422هـ / 1030م [4]. وقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة مـستقلة أطلق عليها المؤرخون أسم دويلات الطوائف، وهم أما زعيم قبيلة أو صاحب نفـوذ

([1]) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص97، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص122 ؛ ابـن الخطيـب، أعمال، ص151.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص433-437، 453 ؛ ابن الخطيب، أعمال، ص136.

(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص55 ؛ ابن الخطيب، أعمال، ص135.

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص67.

([4]) ابن الخطيب، أعمال، ص139 .

أو حاكم سابق لإحدى الكور أو وزير سابق، وبسط كل منهم نفوذه علـى منطقـة، واستمر هذا الوضع حوالي اثنتين و ستين سنة حتى دخول المرابطين إلى الأنـدلس 484هـ / 1102م.

ففي قرطبة كان بنو جهور، فبعد خلع هشام المعتـد بـا سـنة 422هـ ـ / 1030م. وإلغاء الخلافة الأموية، تم الإجماع على تولية الوزير أبي الحزم جهـور ابن محمد بن جهور رئيساً لقرطبة الذي بدوره شكل مجلساً لحكمها [2].

ظل أبو الحزم بن جهور، يدير أمور قرطبة حوالي أثنى عشر سنة، استقر فيها الأمن، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية وعندما أدعى محمد بن عباد صاحب اشبيلية أن هشام المؤيد با ما يزال حياً وأظهر المشبه بهشام في سنة 427هـ ـ / 1035م [3] وبعث إلى زعماء الأندلس بذلك، نجد أن ابن جهور قد بايعه [4].

توفي أبو الحزم بن جهور سنة 435هـ / 1043م، فخلفه ابنه أبو الوليد محمد ابن جهور، الذي اقتفا سياسة أبيه في تدبير أمور قرطبة [5]، وكان على علاقات حسنه مع ملوك الطوائف فقد حاول الإصلاح بينهم عندما كان التناحر السمة البارزة

على سياساتهم[1].

وقد عمل ابن حيان لأبى الوليد بن جهور عندما ولاه خطة إملاء الذكر فـي الديوان، دون مسألة براتب واسع[2]. ونتيجة لظروف معينه وتقدم السن بأبي الوليـد ابتعد عن السلطة، وقدم ولده عبد الملك، الذي لم يكن بمستوى مـن سـبقه مـن آل

---

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص602.

(3) علي بن احمد بن حزم الأندلسي، نقط العروس في تاريخ الخلفاء، تحقيق شـوقي ضـيف، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، م13، جـ2، 1951، ص25. يشار إليه تالياً : ابن حزم، نقط .

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص16 ؛ ابن عذاري البيان، جـ3، ص198.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص18 .

جهور، فأخذ يسعى إلى الألقاب السلطانية وترك أمور الدولة بيد وزير أبيه إبـراهيم ابن محمد بن يحيى بن السقاء[3] الذي احسن إدارة أمور البلاد إلا أنه اعدمه في سنة 455هـ / 1063م [4].

اضطربت الأوضاع في قرطبة وزادها التنافس بين الأخوين عبد الملك وعبد الرحمن ابني أبي الوليد محمد في محاولة سيطرة كل منهم على أمور الدولة، ممـا أدى إلى تدخل أبي الوليد فقسم أمور البلاد بين ولديه في أواخر أيامه، ففوض أمـر الجيش لعبد الملك، وفوض الأمور المالية لعبد الرحمن [5]، ألا أن هذا التقـسيم لـم يرض عبد الملك فقبض على أخيه [6].

ولابن حيان حادثة مع عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور عنـدما حاـف أن يسفك دمه، لسبب ما يتعلق بأبي الوليد بن جهور، إذ أن النص لم يذكر تفصيلات عن السبب ولم يذكره إلا ابن سعيد وجاء مبتور البداية، فاحضره والده وقال له : ((وا لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن فيه احداً سواك ! أتريد أن يـضرب بنـا المثل في سائر البلدان بأننا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين ببلادنا تحت كنفنا

مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه وتهاديه)) [1].

كان لسوء الأوضاع في ظل أبناء أبي الوليد بن جهور، والاضطرابات التي سادت، ما شجع صاحب طليطلة أن يستولي على حصن المـدور، ويتقـدم باتجـاه

---

(1)ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص604-606.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص605.

(3) إبراهيم ابن محمد بن يحي بن السقاء هو وزير ابي الوليد بن جهور ثم التحق بالمامون بـن ذي النون وتوفي سنة467هـ/1074م. ابن الابار، الحلة، جـ2، ص186.

(4) ابن الابار، الحلة ، جـ2، ص244 .

(5) المصدر نفسه، جـ2، ص606-607.

(6) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص 258.

قرطبة للاستيلاء عليها، فاضطر عبدالملك إلى طلب المساعدة من المعتمد بن عبـاد باشبيلية، الذي تقدم من أجل فك حصار صاحب طليطلة وتخليص قرطبة منـه، إلا انه دخل قرطبة وسيطر عليها سنة 462هـ / 1069م، وقبض على بنـي جهـور ونفاهم إلى جزيرة شلطيش[2] ، وبهذا ينتهي حكم اسرة بني جهور [3] .

أما دويلة بني عباد باشبيلية، فبعد إسماعيل بن عباد المؤسس لهذه الدويلة، إذ كان على قضاء أشبيلية، وتمكن من إدارة أمورها، أثناء الفتنة البربرية، ثم أعتـزل وخلفه أبنه أبو القاسم محمد بن عباد على منصب القضاء بتعين من الخليفة الحمودي القاسم بن حمود المستعلي، الذي ما أن غادر المستعلي إشبيلية ليتولى الخلافـة فـي قرطبة، أعلن سكان هذه المدينة استقلالهم، وشكلوا مجلساً لإدارتها برئاسة محمد ابن عباد [4]، الذي منع المستعلي من دخولها عندما هرب من قرطبة بـسبب محاصـرة يحيى بن علي بن حمود لها سنة 414هـ / 1023م [5]، وأعلن ولاءه لهذا الخليفة، والدعوة له بالخطبة، ودفع مبلغ من المال، فاصدر الخليفة يحيى بن علي بن حمـود مرسوماً يقره فيه نائباً عنه في المدينة [6].

وفي سنة 426هـ / 1034م أعلن محمد بن عباد عن ظهور الخليفـة هـشام المؤيد- ولم يكن هشاماً انما مشبه به - وإعلانه خليفة في إشبيلية[4]، ودعـا بقيـة ملوك الطوائف للاعتراف به [5]، وخلفه بعد وفاته سنة 433هـ / 1041م ولـده

---

(1)علي بن موسى بن سعيد، المغرب في حلى المغرب، حققه وعلق عليه شوقي ضيف جـ 2، دار المعارف، مصر،ط1980،1، جـ 1، ص117. يشار إليه تالياً: ابن سعيد، المغرب.

(2) شلطيش : بلدة بالاندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر. يـاقوت الحمـوي، معجـم البلدان،جـ 3،ص359.

(3) ابن بسام، الذخيرة، ج2،ص610-611 ؛ ابن عذاري، البيـان، جـ 3، ص259 ؛ ابـن خلدون، العبر، جـ 4، ص1.

(4) ابن الآبار، الحلة، جـ 2، ص37 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ 3، ص195.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ 1، ص433 ؛ ابن الآبار، الحلة، جـ 2، ص37

(6) ابن بسام، الذخيرة، جـ 3، ص17-19 ؛ المراكشي، المعجب، ص54.

عباد المعتضد ابن محمد، الذي عمل على أن يكون صاحب الرأي الأول في إشبيليه على المستوى الداخلي، أما سياسته الخارجية فقد ضم الكثير من المدن المحيطة به إلى إشبيلية، جزيرة شلطيش وشـنتمرية[1] سـنة 443هـ / 1051م، ولبلة[2] سنة 445هـ / 1053م والجزيرة الخضراء[3] 446هـ / 1054م، وشاب[4] 455هـ / 1063م، ورندة[5] وشذونة[6] سنة 457هـ / 1064م،، وقرمونة[7] سنة 459هـ / 1066م [8]، وبذلك سيطر على أراضي شاسـعة مـن الأنـدلس، إلا أن علاقاته مع ملك قشتالة فرناندو الأول تمثلت بدفع الأموال لـه منـذ سـنة 455 / 1063م [1]، وعندما توفي المعتضد سنة 461 هـ / 1068م، خلفه ولده محمد بـن

---

(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص17-19 ؛ المراكشي، المعجب، ص54.

(4) إشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة بالاندلس، تقع غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً وهي قريبة من البحر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص195.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص16 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص198 (1) شـنتمرية : حصن من اعمال شنتبرية شرقي قرطبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص367 .

(2) لبلة : قصبة كورة بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل اكشونية وهي شرقي اكشونية وغرب قرطبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5،ص10.

(3) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالاندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سـبتة واعمالهـا متصلة باعمال شذونة وقبلي قرطبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص136.

(4) شاب : مدينة بغربي الاندلس تقع غرب قرطبة وهي قاعدة ولاية اشكونية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص357.

(5) رندة : معقل حصين بالاندلس من اعمال تاكرنا، وهي مدينة قديمة على نهر جار. يـاقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص73.

(6) شذونة : مدينة بالاندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من اعمال الاندلس، وهي من اعمال إشبيلية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص329.

(7) قرمونة : كورة بالاندلس يتصل عملها باعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمـة البنيان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص330.

(8) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص239-241.

(1) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص211.

عباد الملقب بالمعتمد، الذي استطاع ضم قرطبة[10] إلى دولتـه سـنة 462هـ ـ / 1069م بقضاءه على بني جهور [1]، إلا أنه ونتيجة لسياسة ملك قـشتالة الفونـسو السادس وأطماعه التوسعية في الأندلس نجد المعتمد يـستعين بـالمرابطين، الـذين بدورهم استطاعوا الوقوف بوجه الأطماع الاسبانية في الأنـدلس والقـضاء علـى دويلات الطوائف الواحدة تلو الأخرى، حتى سقطت دولة بني عباد سنة 484هـ / 1091م [2].

وفي طليطلة[3] كانت دولة بنو ذي النون الذي حكمها إسماعيل بن ذي النـون منذ سنة 427هـ / 1035م [4]، وخلفه ولده يحيى سنة 436هـ / 1044م الملقـب بالمأمون، وقد كان على خلافات مع بني عباد وبني هود [5]، ففي سنة 457هـ ـ / 1064م تمكن المأمون من السيطرة على بلنسيه، ودخل قرطبـة سـنة 467هـ ـ / 1074م [6]، وبعد وفاته خلفه حفيدة يحيي الملقب بالقادر، فاستعان بالقشتالين، مقابل دفع مبالغ كبيرة من المال لهم للوقوف في وجه الحمودين، ألا أن أهـالي طليطلـة ثاروا عليه وهرب إلى حصن وبذه سنة 472هـ / 1079م. واستدعى أهالي طليطلة

---

(10) قرطبة : مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها وكانت وقصبتها بينها وبين البحر خمسة ايام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص324.

(1) المصدر نفسه، جـ3، ص259.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص124.

(3) طليطلة : مدينة كبيرة بالاندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من اعمال الاندلس وهـي على شاطيء نهر تاجه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص39ـ40.

(4) المصدر نفسه، جـ7، ص142-144 ؛ ابن عذاري، البيان ، جـ 3، ص276.

(5) ابن بسام ، الذخيرة، جـ1، ص187 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص277-282.

(6) ابن بسام، الذخيرة،جـ7، ص150-152.

(7) المصدر نفسه، جـ7، ص159 ؛ أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص 75. يشار له تاليا : ابن الكردبوس، تاريخ.

ابن الأفطس أمير بطليوس ليتولى أمر المدينة [1]، إلا أن ابـن ذي النـون طلـب مساعدة ملك قشتالة الفونسو السادس، الذي أمده بقوات استطاعت
استعادة المدينة سنة 474هـ / 1081م بعد أن تركها ابن الأفطس [1]، ثم حاصرها الفونسو السادس ودخلها سنة 478هـ/1085م، وبسقوط طليطلة بيد الاسبان تنتهـي دولة بني ذي النون[2].

وقد كان بين أمير طليطلة يحيى بن ذي النون وابن حيان علاقة طيبة، حيـث أهداه ابن حيان نسخة من كتابه [3].

وقد حكم بنو الأفطس بطليوس[4] أكثر من سبعين عاماً، وأول ملوكها عبد ا ابن الأفطس، الذي سيطر عليها سنة 413هـ / 1022م [5]، وخلفه ابنـه المظفـر محمد بن عبد ا المظفر، الذي دفع الأموال لملك قشتالة [6]، وجاء بعد ولده المتوكل عمر، وكان من الذين طلبوا الاستنجاد بالمرابطين في بداية الأمـر، إلا أن حكمـه انتهى بمقتله على يدهم سنة 484هـ / 1091م [7].

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص159.

(2) المصدر نفسه، جـ7، ص168 ؛ المقري، نفح، جـ1، ص441.

(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص578.

(4) بطليوس : مدينة كبيرة بالاندلس من اعمال ماردة على نهر آنة غربـي قرطبـة. يـاقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص447.

(5) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص 97.

(6) ابن عذاري، البيان،جـ3، ص238.

(7) ابن الخطيب، أعمال، ص 186.

(8) غرناطة : هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس بينها وبين البيرة اربعـة فراسـخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص195.

(9)ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد ا السلماني، الإحاطة في أخبار غرناطـة، تحقيـق محمد عبد ا عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1977، م1، ص146. يـشار إليـه : ابـن الخطيب، الإحاطة.

أما غرناطة [8] فقد سيطر عليها زاوي بن زيري الصنهاجي، واتخذها مقـرا له ولقومه، منذ سنة 403هـ / 1012م [9]، وظل على حكمها لمدة سبعة سـنوات، إذ انتصر على الامويين سنة 409هـ / 1018م، وبعد ذلك تـرك الأنـدلس إلـى المغرب سنة 410هـ / 1091م [1]، وخلفه ابن أخيه حبوس بن ماكسن حتى وفاته سنة 428هـ / 1036م، ثم ولده باديس [2]، الذي اتسعت رقعة دولته، وتوفي سـنة 465هـ / 1073م وخلفه حفيده عبد ا بن بلقين [بلكين]، الذي استمر في حكمه حتى مجيء المرابطين والاستيلاء على غرناطة سنة 483هـ / 1090م ونفيه إلـى المغرب [3].

وحكمت بلنسية[4] منذ سنة 411هـ / 1021م، من قبل عبد العزيز بـن عبـد الرحمن (شنجول) حتى وفاته سنة 452هـ / 1061م [5]، وخلفه ولده عبد الملك المظفر [6]، ألا ان الامر آل فـي عهـده الـى المـامون بـن ذي النـون سـنة 457 هـ/1065م [7]، وظلت تابعة لبني ذي النون حتى سنة 467هـ / 1075م، إذ استقل بها أبو بكر بن عبد العزيز، الذي كان نائباً عن القادر بن ذي النون فـي حكمها لمدة عشرة سنوات حتى سنة 478هـ/1085 م ، فتولى بعده ولـده أبـو عمرو عثمان، الذي استطاع القادر خلعه بمساعدة الفونسو السادس، فعادت بلنـسية

---

(1) المصدر نفسه، م1، ص 524.

(2) المصدر نفسه، م1، ص 485.

(3) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، عني بنشره السيد البشير الفورتي، تونس، 1329هـ، ص 87. يشار إليه تاليا : مجهول، الحلل.

(4) بلنسية : كورة ومدينة مشهورة بالاندلس وهي شرق تدمير وقرطبة وهي برية وبحرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص490.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص124.

(6) المصدر نفسه، جـ1، ص124 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص300.

(7) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص300 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص161

.

لتحكم من قبل بني ذي النون [1]، وفي سـنة 495هـ ـ / 1099م دخلتهـا قـوات المرابطين وأصبحت تابعة لهم [2].

أما سرقسطة[3]فقد حكمها يحيى بن عبد الرحمن التجيبي سنة 379هـ /979م، بتعين من الحاجب المنصور بن أبي عامر حتى سنة 408هـ / 1017م [4]، وخلفه ولده المنذر الملقب بالمنصور حتى سنة 414هـ / 1023م، حيث خلفه ولده يحيـى المظفر حتى سنة 420هـ / 1029م، ثم أخوه المنذر بن يحيى الملقب بمعز الدولة الذي قتل سنة 430هـ / 1039م [5]، ثم انتقل حكم سرقسطة إلى أسرة بنـي هـود بقيادة سليمان بن محمد بن هود سنة 431هـ / 1039م، وتلقب بالمستعين، وكـان على خلاف مع المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة[6]. وقسم سرقسطة بين أولاده الخمسة،ثم بدأ النزاع بينهم بعد وفاته سنة 438هـ / 1046م حتى استطاع أحـدهم وهو أحمد الملقب بالقادر من السيطرة على جميع أملاك أخوته، وفي سنة 456هـ / 1064م احتل النورمانديون مدينة بربشتر، التي افاض ابن حيـان فـي وصـف مأساتها ونقلها عنه من جاء بعده من المؤرخين [7].

توفي المقتدر أمير سرقسطة سنة 474هـ / 1081م بعد ما قسم إمارته بين ولديه يوسف المؤتمن والمنذر، ثم بدأ الخلاف بينهما وطلب كل منهما مساعدة إحدى

---

(1) ابن الكردبوس، تاريخ، ص 93-94 ، ابن خلدون، العبر، ص162.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص180، ابن عذاري، البيان، جـ4، ص41-42.

(3) سرقسطة : بلدة مشهورة بالاندلس تتصل اعمالها باعمال تطيلة مبنية على نهر كبير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص490.

(4) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص175-178 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص163.

(5) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص178-181 ؛ جـ3، ص221-223.

(6) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص246 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص163.

(7) ابن بسام، الذخيرة، جـ5، ص181-185 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص178-190.

الممالك الاسبانية مقابل دفع الأموال لهما، وظل الخلاف قائماً حتى بين من خلفهم إلى أن دخلها المرابطين سنة 503هـ / 1109م [1].

وسيطر مجاهد العامري على دانية سنة 405هـ / 1014م حتى وفاته سنة 430هـ / 1044م، فخلفه ولده علي الملقب بإقبال الدولة [2]، وفي عهده ضمت دانية إلى حكم المقتدر بن هود [3].

ووجد في الأندلس إمارات صغيرة، حكمت من قبل بعض الاسر المتنفذة في المدن ومنها بنو طاهر في مدينة مرسية بزعامة أبو بكر أحمد بن إسحاق بن طاهر سنة 420هـ / 1029م، وخلفه ابنه محمد سنة 455هـ / 1064م حتى سيطر عليها بنو عباد سنة 471هـ / 1078م [4]، وبنو برزال في قرمونه برئاسة محمد ابن عبد ا البرزالي الذي ظل في حكمها حتى خضوعها لبني عباد سنة 459هـ / 1066م [5]. أما رندة فحكمها بنو يفرن بزعامة هلال بن دوناس اليفرني الذي حكمها حتى سنة 449هـ / 1057م، وخلفه ولده أبو النصر فتوح حتى ضمت إلى بني عباد سنة 457هـ / 1065م [6].

---

(1) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص163

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص267 ؛ ابن عذاري،البيان، جـ3، ص155 ؛ ابن الخطيب، أعمال، ص219

(3) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص228 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص164.

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص273 ؛ جـ5، ص25-26.

(5) المصدر نفسه، جـ3، ص20 ؛ القلقشندي، صبح، جـ5، ص249.

(6) المقري، نفح، جـ2، ص62، الناصري، الاستقصا، جـ1، ص278-279.

وكان بنو دمر في موزور[1] برئاسة نوح بن أبي تزيدي الدمري من سنة 403هـ / 1013م حتى وفاته 433هـ / 1041م، وخلفه ولده محمد، ثم ضمت إلى بني عباد سنة 458هـ / 1066م [2]، وسيطر بنو خزرون على اركش بزعامة محمـد بـن خزرون (402 – 420هـ / 1011 – 1029م)، وخلفه ولده عبدون حتى سقوطها بيد بني عباد سنة 461هـ / 1068م[3].

وبذلك استمرت دول الطوائف في الأندلس ما يقارب الستين سنة كل يعمل من أجل مصلحته الخاصة، متحالفين مع الأمراء وملوك الممالك الاسبانية، في صـراع دائم فيما بينهم.

---

(1) موزور :مدينة بالاندلس تتصل اعمالها باعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص490.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ3، ص38-39.

(3) المصدر نفسه، جـ3، ص39 ؛ القلقشندي، صبح، جـ5، ص163.

حياة ابن حيان

2.1 مولده

ولد ابن حيان سنة 377هـ / 987م في قرطبة [1]، ولم تشر المصادر إلى مكانة هذه الأسرة قبل والده خلف بن حيان،عدا ما ذكر عن جده حيان الذي كان مولى للأمير عبد الرحمن الداخل[2] كما سبقت الاشارة الى ذلك . وقد يكون سبب صمت المصادر عن ذكر أجداده رغم هذا الولاء للبيت الأموي، أنهم كانوا من صغار العاملين في ظل الدولة الأموية بالأندلس، وإن بداية ظهور أسمهم مع رجال الدولة في الأندلس كان مع ظهور المنصور بن أبي عامر.

3.1 نسبه

هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان [3]، ويذكر ابن بشكوال هذا النسب ويقول : كذا قرأت نسبه وولاءه بخطه [4]، وهو من

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152 ؛ الضبي، بغية، ص236 ؛ ابن خلكان، وفيات، م2، ص218

(2) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152 ؛ ابن خلكان، وفيات، م2، ص218،

E.J. brilis , 1bn Hayyan b.Khalaf , ibu marwan haiyan al-kurtubi , first encyclopadia of islam , leiden 1913-1939. new York. 1987 , n. III. p 382.

(3) محمد بن أبي نصر الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، 2جـ، تحقيق إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 جـ1، ص312. يشار إليه تالياً : الحميدي،جذوة ؛ أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روجيه عبد الرحمن السويفي، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص236. يشار إليه تالياً : الضبي : بغية.

(4) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، ق1، ص152. يشار إليه تالياً : ابن بشكوال، الصلة.

أهل قرطبة [1]. وصاحب تاريخها [2].

وأكد بعض المؤرخين إلى أنه أموي الولاء من جده حيان مولى الأمير عبد الرحمن الداخل، حتى نصل إلى مؤرخنا موضع البحث ونهاية الخلافة الأموية في الأندلس سنة 422هـ / 1031م [3].

هذا وقد أجمعت المصادر التي ترجمت لابن حيان على نسبه دون تغير باستثناء من أورده اختصاراً في سلسلة نسبه مثل « حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي مولاهم القرطبي » [4].

إلا أن هناك إشارة في إحدى مؤلفات ابن حيان يروى فيها وقعة الخندق التي حدثت سنة 327هـ / 938م وهزم فيها الناصر لدين ا إذ يقول : « وأما الجند فصاروا من ذلك على الأعم بنجوة، وفشا القتل فيمن سواهم من المستنفرين والمحشودة فاقْتَرطْنا فيهم أخا جدنا حيان الأمثل طريقة، أبا سعيد مروان بن حيان ابن محمد بن حيان، رحمة ا ، ألزم العِز له عرض أهل الجد من أهل قرطبة فاستلحم هنالك وأصاب نحبه، وفاز بالشهادة » [5]. وبذلك يكون أحد اخوة جده حسين

---

(1) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8م، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، م2 ص218. يشار إليه تالياً : ابن خلكان، وفيات.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152.

(3) الحميدي، جذوة، جـ1، ص200 ؛ ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152 ؛ ابن خلكان، وفيات، م2، ص218.

(4) ابن خلكان، وفيات، م2، ص 218 ؛ أبو عبد ا محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، 24جـ، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، جـ18، ص370. يشار إليه تالياً : الذهبي، سير.

(5) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص436.

بن حيان، أما قول ابن حيان جدنا فربما يكون جده لامه، وهذه الإشارة الوحيدة التي تم العثور عليها حول عائلة ابن حيان من أجداده.

أما والده أبو القاسم خلف بن حسين فقد وردت له تراجم في بعض المصادر، وكان ذلك في زمن حجابة المنصور بن أبي عامر (ت 392هـ / 1002م) في خلافه هشام المؤيد، إذ عمل أبو القاسم في كتابة الحسابات [1].

أذن ولد ابن حيان في عهد الخليفة الأموي هشام المؤيد بن الحكم ولم تذكر المصادر أن له أخوه غيره، وبذلك كان وحيداً لوالديه وتزوج ورزق ولداً إسمه عمر، وكان من الذين روا عنه، والذي قتل من قبل المأمون الفتح بن محمد بن عباد بالمدور سنة 474هـ / 1081م. [2]

وينقل ابن خلكان عن أبي علي الغساني وصفه لابن حيان الذي قال عنه : ((كان عالي السن ، قوي المعرفة، متبحراً في الآداب بارعاً فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، افصح الناس فيه، واحسنهم نظماً له... سمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة، والتعزية بعد ثلاث أغراء بالمصيبة)) [3].

ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه، وأنه فصيحاً في كلامه بليغاً فيما يكتبه بيده، وكان لا يكذب فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار، قال : ((ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً إلي فقمت إليه وسلم علي، وتبسم في سلامه وقلت

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص402-403.

(2) المصدر نفسه، ق 2، ص 402 – 403.

(3) ابن خلكان، وفيات، م2، ص218-219.

له ما فعل بك ربك ؟ فقال : غفر لي. فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه ؟ فقال : أما وا لقد ندمت عليه، إلا أن ا عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي » [1].

وذكر ابن حزم (ت 456هـ / 1063م) في رسالته في فضل أهل الأندلس فيمن ألف في التاريخ فقال : «التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس وملوكها تاليف أبي مروان ابن حيان، نحو عشرة أسفار وهو من أجل كتاب، ألف في هذا المعنى وهو في الحياة بعد لم يتجاوز الاكتهال » [2].

أما ابن خلدون فيقول وهو يتحدث عن المؤرخين ويقارنهم بابن حيـان : «... من عدل عن الإطلاق بالتقييد ووقف في العموم والإحاطة عن الشاو البعيـد، فقيـد شوارد عصره، واستوعب أخبار أفقه واقتصر على تاريخ دولته ومصره كما فعـل ابن حيان مؤرخ الأندلس والدولة العامرية » [3]، ووصفه الذهبي بـالنحوي مـؤرخ الأندلس [4]، وكذلك بقوله : « النحوي صاحب التصانيف أبو مروان » [5]، وذكـره ابن الآبار بقوله : « صاحب تاريخ الأندلس » [6]، أما صاحب شذرات الذهب فقال : « الأديب مؤرخ الأندلس ومسندها » [7].

---

(1) ابن خلكان، وفيات، م2، ص219.

(2) ابن حزم،رسائل ابن حزم الأندلسي،تحقيق احسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ج2،ص184.

(3) العبر، جـ1، ص5.

(4) سير، جـ18، ص405.

(5) المصدر نفسه، جـ18، ص370.

(6) ابن الآبار، الحلة، جـ1، ص21.

(7) عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الدمشقي ابن العماد الحنبلي، شذرات الـذهب فـي أخبار من ذهب، 8 جـ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منـشورات محمـد علـي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998، جـ2،ص 333. يشار إليـه تاليـا : ابـن العماد، شذرات.

هذا ألا أن ابن بسام قد ناقض نفسه في وصف ابن حيان عندما قال : « بأنه لم يجد له شيئاً يستشهد به على فضله، ويجعله ذريعة إلى الثناء بنبله » [1]، وكذلك قوله : « وكان عندهم بقرطبة خاتمة المتكلمين وجمهور المحسنين، على مـا تـراه ركب من أثم، واحتقب من ظلم » [2]،وعندما أورد لابن حيان وصفه لأحد الوفـود بقوله : « ولولا أن أكون لهم مغتاباً وارسل نفذوا عن البيضة ثلاباً لـشرحت مـن مساويء أخبار الوفد أكثر مما وصفته » ويضيف ابن بسام قوله : « قلت أنا صاحب الكتاب : حاشاك أبا مروان من الثلب والاغتياب » [3]. ولكن بالرغم من قـول ابـن بسام عنه فانه اعتمد كثيراً في كتابه الذخيرة عليه كما صرح هو بنفـسه بقولـه : « ويسنخرط في سلك ما أوشح به هذا التصنيف من تلخيص التعريف بأخبـار ملـوك الجزيرة وسرد قصصهم المأثورة ووقائعهم المبيرة المشهورة لابن حيان فصول من غرائبه وجمل وتفاصيل من عجائبه لانني إذا وجدت من كلامه فصلاً قد احكمـه أو خبراً قد سرده ونظمه، عولت على ما وصف ووليته خطة ما سطر وصنف إقـرارا بالفرق وإعفاء لنفسي من معارضة من أحرز بأفقنا في وقته قصبات السبق وبرز في زمانه على جميع الخلق، وأكثر ما يمر في هذا الكتاب من هذا الباب فعلى تاريخـه الكبير عولت، ومن خط يده أكثر ما نقلت وتحريت جهدي اقتضاب ما طول وتخفيف ما ثقل وإجمال ما شرح وفصل على أنه لم يخلص إلى مـن غمامـه الاقطـرة ولا حصلت في يدي من حسامه إلا أبدة » [4].

وبهذا يعد أبن حيان المصدر الأول لابن بسام في ذكر ملوك الطوائف ودولهم.

1. 4 وفاته

يتضح من المصادر التي يرد فيها ذكر ابن حيان أنه لم يغادر قرطبة البتة من مولده حتى وفاته، ويتوقف تدوين التاريخ عنده في سنة 463هـ / 1071م، وهو في

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص601.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص601.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص594.

(4) المصدر نفسه، جـ1، ص34-35.

السادسة والثمانين من عمره، وتصمت هذه المصادر عن حياة ابن حيان في الفتـرة 463 – 469هـ / 1071 – 1076م [1]، ماذا عمل فيها، أم هل أصيب بشي أثنـاء تلك الأحداث، التي سيطر فيها المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية على قرطبـة سـنة 462 هـ /1070م، وألقى القبض على زعيمها ابن جهـور ونفـاه، إلا أن كتابـه البطشة الكبرى-المفقود- يتحدث عن هذه الفترة وهي سقوط قرطبة.

إلا أن وفاته لم يوجد فيها أي اختلاف إذ توفي يوم الأحد في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة 469هـ / الحادي والثلاثين من تشرين الأول سنة 1076م [2]، إلا أن هناك من ذكر ذلك بصيغة أخرى فبدلاً من يوم الأحد الثامن والعشرين مـن ربيع الأول، يذكر يوم الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول، ودفن بعـد الـصلاة العصر في مقبرة الربض [3].

ويذكر كارل بروكلمان [4] أن وفاته سنة 1070م، معتمداً على انخل بالنثيا، إذ وردت إشارة إلى ذلك أن ابن حيان توفي سنة 469هـ / 1070م، وهذا خطاء فـي مقابلة التاريخ الهجري والميلادي، إذ ان التاريخ الميلادي الصحيح المقابـل لـسنة 469هـ، هو 1076م [5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة،ق1،ص152.

(2) المصدر نفسه، ق1، ص152 ؛ ابن خلكان، وفيات، جـ2، ص219.

(3) ابن خلكان، وفيات، جـ2، ص218-219 ؛ ابن بشكوال الصلة، ق1، ص153-154

(4) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحميد النجار، دار المعـارف، مـصر، 1961، جـ1، ص102. يشار إليه تاليا : بروكلمان، تاريخ.

(5) انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الأسبانية حسين مـؤنس، ط1، مكتبـة النهضة المصرية، القاهرة، ص208. يشار إليه تالياً : بالنثيا، تاريخ.

1. 5نشأته

أورد ابن بشكوال في ترجمته لابن حيان، ترجمة كاملة لنسبه، وأن أسرته ارتبطت منذ بداية الحكم الأموي بالأندلس عن طريق الولاء الذي يجمع جدهم حيان مع الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل [(1)]كما سبقت الإشارة.

ولم تشر المصادر إلى أن أحداً من أجداده قد ولي منصباً بارزاً في الدولة الأموية بالأندلس، وأول من يرد اسمه هو والده أبو القاسم خلف بن حسين القرطبي الذي ولد سنة 340هـ / 952م. ودرس في قرطبة على عالم القراءات [(2)] الشيخ أبي الحسن الأنطاكي [(3)].

لقد ذكر ابن الآبار أن والد ابن حيان كان ماهراً في الحسابات بصيراً بالمساحة، مما جعله من المقربين إلى المنصور بن أبى عامر ورجال دولته [(4)].

كانت أسرة خلف بن حسين على قدر من الثروة، يتضح ذلك من خلال عهدها بتدريسه إلى الشيخ أبى الحسن الانطاكي، والذي قدم من المشرق إلى الأندلس، ودرس على يديه أبناء أكبر البيوت فيها، أمثال أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري (ت 394هـ / 1004م) الذي عمل في كتابة الترسيل والأدب للمنصور ابن أبي عامر، ألا أنه بعد ذلك سجن ثم قتل بسبب الدسائس والمؤامرات زمن حجابة عبد الملك بن المظفر بن المنصور ابن أبى عامر [(5)].

أما ابن حيان فيذكر أن والده خلف قال له : « كنت يوماً في حلقة الأستاذ أبي علي الحسن الأنطاكي في الجامع، وإذا بحس في المقصورة، فخرج منها فتى وبيده كرسي جلد، فجاء حتى وقف على الشيخ، ووضع الكرسي على مقربة منه وقال

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152.

(2) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص241.

(3) هو أبو الحسن علي بن محمد بت إسماعيل بن بشر الانطاكي التميمي (299 – 377هـ / 911 – 987م) نزيل الأندلس ومقريها ومسندها، قال عنه ابن الفرضي انه ادخل إلى الأندلس علما جماً وكان أماماً في القرارات. ابن الآبار، التكملة، جـ3، ص156-157

(4) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص241.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص52.

أمير المؤمنين يخرج الساعة، ويقول لك لا تقم ولا تتغير إكراماً لمجلسك وإعظاماً لما أنت عليه، فلم يلبثو إلا يسيراً وإذا برجةفي المقصورة، فإذا الفتيان والعبيد قد خرجوا والحكم معهم فجاء وسلم، فرد عليه السلام وبقي القاريء يقرأ على حالته التي كانت ولم يتجرأ أحد بتغير مكانه»[1]، هذا مما يدل عل مكانه الشيخ الأستاذ في الأندلس في تلك الفترة، ومكانه أسرة ابن حيان الذي تتلمذ على يد هذا الشيخ.

وفي أيام المنصور بن أبي عامر كان والد ابن حيان من رجالاته ورافقه في غزواته إلى الممالك الاسبانية،إذ إن ما نقله ابن حيان من وصف عن موقعة جربيرة سنة 390هـ / 1000م، عن أبيه من تفاصيل عن كل صغيرة وكبيرة حدثت في هذه الموقعة وجزع المنصور، وأنه كاد أن يخسر المعركة، ثم انتصاره، له دلالة واضحة على أن والد ابن حيان كان من رجال الحاجب المنصور بن أبي عامر وقريباً منه [2].

ومما يدل على العلاقة الوثيقة بينهما أيضاً أن ابن حيان نقل لنا عن والده، وصية المنصور لابنه عبد الملك وهو على فراش الموت، أي انه كان مقرباً منه [3] إضافة إلى اشفاق المنصور عليه بعد ما قسى عليه في أحد مجالسه، ثم الانفراد به والاعتذار منه[4].

وكان من مكانة هذه الأسرة زمن والده من الجاه والثروة أن قرأ المؤرخ ابن حيان على صاعد البغدادي صاحب كتاب الفصوص، منفرداً في داره سنة 399هـ / 1009م رغم مكانه صاعد في هذه الفترة [5]، كذلك تتلمذ على يد ابن أبي الحباب مؤدب عبد الملك المظفر بن المنصور [6]، وبالتالي لولا مكانة والده لما درس على

---

(1) الذهبي، سير، جـ16، ص245.

(2) ابن الخطيب، الإحاطة، ص70-73.

(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص74-75.

(4) أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن الآبار، أعتاب الكتاب،حققه وعلق عليه وقدم له صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية دمشق، 1961. ص198. يشار إليه تاليا : ابن الأبار، أعتاب.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص338،237 ؛ ابن خلكان، وفيات، م2، ص219.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص152-154 .

أيدي أكابر شيوخ عصره ومؤدبو رجالاتها.

6.1 شيوخه :

كانت قرطبة مسقط رأس ابن حيان، في عصره، تعد المركز الأول للثقافة في الأندلس، والمدينة التي ينبغي على طالب العلم في الأندلس والمغرب الذهاب إليها والجلوس إلى علمائها وسماع رواتها وحفاظها.

يأتي في مقدمة شيوخ ابن حيان والده أبو القاسم خلف بن حسين القرطبي، الذي عمل كاتباً أيام المنصور بن أبي عامر، فكان المعلم الأول لولده في بداياته الأولى، وحفظ له من أخبار الدولة العامرية ما جعل ابن حيان يكثر في صفحات مؤلفاته عبارة « اخبرني أبي خلف بن حسين » [1]، إضافة ألى أن والده جمع مكتبة متنوعة وغنية بالكتب [2] التي اعتمد عليها في بناء الأجزاء الأولى من تاريخه الكبير.

تتلمذ ابن حيان على الفقيه المحدث عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي (ت 401هـ / 1011م) من أهل قرطبة ويكنى أبا حفص، وكان من بيت علم وفضل، سمع من قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دليم، ومن أبيه حسين بن محمد بن نابل، الذي كان من جلة العلماء والمحدثين في عصره، وتفقه عمر عليه، واخذ عنه معظم رواياته، وصحبه في رحلته إلى المشرق، واشترك معه في الأخذ عن شيوخه المشارقة فضلاً عن الاندلسين [3]، ويذكر القاضي عياض انه « مسنداً صدوقا ثقة عفيفاً » [4] واشتهر بالحفظ، وكان من الفقهاء المشاوريين، كف بصره

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص52،62، 67، 75 نقلاً عن ابن حيان.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، ص20.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص396 ؛ الحميدي، جذوة، جـ2 / 475، الذهبي، سير، جـ18، ص371.

(4) القاضي عياض بن موسى اليحصي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة أعيان مذهب الإمام مالك، المطبعة الملكية، الرباط، 1986م، م2، ص731. يشار إليه تالياً : القاضي عياض، ترتيب.

في آخر عمره، ألا أنه ظل يسمع الناس حتى وفاته[1]، ولحقتـه الفتنـة البربريـة لصداقته مع ابن ذكوان [2].

أما الشيخ الآخر لابن حيان فهو أحمد بن عبد العزيز بن فرج ابن أبى الحبـاب النحوي من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، وأصلة بربري من قبيلة مصمودة، أسـتقر بالأندلس، وتتلمذ علي يد أبن القاسم الثغري قاضي قلعة أيوب، وروى عن أبي علي القالي البغدادي، ولازمه وكانت له منه خاصة، وروى عنه القاضي أبو عمـر بـن الحذاء، وكان من جلة شيوخ الأدب عالماً باللغة والإخبار حافظاً ضابطاً لها، صحيح الرواية، جيد الضبط لكتبه، وكان فيه صلاح وخير، وكان ينسب إلى غفلة، إلا أنـه كان ثقة ضابطاً، عهد إليه المنصور بن أبي عامر تأديب ولده المظفر عبد المـلك، ويعد ابن أبي الحباب حامل علم أبي علي القالي البغدادي، وأكثر تلاميذه نشاطاً فـي نشر ما قدم به من علم إلى الأندلس [3].

فقد أورد ابن خير في فهرسته رواياته لكتب النحو واللغة والشروحات، وأشعار العرب القدماء والمحدثين، وأن الكثير من هذه المادة كانت مما نقله أبو علي القـالي إلى الأندلس، ويذكره ابن خير في مواضع كثيرة بصفته صـاحب الفـضل فـي تدريس هذه الكتب ونشرها في الأندلس [4].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص396 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ3، ص270.

(2) هو محمد بن أبي العباس بن عبد ا بن ذكوان كان أبوه قاضي القضاة في قرطبة وفي ولاية أبي الحزم بن جهور تولى القضاء ثم عزل سنة 430 هـ وتوفي سنة 435هـ. ابن سعيد، المغرب،جـ1،ص 70.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص19-20، الحميدي، جذوة، جـ1، ص19.

(4) أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، فهرسة ابن خير الاشبيلي ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وضع حواشيه محمد فؤاد المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998 ص296. يشار إليه تالياً : ابن خير، فهرسة.

لقد درس ابن حيان أشهر كتابين لأستاذ اللغة أبي يوسف يعقوب بن الـسكيت (ت244هـ / 858م) عن طريق ابن أبي الحباب هما كتاب الألفاظ، وكتاب إصلاح المنطق، وقد نال هذان الكتابان شهرة وعناية من شرح وتهذيب وتعليق واختـصار [1]، حتى أن ابن حيان صار الراوية لهذين الكتابين، ففي سلسلة الرواة لكتاب الألفاظ يذكر ابن خير رواية هذا الكتاب عن عبد الرحمن بن أحمد بن رضا المقـري عـن أبي الوليد مالك بن عبد ا العتبى عن ابن حيان عن ابن أبي الحباب عن أبي علي القالي [2].

أما إصلاح المنطق فسلسلة رواته كالتالي ابن خير عن الشريف بـن الأحمـر القرشي عن أبي عبيد البكري عن أبي مروان بن حيان عن ابن أبي الحباب عن أبي علي القالي [3].

وكذلك كتاب الأمثال أخذه ابن حيان عن ابن أبي الحباب عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي عن أبي عبد ا إبراهيم بن محمد بن عرفه الازدي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام الخزاعي [4].

توفي ابن أبي الحباب سنة 400هـ / 1009م وقد قارب التسعين سنة، وأخـذ عنه ابن حيان الكثير ومنها علم الأخبار [5].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، مكي، ص58-59؛مصطفى الشكعة، أبو مروان ابن حيان بين الادب الابداعي وادب كتابةالتاريخ،مجلةالمناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسـع والعـشرون، الـسنة الحادية عشرة، 1984، ص154.

(2)، فهرسة، ص296.

(3) المصدر نفسه، ص326.

(4) المصدر نفسه، ص315.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص20.

كذلك تتلمذ ابن حيان على يد العالم اللغوي صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي يكنى أبا العلاء،الذي جاء من المشرق إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيـد وحاجبه المنصور بن أبي عامر، في حدود سنة 380هـ / 990م. وأصله من ديار الموصل، دخل بغداد، وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة، فكه المجالسة [1] روى عن القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد ا السيرافي وأبي الحسن بن أحمد الفارسي، وأبي بكر بن مالك القطيعي وغيرهم [2].

ذكره الحميدي وقال أن المنصور أكرمه وزاد في الإحسان إليه والافضال عليه،وقد خرج من الأندلس في أيام الفتنة البربرية وقصد صقلية [3]، قال ابن حيان : جمع أبو العلاء للمنصور بن أبي عامر كتاباً سماه « الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار » [4] وكان على نحو كتاب النوادر لأبي علي القالي بدأ كتابته في ربيع الأول سنة 385هـ/995م وأكمله في شهر رمضان من العام، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار دراهم، وأمره أن يسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزاهرة في عقب سنة 385هـ / 995م، واحتشد له من جماعة أهل الأدب ووجوه الناس

---

(1) الضبي، بغية، ص277 ؛ الذهبي، سير، جـ18، ص127.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص237-238 ؛ ابن خلكان، وفيات، م2، ص488

(3) الحميدي، جذوة، جـ1، ص373-379، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص18-20 ؛ ابن الآبار، الحلة، جـ1، ص282-283 ؛ الحموي، معجم الأدباء، جـ3، ص215-218؛ بونس بويجس، المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون. مدريد، 1898م، ص111-113 يشار إليه تالياً :بويجس ، المؤرخون، بالنثيا، تاريخ، ص66-68.

R.Blachere , un pionnier de la culture arabe orientale en Espagne au xe siecle , said de Bag dad , Hesperis , vol.x , 1930 , pp 15-36.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص237-238.

أمه،وينقل ابن حجر أن ابن حيان قال: « وقرأته عليه منفرداً في داره سنة 399هـ » [1].

إلا أن ابن خلكان قال : « انه كان يتهم بالكذب في نقله » ، فلهذا رفض الناس كتابه، ولما ظهر للمنصور، كذبه في النقل، وعدم تثبته رمى كتابه الفصوص في النهر، لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له [2].

ومن شيوخ ابن حيان المؤرخ المحدث القاضي أبو الوليد عبد ا بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الحافظ المعروف بابن الفرضي (350 – 403هـ / 962 – 1012م) من أهل قرطبة وهو صاحب تاريخ علماء الأندلس، « روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون ا والقاضي أبي عبد ا بن مفرج، وجماعة كثيرة سواهم يكثر تعدادهم، ورحل إلى المشرق سنة 382هـ / 992م وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الدخيل المكي وغيره، وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البنا وغيره، ثم رجع إلى قرطبة، وقد جمع علماً كثيراً في فنون العلم، فصنف كتابه في تاريخ علماء الأندلس وبلغ فيه النهاية والغاية من الاحتواء والإتقان، وجمع كتاباً حافلاً في أخبار شعراء الأندلس وجمع في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة » [3].وحدث عنه ابن عبد البر وقال : « كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وله تواليف حسان وكان صاحبي ونظيري، أخذت معه من أكثر شيوخه، وأدرك من الشيوخ ما لم أدركه أنا »[4].

وينقل ابن بشكوال قول ابن حيان عنه أنه : « كان ممن قتل يوم قرطبة سنة 403هـ / 1012 م، وأنه لم ير مثله من سعة الرواية وحفظ الحديث، ومعرفة

---

(1) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، 7جـ، تحقيق دار المعرفة النظامية، الهند، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط3، 1986، جـ3، ص160-163. يشار إليه تالياً : ابن حجر، لسان.

(2) ابن خلكان، وفيات، م2، ص489.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص251-253 ؛ الحميدي، جذوره، جـ1، ص396-399 ؛ الضبي، بغية، ص290-291 وذكر وفاته سنة 400هـ / 1009م أيام دخول البربر قرطبة.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص252-254.

الرجال والافتنان في العلوم، إلى الأدب البارع...، قل ما كان يلحن في جميع كلامه من غير حوشيه مع حضور الشاهد والمثل » [1].

هذا ولم يرد ذكر ابن الفرضي أنه من شيوخ ابن حيان مباشرة، إلا أن أبا علي الغساني أحد تلاميذ ابن حيان ينقل نصاً عن ابن حيان يؤكد رواية ابن حيان عن ابن الفرضي[2]، وينقل ابن بشكوال أيضاً قول ابن حيان عنه أنه : « كان جماعاً للكتب، جمع منها أكثر مما جمعه أحد من عظماء البلد، وتقلد قراءة الكتب في عهد الدولة العامرية » [3]، وكثيراً ما يورد ابن حيان أنه قرأ في كتاب القاضي المحدث أبي الوليد بن الفرضي[4]، وكذلك يورد قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي [5].

وأخيراً قرأ ابن حيان على المحدث النسابة عبد الرحمن بن محمد بن أبي زيد المصري الصواف، الذي قدم الأندلس من مصر سنة 394هـ / 1004م، وروى عن أبي علي بن السكن وأبي العلاء بن ماهان وغيرهم، كان أديباً حافظاً للحديث وأسماء الرجال والأخبار، توفي في مصر سنة 410هـ / 1020م [6].

وهكذا توفر لابن حيان خلال الفترة المبكرة من حياته حتى العشرين من عمره مجموعة من الشيوخ درس عليهم، مختلف مجالات المعرفة، فكانوا من أصحاب علوم اللغة والأدب والأخبار، وعلم الحديث.

أما اتجاه ابن حيان لدراسة التاريخ وكتابته، فنجد أن معظم من درس عليهم من أصحاب الأخبار، وخاصة والده الذي نقل عنه الكثير من أمور الدولة العامرية من خلال تواجده قريباً من المنصور بن أبي عامر، وابن أبي الحباب الذي كان عالماً بالأخبار ضابطاً لها، وصاعد البغدادي صاحب الفصوص في الآداب والأشعار

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص254-255.

(2) ابن خير، فهرسة، ص125.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص353.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص163.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص189.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص353-354 ؛ عياض، ترتيب، م2، ص615-616.

والأخبار، وابن الفرضي مؤلف كتاب تاريخ علماء الأندلس، والنسابة أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد.

أما الأدب فنجد الجانب الأدبي متواجداً في جميع كتاباته وكان لشيوخه الأثـر الأكبر في ذلك، وبخاصة ابن أبي الحباب الذي درس عليه، ودرس فيما بعد كتـابي الألفاظ وإصلاح المنطق في اللغة.

وكان للشيخ عمر بن حسين أثره في معرفة ابن حيان في علم الحـديث ونقـد الأسانيد، إذ كان من جلة الفقهاء، والمحدثين في عصره.

1. 7 ثقافته

يبدأ التكوين الثقافي والعلمي لابن حيان بما اكتسبه في بدايات حياته من دراسته على والده خلف بن حيان، الذي بدوره تتملذ على يد الشيخ أبو الحسن علي بن محمد

الانطاكي (299 – 377هـ / 911 – 987م)، الـذي كـان عالمـاً بـالقراءات القرآنية، وفي علم الحديث، فضلاً عن بصره بالعربية والحساب، والفقه على مذهب الشافعي. ويتضح هذا فيما يذكره كثيراً ابن حيان.

فضلاً عن كون أبيه مصدراً من مصادره التاريخية، إذ كان كاتب المنصور بن أبي عامر، وكاتم أسراره، ولازمه في حملاته العسكرية التي وجهها إلـى الممالـك النصرانية في الشمال مثل وقعة جوبيرة سنة 390هـ / 1000م، التي وصفها ابـن حيان ووصفاً دقيقاً على لسان والده، وبقي كذلك زمن حجابة ولده المظفر عبد الملك بن المنصور [1]. وبهذا يعد والده معلمه الأول في عهد الطفولة، وتظهـر أهميـة والده من خلال كتابته للتاريخ، فقد تلقى منه تجاربـه وحكمتـه وأسـرار الدولـة العامرية، حيث نجد الكثير مما كتبه ابن حيان يبدأ بعبارة اخبرني به أبي خلف بـن حسين [2]، حدثني أبى خلف بن حسين [3]، اخبرني أبي [4]، قال لي أبي خلـف بـن حسين [5].

ولد ابن حيان ونشأ في قرطبة التي كانت مليئة بالعلماء من أبنائها، خلافاً عما يقصدها من العلماء للعمل فيها خاصة في هذا القـرن الرابـع الهجـري العاشـر الميلادي، وهي فترة نشأة ابن حيان.

إضافة إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي كانت لوالده أيام الدولة العامرية، فقد كان والده على قدر من الثروة، إذ نجد انه درس أبنه على أشهر المدرسين فـي تلك الفترة مثل صاعد البغدادي القادم من المشرق، وقام بتدريسه ليس فـي حلقـات الدروس مع غيره من طلبة العلم وإنما قرأ عليـه كتابـه الفـصوص فـي الآداب

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ 7، ص62.
(2) المصدر نفسه، جـ 7، ص67.
(3) المصدر نفسه، جـ 7، ص62.
(4) المصدر نفسه، جـ 7، ص76،72.
(5) المصدر نفسه، جـ 7، ص75.

والأشعار والأخبار منفرداً في داره سنة 399هـ / 1080م [1]. وهو في الثانية والعشرين من عمره على الرغم من المكانة التي كانت لصاعد عند المنصور بن أبي عامر.

ودرس كذلك على أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب وهو مدرس عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر، الذي تتلمذ على أبي علي القالي صاحب كتاب النوادر، وكان عالماً باللغة والأخبار، حافظاً ضابطاً لها، وقد نقل ابن بشكوال وصف ابن حيان له بقوله : « كان متفناً في ضروب اللسان، إذا فاوهته في ذلك وجدته يقظاً عالماً حافظاً، صحيح الرواية، جيد الضبط لكتبه، متقد الذهن شديد الحفظ للغة، بصيراً بالعربية، حسن الإيراد لما يحمله » [2]، ودرس عليه أشهر كتابين في اللغة في ذلك الوقت هما الألفاظ واصلاح المنطق لأبي يعقوب بن السكيت الذي صار ابن حيان فيما بعد راوي لهما [3]. وبذلك نجده يأخذ التاريخ وعلوم القرآن من والده والشعر والأخبار من صاعد البغدادي والأدب واللغة من ابن أبي الحباب، أي على أكابر شيوخ عصره.

لم تكن الدراسة على والده أو الشيوخ فقط هي مصدر ثقافة ابن حيان، بل أعتمد على الكثير من الكتب التي اطلع عليها،التي يبدو أنها كانت في مكتبة منزل والده أو مكتبة منزله هو والتي كان يقرأ من كتبها، فكثيراً ما يقول : « قرأت » مثل قرأت في كتاب أبي الوليد بن الفرضي المؤلف في طبقات أهل الدولة والأدب بالأندلس [2]، وقرأت في كتاب معاوية بن هشام الشيبنسي [2]، وقرأت بخط عبادة

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص238 .

(2) المصدر نفسه، ق1، ص19-20.

(3) ابن خير، فهرسة، ص326.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، ص 253،33 .

(2) المصدر نفسه، مكي، ص43،90،96،253.

(3) المصدر نفسه، مكي، ص48،97.

(4) المصدر نفسه، مكي، ص77،79،82،84،127،163.

(5) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص8.

الشاعر [3]، وقرأت في كتاب القاضي ابن الفرضي (يعني تاريخ علماء الأندلس)[4] ورواية الحسن بن محمد بن مفرج القبشي في كتابه أخبـار خلفـاء المروانيـة [5]، وقرأت بخط صاعد بن صاعد [6]، من كل ما تقدم يتبين أن ابن حيان كان جماعـاً للكتب واسع الاطلاع.

كذلك ما أطلع عليه ابن حيان من وثائق ورسائل خاصة بالدولة مـن القـرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر للميلاد، ومنها تسجيله للبيان الذي أصدره الحكم بن هشام بعد ثورة الربض سنة 202هـ / 808م [7]، والمعلومات الإحصائية الدقيقة التي أوردها عن بناء عبد الرحمن لمدينة الزهراء سنة 325هـ / 937م [8]. وكتاب الناصر إلى أحد عماله بهدم مدينة ببشتر[9]، وفي طلب الناصر مـن قبائـل البربر بالعدوة، للنهوض مع زعيم مكناسة موسى بن أبي العافية [10]
سنة 323هـ / 934 م [1]، وفي العلاقات بين الأشراف الحسنين مع عبد الـرحمن الناصر، مثل كتاب إبراهيم وأبي العيش بني إدريس الحسني حول ما جرى علـى موسى بن أبي العافية[2].

---

(6) المصدر نفسه، شالميتا، ص278.

(7) ابن حيان القرطبي،السفر الثاني من كتاب المقتبس،حققه وقدم له وعلق عليه الدكتورمحمود علي مكي،ط1،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسـات الاسـلامية،الرياض،2003،ص142-144. يشار إليه تالياً : ابن حيان ، المقتبس، مكي، الرياض.

(8) المقري، نفح، جـ1، ص569-572.

(9) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص232-237.

(10)موسى بن أبي العافية المكناسي كان زعيم مكناسة بالمغرب الاقصى وهو من أمراء البربر قدم ولاءه إلى عبيدا الشيعي ثم انحرف عنه إلى الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين ا وتـوفي سنة328 هـ/939م.المقري،نفح، جـ1،ص12؛الناصري،الاستقصا، جـ1،ص238-244.

(1)المصدر نفسه، شالميتا، ص 327 .

(2)المصدر نفسه، شالميتا، ص 274-276 .

يتبين من خلال ما أطلع عليه ابن حيان من مجموعة واسعة مـن المـصنفات التاريخية والأدبية، أن ثقافته اتخذت **عدة أبعاد هي :**

1.7.1البعد التاريخي

حرص ابن حيان على الأخذ من كبار مؤرخي عصره، ومنهم أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج (ت 420هـ / 1029م) [1] وابن عبد البـر (ت 338هـ ـ / 949م) [2] وابن الفرضي (ت 400هـ / 1009م) [3] وعدد كبير مـن المـصادر التاريخية وكتب التراجم التي اطلع عليها ومنها تاريخ دولة بني مـروان بالأنـدلس لمعاوية بن هشام الشبينسي [6]، وكتاب أخبار ملوك الأندلس لأحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ / 955م) [7]، وعيسى بن أحمد بن محمد الرازي في مؤلفاته حجاب الخلفاء في الأندلس وكتاب الموعب [8].

كان لعمل والد ابن حيان في ظل الدولة العامرية، واشتغاله مع المنصور بـن أبي عامر، ومرافقته له في بعض غزواته قد شكل مادة تاريخية هامة فـي أخبـار الدولة العامرية إذ نجد كثيراً ما يذكر ابن حيان ذلك رواية عن أبيه [9]، كذلك ما أمده به عدد من أصدقاء أبيه في العمل، من وثائق أشار لها ابن حيان بصراحة بقوله : ((كتب إلي أبو القاسم محمد بن مرشد أحد بقايا وجوه الكتاب المستأخرين المتمتعـين بالنظر والمعرفة على كبر السن معرفا بأشياء سألته عنها مـن هـذا البـاب سـنة 436هـ أثبتها نقلا من كتابه...)) [1]

---

(1)ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص24،43 ، 46 .

(2)المصدر نفسه، مكي، بيروت،ص18،39، 50،57 ؛ ابن الآبار، الحلة، جـ1،ص207.

(3)ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت،ص33 ؛المقري،نفح،جـ2،ص129-130.

(6) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص23،43،46

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، 22،25،28

(8) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص329 ؛ ابن الآبار، الحلة، جـ1، ص138

(9) ابن حيـان، المقتبس،مكـي، بيـروت، ص119،288 ؛ ابـن بـسام، الـذخيرة، جـ ـ7، ص52،62،67،75

يضاف إلى ذلك اشتغال ابن حيان نفسه في إملاء التاريخ في ديوان أبي الوليـد ابن جهور، مما أكسبه من ثقافة فنية تاريخية عالية، حيث اخبر عنه أبـو عبـد ا محمد بن احمد بن عوف بقوله : « كان ابن حيان فصيحاً فيما يكتبه... قال : ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً إلي فقمت إليه وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له : مـا فعل ا بك ؟ فقال غفر لي، فقلت له : فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه ؟ قـال : أما وا لقد ندمت عليه إلا أن ا عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي » [2]، ونجـده من الدقة أنه يورد الخير مع ذكر اليوم والشهرة والسنة والتاريخ القمري وما يقابـل ذلك في التاريخ الشمسي [3]

أن اتساع ثقافة ابن حيان التاريخية وسعة معرفته هذه، كانت مثار تقييم عدد من المؤرخين والباحثين، فقد عرف به ابن بسام وقال : « كان ابن حيان بقرطبة خاتمة المتكلمين ونخبة المحسنين » [4] ويضيف « فعلى تاريخه الكبير عولت ومن خـط يده أكثر ما نقلت وتحريت جهدي اقتضاب ما طول وتخفيف ما ثقل وإجمال ما شرح وفصل على أنه لم يخاص إلي من غمامه إلا قطرة ولا حصلت في يدي من حسامه إلا إبره » [5]، وفي حديثه عن المائة الخامسة يقول في اعتماده على ابن حيان : « واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة فشرحت بعض محنها وجلـوت وجـوه فتنهـا ولخصت القول بين قبيحها وحسنها واحصيت عال إستيلاء طوائف الروم على هـذا الإقليم والمعت بالأسباب التي دعت ملوكها إلى خلعهم واجتثات أصلهم وفـرعهم... وعولت في معظم ذلك على تاريخ أبي مروان بن حيان فأوردت فـصوله ونقلـت جملته وتفاصيله »[1] ثم يقول بعد ذلك « وسينخرط في سلك مـا أوشـح بـه هـذا

---

(1) ابن الخطيب، أعمال، ص98.

(2) ابن خلكان، وفيات، م2، ص219.

(3) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص87،88،136،151،137.

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص601 .

(5) المصدر نفسه، جـ1، ص35.

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص17-18.

التصنيف من تلخيص التعريف بأخبار ملوك الجزيرة وسرد قصصهم المأثورة ووقائعهم المبيرة المشهورة لابن حيان فصول من غرائبه وجمل وتفاصيل من عجائبه لانني إذا وجدت من كلامه فصلاً قد أحكمه أو خبراً قد سرد ونظمه عولت على ما وصف ووليته خطة ما سطر وصنف إقرارا بالفرق وإعفاء لنفسي من معارضة من أحرز بافقنا في وقته قصبات السبق وبرز في زمانه على جميع الخلق »[2].

أما ابن خلكان فقد قال : إن أبا علي الغساني ذكره وقال عنه « كان عالي السن قوي المعرفة، مستبحرا في الآداب بارعاً فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه، واحسنهم نظماً له » [3]، وينقل ابن بشكوال وصفاً عن وصفه أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد ا محمد بن احمد بن عوف، إذ قال : « كان فصيحا في كلامه بليغاً فيما يكتبه بيده، وكان لا يعتمد كذباً فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار » [4] أما الحميدي والضبي فقد قالا عنه : صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها، وله حظ من العلم والبيان وصدق الإيراد [5]. أما محمود علي مكي فقد قال عنه « كان ابن حيان ممن فطنوا إلى قيمة التخصص الدقيق » [6] يعني التاريخ.

2.7.1 البعد الأدبي

من الواضح أن جانباً كبيراً من قراءات ابن حيان، كانت ذات طابع أدبي، ولعل اكثر ما يعكس ثقافته الأدبية رسائله التي تنتمي إلى النثر الفني والتي أوردها ابن

---

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص34-35.

(3) ابن خلكان، وفيات، م2، ص218.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص312.

(5) الحميدي، جذوة،جـ1، ص312 ؛ الضبي، بغية، ص 236.

(6) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة، ص56.

بسام في الذخيرة، إذ أن موضوعات هذه الرسائل المختلفة، والتي بلغ عددها خمس وثلاثين رسالة، معظمها في هجاء أهل زمانه من أمراء ووزراء وكتاب وفقهاء [1]، إلا أن ابن بسام لم يذكر أسماء بعض من ذكرهم ابن حيان، حيث يقول : « وكنيت عن أكثر من به صرح، واعجمت باسم من به أعرب، رغبة بكتابي عن الشين وبنفسي عن أن أكون أحد الهاجيين إلا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما تعلق بذكرهم من فنون المعارف » [2] ورسائل أخرى في المدح والتهنئة لأمراء ورجال الدولة على انتصاراتهم وكتاب [3]، ورسائل معاتبة لأصدقائه أثناء تردي أحواله المعيشية [4]، وقد وصفه ابن بسام بعد ذكر هجاءه لبعض الأشخاص « ومع ذلك فقد كان سهماً لا ينمي رميه، وبحراً لا ينكش آذيه، لو ثاب الماء ما نقع أو تعرض لابن ذكاء ما سطع ».

أما ثقافته الشعرية واهتمامه بالشعراء والتأريخ لهم، يتضح من خلال تسجيله لشعر ستة عشر شاعراً في تاريخه للفترة من 232 – 267هـ /846-880 م فقط إذ وصف الشاعر عباس بن فرناس بأنه « شاعر البديع » [5]، « وعمل في ذلك شعره الحسن الذي أجاد فيه » [6]، وأورد أشعاراً من شعر يحي بن الحكم الغزال وذكر الأغراض الشعرية التي قال فيها، والبحر الذي كانت عليه قصيدته مثل البسيط أو الكامل أو الطويل [7].

وله في نقد الشعر ايضاً، فعندما قام المأمون بن ذي النون في مدعاة أعذار حفيده يحيى وصف ابن حيان ما قيل من شعر في هذا الأعذار بقوله : « وصار من مناكيد ذلك الملحقة به عيب التقصير، عدمه لحذاقٍ من الشعراء يجيدون القول فيه

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص587،588، 590، 597.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص586.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص584،596،597.

(4) المصدر نفسه، جـ2، ص582-578.

(5) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص228.

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص281.

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص64،13،11.

ويحسنون وصفه فيوفون المبدع له حقه... وجاء بأشباه له من شعراء متكلفين مثـل الخازباز المضروب مثله يهينمون بما لا ودق له من سمائهم ويفرغون في قوالـب تضيق عن إفراغهم ويجهدون في حشو قوافيهم دون إرهـافٍ للفـظ، ولا اسـتنباط لمعنى، فلا يسرون ناقداً ولا يهزون ممتري ولا ينشطون راوياً ثم ذكر شعر بعضهم [(1)]، وفي وصفه لشعر أبي مروان عبد الملك بن هذيل بن خلف بن لب بن رزيـن (436 – 496هـ / 1044 – 1103م)، إذ ذكر أبيات له قال « وشعره... جسم بلا روح، وليل بلا صبوح » [(2)].

أما نقده الأدبي فنجده واضحاً في ذكر الوزير الكاتب أبو عامر أحمد بن عبـد الملك بن شهيد وقد ذكره في غيرما وضع فقال : « كان أبو عامر يبلغ المعنـى ولا يطيل سفر الكلام، وإذا تأملته ولسنه، وكيف يجر في البلاغة رسنه قلت عبد الحميد في آوانه والجاحظ في زمانه، والعجب منه أنه كان يدعو قريحته إلى ما شاء ا من نثره ونظمة في بديهته ورويته، فيقود الكلام كما يريد من غيـر أقتنـاء للكتـب... وشعره حسن عند أهل النقد،تصرف فيه تصرف المطبوعين، فلم يقصر عن غاياتهم وله رسائل كثيرة في فنون الفكاهة » [(3)].

وروايته لبعض كتب اللغة والأدب مثل كتاب الغريب لأبي عبيد القاسـم بـن سلام [(4)]، وكذلك كتابي الألفاظ [(5)] وإصلاح المنطق [(6)] ليعقـ ـوب بن السكـيت،

وكتاب الفصوص لصاعد البغدادي [(1)].

أما أتساع ثقافته في الجغرافيا فيدل على ذلك ذكره كل هذه المواقع في تاريخه من تحديد مواقع وخطط وقرى وحصون وقلاع، والتي تتحدث عنها هذه الدراسـة

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص138.

(2) ابن عذارى، البيان، جـ3، ص309-310.

(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص192.

(4) ابن خير، فهرسة، ص295.

(5) المصدر نفسه، ص296.

(6)المصدر نفسه، ص298.

بشكل مفصل عند التغطية المكانية في الفصل الثاني، مع الإشارة إلى أن الـدكتور حسين مؤنس قد أبرز دور ابن حيان في هذا المجال في بحثه عن تاريخ الجغرافيـا والجغرافيين في الأندلس، والذي يذكر بدوره أن ابن حيان اعتمد في مقدمة تاريخـه على المقدمة الجغرافية التي صدر بها أحمد بن محمد الرازي تاريخه [2]، وقد أورد المقري الكثير من وصف هذه المواقع نقلاً عن ابن حيان [3].

81. تلاميذه

عمل ابن حيان في التدريس فقد ذكر أنه تقلد وظيفة إملاء التـاريخ فـي ظـل الدولة الجهورية [1]، وبذلك تتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم :

---

(1) المصدر نفسه، ص293.

(2) حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيون في الأنـدلس، مكتبـة مـدبولي،ط 2، 1986، ص101-102.

(3) المقري، نفح، جـ2، ص67، 79، 103، 134.

1- عمر بن حيان بن خلف وهو ابن المؤرخ ابن حيان، ويكني أبا القاسم، روى عن أبيه وأبي محمد بن حزم ومحمد بن عتاب وغيرهم، « وكان من أهل النبل والذكاء والحفظ واليقظة، والفصاحة الكاملة »[2]، ويذكر الضبي أنه فقيه محدث رأى بخط يد الطرابلسي أجازة له مؤرخة في سنة 448هـ / 1056م [3].

قتله المأمون الفتح بن محمد بن عباد بالمدور سنة 474هـ / 1081م ومثل به، وكان المأمون حينئذ عاملاً لأبيه على قرطبة [4]، ولم تعثر الدراسة على سبب ذلك، إذ أن المصادر صمتت عن ذكر السبب.

2- الفقيه المحدث طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري (ت484هـ / 1091م)، من أهل شاطبة يكنى أبا الحسن، سمع بقرطبة من أبي مروان بن حيان، وتتلمذ على ابن عبد البر، وأكثر الأخذ عنه، واختص به وهو اثبت الناس فيه، كما روى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وغيرهم، « وكان من أهل العلم مقدماً في المعرفة والفهم، عني بالحديث واشتهر بحفظه وإتقانه، وكان جيد الضبط، ذا فضل وورع ووقار وتقوى » [5].

3- عبد ا بن عبد العزيز بن محمد البكري الجغرافي الشهير وصاحب كتابي مسالك الممالك ومعجم ما استعجم، (ت 487هـ / 1094م)، من أهل شلطيش، سكن قرطبة، ويكنى أبا عبيد، روى عن أبي مروان بن حيان وابن عبد البر، وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة، والمعرفة بمعاني الأشعار والأنساب والأخبار، متقناً لما يقيده ضابطاً لكل ما يكتبه[1] .

ذكره الذهبي، وقال : « كان رأساً في اللغة وأيام الناس، صنف في إعلام النبوة، وعمل شرحاً لامالي القالي، وكتاب اشتقاق الأسماء وكتاب معجم ما استعجم

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص605.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص402.
(3) الضبي، بغية، ص354.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص403.
(5) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص272.

من البلدان والأماكن » [2]، وقد صار فيما بعد من شيوخ ابن خير، حيث أورده في فهرسته فقال : بأنه روى عنه كتاب المنطق بقوله : « قال شيخنا أبو عبد ا بن الأحمر قرأته على الشيخ الوزير أبي عبيد عبد ا بن عبد العزيـز البكـري قـال حدثني به أبو مروان بن حيان بن خلف عن أبي عمر أحمد بن عبـد العزيـز بـن الحباب عن أبي علي البغدادي » [3].

4- أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبـي البـاجي (ت493هـ ـ/ 1100م)، اصله من قرطبة وسكن سرقسطة، روى عن أبيه معظم رواياته وتواليفه، وخلفه في حلقته، وحدث عن ابن حيان ومحمد بن عتـاب، بـرع فـي الأصـول والكلام، أجاز للقاضي عياض، وقال : « كان حافظاً للخلاف والمنـاظرة، لـه نظم وأدب، ثم رحل إلى بغداد واليمن وتوفي بجدة » [4].

---

(1) ابن بشكوال، ق2، ص217.

(2) الذهبي، سير، جـ19، ص35-36.

(3) ابن خير، فهرسة، ص298.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص153 ؛ الذهبي، سير، جـ18، ص545-546.

(1) ابن خلكان، وفيات، م2، ص218-219 ؛ الذهبي، سير، جـ18، ص371، ابـن خلـدون، العبر، جـ3 ، ص270.

(2) الحموي، معجم الأدباء، جـ5، ص 469.

(3) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة والأدب، 2جـ، تحقيق فؤاد علي منـصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998،ج1،ص71. يشار إليه تالياً : السيوطي، المزهر.

5- أبو علي حسين بن محمد الغساني المعروف بالجياني (ت 427هـ / 1036م) حدث عن أبي مروان بن حيان ووصفه بالصدق [1]، وأخذ عن يوسف بن سليمان الشنتمري المعروف بالأعلم النحوي (ت 476هـ / 1083م) [2] وروى كتاب العين عن أبي عمر بن عبد البر[3].

6- مالك بن عبد ا بن محمد العتبى القرطبي ويعرف بالسهلي (ت507هـ /1113م) ، يروي عن أبي مروان بن حيان وعن أبي مروان الطبني وغيرهم، « كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضورالشاهد والمثل، مقدماً في ذلك على جميع أصحابه ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه، جيد الضبط، وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه وجوده، أخذ الناس عنه » [4].

وذكر ابن خير أنه درس كتاب الألفاظ ليعقوب بن السكيت وكانت سلسلة رواته « حيث حدثني به الشيخ الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضاء المقري، قراءة مني عليه في مسجده، قال : حدثني به الأستاذ أبو الوليد مالك بن عبد ا العتبي قراءة مني عليه قال : حدثني به أبو مروان حيان بن خلف قراءة مني عليه » [5].

7- عبد ا بن محمد بن دري، التجيبي المعروف بالركلي ، (ت513هـ / 119م)، من أهل ركلة عمل سرقسطة سكن شاطبة ويكنى أبا محمد، روى عن أبي الوليد الباجي، وأبي مروان بن حيان، وكان من أهل الأدب، قال عنه ابن بشكوال : «سمع منه أصحابنا ووثقوه »[1]، وذكره الضبي وقال عنه : « فقيه فاضل محدث »[2].

8- أحمد بن عبد ا بن أحمد بن طريف بن سعد يكنى أبا الوليد (ت520هـ / 1126م) ، من أهل قرطبة روى عن القاضي بقرطبة سراج بن عبد ا وعن أبي مروان بن حيان وغيرهم، « كان شيخاً أديباً لغوياً، كاتباً بليغاً، كثير السماع من الشيوخ، وكان حسن الخلق، جيد العقل كامل المروءة » [3]، ويذكر ابن بشكوال «

---

(4) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص620-621، أبو عبد ا ياقوت بن عبد ا الحموي، معجم البلدان، 5جـ، دار الفكر، بيروت، جـ3، ص290. يشار إليه تالياً : الحموي، معجم البلدان.

(5) ابن خير، فهرسة، ص296.

أن جماعة من أصحابه سمعوا منه، وبعض شيوخنا واختلفت إليه كثيراً، وسـمعت منه معظم ما عنده وأجاز لي ما رواه غير مرة بخطه » [4].

9- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن (ت 531هـ / 1137م)، يكنى أبا محمد وقد وصف بانه آخر الشيوخ ألجلّة الأكابر في علوم الإسناد وسعة الروايـة، روى عن أبيه وأكثر عنه، وسمع منه معظم ما عنده، وأجاز له أبو مروان بن حيان كتاب الفصوص لصاعد عن مؤلفه، وكان حافظاً للقرآن الكريم كثير التلاوة له عارفاً برواياته وطرقه واقفاً على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة والعربية، وكان صدراً لما يستفتى لسنه وتقدمه، وكتب بخطه علماً كثيراً في غير ما نوع من العلم وجمع كتاب سماه شفاء الصدور [5] .

وذكر ابن خير أنه « قراء كتاب الفصوص على أبو محمد بن عتاب عن أبـي مروان حيان بن خاف وكتب له بذلك بخطه عن أبي العلاء صاعد مؤلفة » [1].

---

(1) الصلة، ق1، ص291-292 ؛ الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص64.

(2) بغية، ص293.

(3) ابن بشكوال ، الصلة، ق1، ص77-78.

(4) الصلة، ق1، ص78.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ق2، ص348-350 ؛ إسماعيل باشا بن محمد أمين بن خير سـليم، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيـروت، 1993، جـ1، ص518. يشار إليه تالياً : إسماعيل باشا، هدية ؛ عمر رضـا كحالـة، معجـم المؤلفين مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، جـ5، ص184 يشار إليه تالياً : كحالة، معجم.

(2) ابن خير، فهرسة، ص293

1 .9 أحوال ابن حيان المعيشية

ليس ثمة إشارة عن مقدار الأجر الذي كان ابن حيان يتلقاه مقابل عملـه فـي التدريس أو أثناء وظيفته كصاحب للشرطة.

أما ما يذكره عن عمله في وظيفة إملاء الذكر في مجلـس أبـو الوليـد بـن جهور (435-462هـ / 1043-1069م)، فكان يتلقى أجراً كبيراً « بأن قلـدني إملاء الذكر... اللائق بتحرفي براتب واسع » [1]، وكأنه كان كاتم أسراره « لولاهـا أخذ علي كتم ما أسداه لجهرت في وصفه » [2].

وعلى ما يبدو أن هذه الوظيفة وهذا الراتب الواسع من أجل أن يلتزم ابن حيان الصمت، اتجاه أبو الوليد بن جهور حيث يذكر أن عبد الملك بن أبي الوليد محمد بن

جهور حلف بأن يقتله لولا تدخل والده ابو الوليد محمد ومنعه من ذلك، ويرد هذا في نص مبتور لابن سعيد ذكر فيه أن ابا الوليد محمد قال لابنه « وا   لقد صدق، وأني وا   ما أصلح لهذا الأمر، ولكن مكرهاً لزمته »[3]. عندما حلف عبد الملك أن يقتله، فاحضره والده وقال : « وا   لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن فيه احداً سواك ! أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأننا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين ببلادنا، مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه وتهاديه، وانشد له نظماً وقال : سبحان من حصله إذا نثر في السماء وإذا نظم تحت تخوم الماء »[4]

يتضح من النص السابق أن ابن حيان تعرض لأبي الوليد بن جهور وربما قال بأنه لا يصلح لتولي الأمر في قرطبة، « وا   لقد صدق، وأني وا   ما أصلح لهـذا الأمر ولكن مكرهاً لزمته »[5].

وفي ذكر ابن الآبار لأبي عبد ا   محمد بن عبد ا   بن عمر الصفار قال عنه : وكان باقعة قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراض مآخذ ابن حيـان[1] أي انـه كـان يتحدث بثلب الناس.

لآن لابن حيان علاقات مع بعض ملوك الطوائف فنجده على علاقة حسنة مـع يحيى بن ذي النون ملك طليطلة (ت467 هـ/ 1074م) اذ قدم لـه نـسخة مـن تاريخه الكبير هدية وقال : « كنت اعتقدت الاستئثار به لنفسي وخبأه لولدي، والضن بفوائده الجمة على من تنكب احمادي به إلى ذمي ومنقصتي طويت على ذلك كشحاً وواجبته عزماً إلى أن رأيت زفافه إلى ذي خطة سنية أتتني على بعد الـدار الكـرم

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص605.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص605.

(3) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص117.

(4) المصدر نفسه، جـ1، ص117 .

(5) المصدر نفسه، جـ1، ص117.

خاطب واسنى ذي همة، الأمير المؤثل الأمارة المأمون ذي المجدين الكريم الطرفين يحيى بن ذي النون ›› [2].

وعلى ما يبدو أن المأمون بن ذي النون أراد من وراء طلب هذا المؤُلَف هـو كسب ود ابن حيان، وعدم التعرض له فيما يكتب إذا علمنا ما كتبه ابن حيـان مـن وصف لمساويء من سبقوا ابن ذي النون من أجداده ومفاسد حكمهم.

إلا أن ابن حيان كان يتناول الأحداث كما هي ويذكر المخطيء والمصيب دون تردد، حيث نراه فيما بعد يكاتب المعتمد بن عباد (ت484 هـ ـ/1091م)، يهنئـه بسيطرته على قرطبة وانتصاره على المأمون بن ذي النون، الذي كان قـد بعـث بجنوده لحصار قرطبة سنة 462هـ / 1070م، ويصف المأمون باسوأ التهم إذ قال : ‹‹ لو أن فتحاً اعتلى عن تهنئة ممنوحة بارتفاع قدر أو جلالة صنع أو فرط انتقـام مستأصل أو تنزل حكم من الرحمن فاصل، لكان فتحه هذا لك على عدد اسود الكبد مظاهر البغي على الحسد طال وا ما استحييته لامن خجل وتنكبته لاعن وهل فأبي له رأيه الفائل وجده العاثر وحينه المجلوب وحزبه المكبـوب، ألا إكتـساب العـار ومماتنة محصد الأقدار فجمع الجيش ذا الألوف وتجسم الشقة العنوف، ثم لا يـرزأ العدو الغائط له إلا التسلط على ضعفاء رعيته بإفساده لاقواتهم ونيلـه مـن دمـاء المحاويج منهم... وموتم صبية، أضحوا طعم ذئاب ›› [1].

ثم يخاطب ابن عباد بعد ذلك بقوله : ‹‹ حتى ابتعثك امتعاضك تحـت صـدق العزيمة ومهل الروية وصواب التدبير وتقدم الاستخارة مـستظهراً مـنهن بعـدة ضربت عليه بالاسداد وباعدته عن السداد... مقتفياً أثرك في محمود مواقفك، طرف ا عيون حسدتك فيه.... ›› [2]

---

(1) ابن الآبار التكملة، جـ2، ص143 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص118.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص578.

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص578-579.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص582-584.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص582.

ومع مرور الزمن وفي أواخر دولة بني جهور في العقد السادس مـن القـرن الخامس للهجرة/الحادي عشر الميلادي نجد أن وضع ابن حيـان الاقتـصادي قـد تردى، ومما يؤكد ذلك رسالة أبو بكر بن زيدون إليه، قال : ((.. وللذي اسكن إليه من حسن قبولك وجميل تأويلك أقابل بالحقير وأواجه بالتافه اليسير ويعلم ا تعـالى لو تاحفتك ببهبة عمري ما رأيت ذلك كفاء لقدرك ولا وفاء ببرك فكيف ما دونه فلك المنزلة التي لا تسامى والجلالة التي لا توازى وماشيء وإن جل إلا ومحتقـر لـك مستصغر عند محاك ويصل مع موصل كتابي هذا ما ثبت ذكره في المدرجة طيـه وأنت بمعاليك تتفضل بقبوله وتصل اجمل صلة بالتغاضي عن وتاحته والاسـتجازة لنزارته مقتضياً بذلك شكري وحمدي ومستبدأ منهما بجميع ما عندي)) [3].

جاء رد ابن حيان عليه رسالة قال فيها :((أن لفجآت المسرات الباغته لامـال النفوس، الحائمة صدمات تذهل الجنان وتعقل اللسان فمن فرج النفس ما يقتل، ومن باهر الصنع ما يذهل ولا كمثل ما فاجأني من فضلك المبتدر ميقاته المقتضى المزيد فيه على وفاق من إنفاض الازودة، وخمود المصابيح المعطلة وعنةٍ مـن الظنـون المخوفة بنكد السنة، لم يشغلك عن وجودك شاغل حتى قضيت نـذرك فـي لأول وقته، ولم ترض بعادتك المتكلفة لي بشأن الدهن حتى تحملت عني ثقل القوت فلـم أكد أشيم برق الزيت حتى نلت ودقة حاشداً لاحمال البر التـي اسـتحقبت أعدالـه أوطابه، فسألت غرته وطرقني قطار هديتك الفاجئة غداة أصبحت فيها منفضاً مـن الزاد، مستوفزاً للارتياد، فأجلت عيني منها في حديقة مجد لـم يـصبها مطـر... فجوزيت أوفي جزاء المنعمين، وأوفر قرض المحسنين، بما أرحـت مـن فكـري، بكشفك عني في أديم يوم هم عامٍ، فعمت فيه أوعيتي، وأفهقت آنيتي، مع انك قتلـت شكري فلا فضل فيه لمقابلة معروفك إلا أمحاض الدعاء بك في حراسـة مهجتـك ودوام نعمتك...)) [1].

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص582-584.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص582 .

(3)المصدر نفسه، جـ2، ص583.

يتضح من هاتين الرسالتين أن أبا بكر بن زيدون قد أدرج في كتابة أسماء مـا أرسله إلى ابن حيان مما هو بحاجة إليه ومن رد ابن حيان، بأن ظروفه الاقتصادية كانت صعبة للغاية حتى أنه لم يضيء المصابيح، بسبب عدم وجود وقودها، وأن من ضمن ما أرسل إليه أحمال من القمح والزيت والدهن « من إنفاض الازودة وخمـود المصابيح المعطلة »[2]، إضافة إلى قوله : « ولم أكد أشيم برق الزيت »[3] ويظهر ابن حيان فرحته بهذه الحمول في وقت عدمه وفقره.

استمر تردي أوضاع ابن حيان الاقتصادية ومكانته الاجتماعية حتى أن جارتين قد تجرئتا عليه وسرقتا مع جارية في منزله متاع بيته مسببتا له كربة إذ يقول معاتباً لصاحب الصلاة ابن زياد[4] : « يا سيدي المعتلي، بسمو رتبته المعتـدي باعتـداء بصيرته، ومن أصحبه ا التوفيق وأقامه على سواء الطريق، ونحـاه مـن معتبـة الصديق، من كلامهم أن أدهى المكروه ما كان من تلقاء المحبوب لا سيما إن قارن نكبة، ووافق كارث مصيبة فزادها حطباً وأشعلها نفخاً، وتلك داهيتي العظمى بك إذ علمت عظيم محنتي بأمتي الفاجرة التي فلت غربي، وفرت[5] كبدي، ونظمت أشتات المصائب في سلكي، خبلاً للبال، وثلماً للمال الذي لا تنام العين على حزازته، وتنام على الإثكال، وكان الظن لتشيعي فيك أن تأخذ بحظـك مـن مـشاركتي فتنكبتهـا وتجاوزت إلى قطع آصرتي، وتذكية لوعتي بقيامك دون الخبيثين النطفتـين ابنتـي قباط الحناط جارتي جنبي، ومسببتي كربي اللهجتين سراً وعلانية بـأذاتي، وإمـداد أمتي الفاجرة خليلتهما في غيها لكون بيتهما دبر بيتي في حائط يليهما فلـم تـزل تناولهما منه ما تسلله في الفلتات والخرجات السيئات حتى استأصـلت متـاع البيت »[1].

ويضيف ابن حيان معاتباً صاحب الصلاة حول هذا بقوله : « وقد كان صاحب المدينة ذهب إلى اعتقالهما بما لاح من ظلامتي فبادرته أنت واستنقذت وزكيت غير مستثبت في مآل من استنقذته ولا سائل عن باطن من زكيته، وشككت السلطان فـي

---

(4) هو أبو عبد ا زياد بن محمد بن زياد الأنصاري (392 – 478هـ / 1002 – 1085م) خطيب جامع القرويين وصاحب الصلاة فيه. ابن بشكوال، الصلة، ق1، ص220.

(5) فرت : فجرت. ابن منظور، لسان، جـ15،ص 220.

صدق تهمته، فهل سبقك على مثل هذه العجلة قيم شرعة أو فارس منبر أو واعـظ أمة، فتعلم الآن أن قد قمعتني قمع المقهور ودحرتني دحر المليم المـأزور... »[2]، وله رسالة خاطب بها ذا الوزارتين أبا القاسم بن عبد الغفور [3]، يشرح لـه فيهـا رداءة حاله وتردي أوضاعه يقول فيها: « لا أبثك من ذكر حالي لانـثلال عرشـي وانفلال غربي بما أخشى تناسيك له أو ونيك في المعونة عليه فأنت طودي من بين هذه الهضاب ومصدق ظني فيما ينوب من طلاب الموحي بأشجاني إلى جنان الملك اللباب نهاية الآمال الرغاب، أقرضك ا بغير حساب » [4].

1. 10 الوظائف التي تقلدها

يبدو أن ابن حيان قد أتجه إلى كتابة التاريخ وتدريسه منذ بداياته الأولى، حيث يذكر أثناء الفتنة البربرية أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، وهو في العشرين من عمره انه قد توقف عـن الكتابـة بسبب هذه الفتنة وقال : « وبعد فإني امرؤٌ يسرت لطلب هذا الخبر، واقتفـاء هـذا الأثر.احرس شارده، واقيد نافره، وأبيت بأبوابه، وانصب لطلابه، فشغلت به دهراً، وفجرت منه نهراً، صيرني ترباً لعدنان، وزماناً على الحدثان، أقص أنباءه وأضرب أمثاله، وأحصي وقائعه، واحترز مواعظه، وأنسأتني المدة إلـى أن لحقـت بيـدي منبعث هذه الفتنة البربرية الشنعاء المدلهمة، المفرقة للجماعـة، الهادمـة للمملكـة

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص580-581.

(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص581.

(3) أبو القاسم محمد بن عبد الغفورالكلاعي الاشبيلي كان صديقاً للمعتمد بن عباد قبل أن يخلف والده على ملك اشبيلية، ثم تولى له الوزارة بعد ملكه وتوفي أيامه في عنفـوان الـشباب. ابـن سعيد، المغرب، جـ1، ص241.

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص582.

المؤثلة، المغربة الشأو على جميع ما مضى من الفتن الإسلامية، ففاضـت أهوالهـا تعاظماً أدلهني عن تقييدها، ووهمني ألا مخاص منها، فعطلت التاريخ إلى أن خـلا صدر منها نفس الخناق وبال الرماق » [1].

يتبين من هذا النص أن ابن حيان قد عمل في كتابة التاريخ وتدريـسه، حيـث يذكر ذلك مصارحة بقوله له « وانصب لطلابه » «ويسرت لطلاب هذا الخبر » ، قبل وقوع الفتنة البربرية وتوقف عن الكتابة أثناء حدوثها.

ثم عاد بعد انتهاء الفتنة، باحثـاً ومـسجلاً للأحـداث، مستقـصياً للأخبـار، فيقول : « فاستأنفت من يومئذ تقييد ما أستقبلته من أحداثها، فأنعمت البحث عن ذلك عند من بقي يومئذ من أهل العلم والأدب لدينا، فلم أظفر منه إلا بما لا قدر له لزهد من قبلنا قديماً وحديثاً في هذا الفن، ونفيهم له عن أنواع العلم. وانثنيت خائباً خجـلاً ألوم نفسي على التقصير، وأحدوها بالأمل، وأعذر من قـال همـت ولـم أفعـل، وشرعت في التقييد غب ذلك التفنيد، غير مخل به، ووصلت القول فيما فاتني قبـل من ذكر انبعاث تلك الفتنة وأخبار ملوكها، ومشهور حروبها مما أصبت به عنـدي تذكره، أو أخذته عن ثقة، أو وصلتني به مشاهدة ، أو حاشته إلي مـذاكرة، حتـى نظمت أخبارها إلى وقتي مكملة،وجئت بها على وجوهها وأوردتها علـى سـبوغها ناشراً مطاويها ومعلناً بخوافيها غير محابٍ ولا حائف في الصدق عليها » [1].

إلا أنه كان أثناء توقفه عن الكتابة يسجل مذكراته ليستعين بها بعد ذلك، إذ كان واثقاً بأنه سوف يسجل هذه الأخبار بعد انتهاء الفتنة « مما أصبت به عندي تذكرة » [2].

ويتضح أن أول ما أصاب تذكرة عند ابن حيان هي الوليمة العظيمة التي أقامها عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع سنة 396هـ / 1005م عنـدما زوج ابنـه المكنى أبا عامر من أخت الحاجب عبد الملك الصغرى من بنات المنصور بن أبـي عامر [3] .

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص576.

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص576-577.

أما المشاهدة الثانية فكانت مقتل سعيد بن عيسى سنة 397هـ / 1006م، على يد عبد الملك المظفر بن أبى عامر، واعظم الناس قتل عيسى لجلالة قدرة، وسـار منهم إلى الزاهرة خلق عظيم ينظرون إلى رأسه، قال ابن حيان : « وكنت في جملة من نظر إليه واستبنت الضربة بخده الأيمن » [4].

بناء على ما تقدم يتبين أن ابن حيان كان مؤرخا وهو في التاسعة عـشر مـن عمره عندما يروي الوليمة التي أقامها عيسى بن سعيد ومشاهدته للـضربة بخـده الأيمن عند قتله بعد سنة من ذلك، وكأنه يعد نفسه لتسجيل هذه الأحداث فيما بعد.

وعلى ما يبدو أنه كان من رجال الدولة المقربين عندما تمـت مبايعـة عبـد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمستظهر با في سنة 414هـ/1023 م، وقد حضر ابن حيان المبايعة ووصفها كما رآها فقـال : « كنـت فـيمن حـضر المقصورة يومئذ فكان أول من وافى سليمان بن المرتضى، جاء مع عبـد ا بـن مخامس الوزير في أبهة وشارة... فبينما نحن على ذلك والقلق على القـوم بـاد إذ غشينا ضجة وزعقة هائلة ارتج لها الجامع واضطرب لها من بالمقصورة، فـإذا عبد الرحمن بن هشام قد وافى شرقي المجلس في خلق عظيم من الجند والعامـة... فدخل المقصورة وبويع لوقته [1]. هذا وقتل هذا الخليفة في نفس السنة بعد خلافة لم تدم سوى سبعه وأربعين يوماً.

وعمل ابن حيان في ظل دولة بني جهور بوظيفة إمـلاء الـذكر فـي ديـوان السلطان إذ يقول : « وكنت ممن جادته سماء الرئيس الفاضل أبي الوليد الثرة وكرم في فعله ابتداء من غير مسألة، فاقحمني في زمرة العصابة المبرزة الخـصل مـع

---

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص577.

(3) المصدر نفسه، جـ1، ص124.

(4) المصدر نفسه، جـ1، ص128.

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص48-50 ؛ المراكشي، المعجب، ص47، ابن عـذاري، البيـان، جـ3، ص136 .

(2) ابن بسام،الذخيرة، جـ2، ص605.

كلال الحد وضعف الآلة، واهتدى لمكان خلتي وقد أرتشف الدهر بلالتي بأن قادني إملاء الذكر في ديوان السلطان المطابق لصناعتي اللائق بتحرفي براتب واسع لولا ما أخذ علي كتم ما أسداه لجهدت في وصفه » [2].

لقد عمل ابن حيان في تدريس التاريخ في ديوان الـسلطان أبـو الوليـد بـن جهور « المطابق لصناعتي اللائق بتحرفي »، وكان متخصصاً في كتابته وتدريسه، وتلقى مقابل ذلك راتب واسع، وعلى ما يبدو أنه عمل بهذه الوظيفة في الفترة ما بين 435 – 462هـ / 1043 – 1069م، وهي فترة حكم أبي الوليد بن جهـور، وقـد تقدم به العمر « مع كلال الحد وضعف الآلة... وقد أرتشف الدهر بلالتي »، أي أنه عمل بعد الثامنة والخمسين من عمره، إلا أن الدراسة لم تعثر على مـا يحـدد كـم استمرت فترة عمله هذه، بسبب صمت المصادر التـي اعتمـدت عليهـا الدراسـة ورجعت إليها.

ودرس ابن حيان كتاب الفصوص لصاعد البغدادي كما يبين ذلك أحد تلاميـذه وهو أبو محمد عبد الرحمن بن عتـاب (433 – 531هـ / 1041 – 1137م)، وعلى ما يبدو من هذا التاريخ أن ذلك كان في العقد الخامس من القـرن الخـامس للهجرة، إذ يشير ابن خير أن شيخه عبد الرحمن بن عتاب قـد أجـاز لـه كتـاب الفصوص على صاعد مؤلفه، الذي بدوره حصل على أجازته من ابن حيان في ذلك [1].

ويضيف ابن خير أيضاً أنه درس كتاب إصلاح المنطق ليعقوب بـن الـسكيت على أستاذه عبد ا بن الأحمر عن عبد ا بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ / 1094م)، الذي أخذه عن ابن حيان [2]، ودرس كذلك كتاب الألفـاظ ليعقـوب بـن السكيت، حيث يذكر ابن خير بأنه درس هذا الكتاب على الشيخ أبو القاسم بن عبـد الرحمن عن أبي الوليد مالك بن عبد ا العقبى (ت 507هـ / 1113م). قـال : حدثني به أبو مروان حيان بن خلف قراءة منى عليه [3].

وعلى الرغم من كل هذا، فإن ابن خير صمت في فهرسته عن الترجمة لابـن حيان سوى هذه الإشارات عن أساتذته، ولم يشر إلى زمن التـدريس ومكانـه، أو

الأجر الذي كان يتقاضاه، إلا أن ما سبق من إشارات تعني بان ذلك أيام أمارة أبـي الوليد بن جهور.

وتذكر بعض المصادر أن ابن حيان تولى وظيفة صاحب الـشرطة إذ يـذكر عبد الرحمن بن عتاب، عن كتاب الفصوص قوله : حدثني به الشيخ المؤرخ صاحب الشرطة أبو مروان حيان بن خلف بن حيان، وكتب لي بذلك بخطه عن أبي العـلاء صاعد مؤلفه [4]، وأكد ذلك المقري بقوله ((وذكر المؤرخ أبو مروان بن حيـان صاحب الشرطة أن مباني قصر الزهراء اشتملت على أربعة الاف سارية ما بـين كبيرة وصغيرة، حاملة ومحمولة ونيف على ثلاثمائة سارية، قال منها ما جاب مـن مدينة رومة ومنها ما أهداه صاحب القسطنطينية وأن مصاريع أبوابهـا صـغارها وكبارها كانت تنيف على خمسة عشر الف باب وكلها ملبـسة بالحديـد والنحـاس المموه)) [5].

11.1 مؤلفات ابن حيان

---

(1) ابن خير، فهرسة، ص293 .

(2) المصدر نفسه، ص298 .

(3) المصدر نفسه، ص296.

(4) المصدر نفسه، ص293 .

(5) المقري، نفح، جـ1، ص567.

1) المقري، نفح، جـ3، ص174.

عند دراسة مؤلفات ابن حيان لابد في البداية من الأخذ بنظر الاعتبار أمـرين هامين هما : الاول أقسام ما قام ابن حيان بتأليفه من تاريخه الكبير وعددها، والثاني الترتيب الزمني لهذه الأقسام.

حملت أقسام تاريخه الكبير أسماء متعددة، طغت على هـذا العنـوان وهـي : المقتبس، والدولة العامرية والمتين والبطشة الكبرى في المصادروالدراسات اللاحقة.

وجاء في رسالة ابن حزم(ت456هـ/1063م)المعاصرلابن حيان في رده على رسالة أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد الربيب القيرواني فـي فـضل الأنـدلس عندما ذكر التاريخ قوله:((ومنها كتاب التاريخ في أخبار أهل الأندلس تـأليف أبـي مروان بن حيان نحو عشرة أسفار من أجل كتاب الف في هذا المعنى،وهو في الحياة بعد لم يتجاوزالاكتهال))[1]وبهذا نجد ابن حزم لم يذكراسم المقتبس وإنما اسم التاريخ

أما ابن بسام (ت 542هـ/1147م) وهو قريب العهد بابن حيـان،ومن أكثـر المصادر التي أعتمد عليها في تأليفه كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيـرة هـو تاريخ ابن حيان، نجد انه لم يشر إلى هذا التسميات لمؤلف ابـن حيـان،الا باسـم التاريخ أو التاريخ الكبير،فيقول : ((وهذه فصول مقتضبة من طويـل كلامـه فـي تاريخه)) [1] وهو يتحدث عن ملوك الطوائف، ثم يضيف قوله:((ما حكاه أبو مروان بن حيان في فصل من تاريخه الكبير في صفة أهل طليطلة)) [2] .ويورد ابن

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص586.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص575 ؛ جـ2، ص850.

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص18.

(2) المقري، نفح، جـ2، ص131.

بسام كذلك قوله « وعولت في معظم ذلك على تاريخ أبي مروان ابن حيان فأوردت فصوله ونقلت جملته وتفاصيله »[1]، وتبين من خلال مطالعة كتاب الـذخيرة، أنـه يحوي أحداث من جميع مؤلفات ابن حيان التي ذكرها مـؤلفين جـاءوا بعـده،على الرغم من أنه لم يشر إلى أي أسم من أسماء المؤلفات التي ورد ذكرها مـن قبـل المصادر التاريخية الأخرى التي سيرد ذكرها فيما بعد.

يضاف إلى ذلك أن المقري يخلط بين كتب ابن حيان فيقول انـه أخـذ قـصة استشهاد ابن الفرضي من كتاب المقتبس لابن حيان، على الرغم من أن ابن الفرضي استشهد سنة 403هـ / 1012م أيام الفتنة البربرية [2]، وعندما ذكر عائشة القرطبية بنت أحمد قال بأن ذلك في المقتبس علماً بأنها توفيت سنة 400هـ ـ / 1009م [3]، وهذا لا يتناسب مع من قسموا تاريخ ابن حيان إذ أن القرن الخامس للهجـرة يـأتي ضمن كتاب المتين لابن حيان.

ويشير احد الباحثين الى أن المستشرق الأسباني شالميتا يرى أن ابن حيان صـنف العديد من المؤلفات إلى جانب مقتبسه، فلم يكن المقتبس إلا جزءاً يسيراً من مصنفه الجبار المتين والذي يقع في ستين مجلدة، ويذكران المقتبس يشكل المجلدات العـشر الأول من المتين [4].

---

(3) المصدر نفسه، جـ3، ص290.

أما ابن الأبار (ت 658 هـ / 1260م) فعندما تحدث عن مصنفات ابن حيان التي رجع إليها، فيما كتبه، فقد أورد اسم تاريخ أو تاريخه الكبير تسعة مـرات، « صاحب تاريخ الأندلس » [1] في حديثه عن عبد الرحمن الداخل، و « ذكر ذلك فـي تاريخه الكبير »[2]، عند حديثه عن سنة 284هـ، « وانشد ابن حيان فـي تاريخـه الكبير »[3] حول شعر ابن السقا، « وما حكى ابن حيان في تاريخه الكبير »[4] عـن ابن عمر أحمد الخازن، وأورد ذكر المقتبس مرتين في الأولى عنـد حديثـه عـن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بقوله«هكذا في المقتبس »[5]. وكذلك عند كلامه عن عبد الرحمن بن محمد بقوله « وفي المقتبس »([1]). وأشار إلى كلمـة تـاريخ قبـل المقتبس بقوله: « وفي تاريخه المقتبس من أنباء أهل الأندلس » [2]وهو يتحدث عـن سنة 304هـ/916م.

هذا وربما من جاءوا متأخرين عن هذه الفترة، اخذوا التسميات الجزئية لتمييز الفترات التي كتب عنها ابن حيان، فتركوا كلمة تاريخ واكتفوا بالكلمة الثانيةلمقتبس.

ويذكر المراكشي (ت 647هـ / 1249م) وهو يتحدث عن المنصور بن أبي عامر انه « غزا في أيام مملكته نيفاً وخمسين غزوة ذكرها أبو مروان بن حيان كلها في كتابة الذي سماه المآثر العامري » [3]. ولم يرد هذا العنوان عنـد سـواه مـن المصادر التي أطلعت عليها الدراسة، إلا أن الدكتور عبد الرحمن الحجي في تقديمه لاحد أجزاء تاريخ ابن حيان قال : أن لابن حيان مؤلف اسمه المآثر العامرية، وقـد يكون اعتمد في ذلك على المراكشي [4].

وجاء ابن الأبار فعندما ذكر غزوات المنصور بن أبي عامر وأن ابـن حيـان عدها في كتابه الموضوع في أخبار الدولة العامرية وقال : وجعله لمن شاء خزلـه عن تاريخه الكبير أو ضمه إليه ، ثم يذكر محمد بـن جهـور بـن عبـد ا (ت

---

(5) المصدر نفسه، جـ 2، ص347.

(6) المصدر نفسه، جـ 2، ص390.

( ) المصدر نفسه، جـ 2، ص290.

( ) المراكشي،المعجب،جـ 1،ص38.

( ) ابن حيان، المقتبس،الحجي،هامش،13، ص14.

373هـ / 983م) ويقول: « ذكر ذلك ابن حيان في تاريخـه الكبيـر وصـدربه المتوفين في الدولة العامرية من الوزراء والخواص »[1]. وهذا يعنـي أن أخبـار الدولة العامرية هو جزء من التاريخ الكبير لابن حيان والذي يضم جميع ما ألفه في تاريخ الأندلس.

ويذكر ابن عذاري (كان حياً 712هـ / 1312م) في تقديمـة لكتابـه إلـى اعتماده على ابن حيان وذلك بالقول: أنه نقل من أخبـار الدولـة العامريـة لابـن حيان[2]. وبذلك لا نجده قد حدد أنه من كتاب مستقل في أخبار الدولة العامرية كما ذهب إليه بعض الباحثين [3].

وأشار ابن الخطيب (ت 776هـ / 1374م) إلى هذا الكتاب بقوله : « ذكـر أبو مروان حيان بن خلف في كتابه الذي أنافت على المائة أسفاره. المسمى بأخبـار الدولة العامرية، المنسخة بالفتنة البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة [4].

لقد نقل ابن الخطيب نصين : **الأول** عن عبد الملك المظفر بن المنصور بـن أبي عامر [5]، **والثاني** يذكر فيه القران الفلكي سنة 397هـ / 1007م [6]، وأرجاف الناس به وتطيرهم منه وتاويلاتهم له بقرب وقوع فتنة مدمرة، ويصرح بأنه ينقل من

---

(1) ذكر ابن الآبار خطاء أن الذي توفي في سنة 373هـ / 983 م أبو الوليد بـن جهـور، والأصح هو جده محمد بن جهور. ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص30، جـ1، ص269

(2) ابن عذاري، البيان، جـ1، ص2-3

(3) عبد الواحد ذنون طه، دراسات في التاريخ الأندلس، مطابع جامعة الموصـل، مديريـة دار الكتاب، 1987، ص199. يشار إليه تالياً : طه، دراسات.

(4) ابن الخطيب، أعمال، جـ2، ص98.

(5) المصدر نفسه، ص84-89

(6) المصدر نفسه، ص127-128

كتاب ابن حيان المتين والذي جعلته التقسيمات الجزء الذي يتحـدث عـن القـرن الخامس الهجري، والأولى أن تكون هذه النصوص من كتاب أخبار الدولة العامرية، إذ صحت التسمية، وورد عند المقري أن لابن حيان كتـاب مخـصوص بالدولـة العامرية حول المنصور بن أبي عامر [1].

أما عدد أسفاره فيقول الدكتور محمود على مكي : « ولا عبرة هنا بما قالـه ابن الخطيب من أن كتاب أخبار الدولة العامرية قد أنافت على المائة أسفاره، فـأن مثل هذه التجزئة لو صحت لكانت شيئاً لم يقصده ابن حيان، وإنما من عمل النـساخ أو الوراقين، وربما كان السفر لديهم لا يتجاوز عشرين أو ثلاثين صفحة [2].

وأشار بروكلمان إلى ذلك بقوله : « أخبار الدولة العامرية في نحو مائة مجلـد هو المصدر الأول للسان الدين بن الخطيب في كتابة أعمال الأعلام » [3] وهو بذلك معتمداً على ما جاء عند ابن الخطيب نفسه في الكتاب المذكور.

أن عدد الأسفار كما جاء عند ابن الخطيب، يتوقف على ما كان يعنيـه بكلمـة سفر فقد يتالف الكتاب الواحد من عدة أسفار، كما كان منتشراً في تلك الفترة.

وأطلق ابن سعيد على ما ألفه ابن حيان في القرن الخامس الهجري / الحـادي عشر الميلادي اسم المتين بقوله : « فكتاب ابن حيان، الكبير المعروف بالمتين فـي نحو ستين مجلدة... والمتين فيه أخبار عصره ويمعن فيها مما شاهده، ومنـه ينقـل صاحب الذخيرة، وقد ذيل عليه أبو الحجاج البياسي ، أحد معاصرينا » [4] .

وذكر ابن الخطيب في الإحاطة أنه ينقل عن كتاب المتين لابن حيان بقولـه : « قال أبو مروان في الكتاب المسمى بالمتين » [5].

---

(1) المقري، نفخ، جـ 1، ص399

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، المقدمة، ص153

(3) بروكلمان، تاريخ، جـ 6، ص103

(4) هو أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي فقيه مؤرخ أديب، كان حافظاً لنكـت الأندلـسين. المقري، نفح، جـ 3، ص316

(5) ابن الخطيب، الإحاطة، ص457،487

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ 2، ص614

ان هذه التسميات لم يأت عليها ابن حيان أو ابن بسام أو ابن حزم فـي رسـالته وإنما جاءت من ابن سعيد وابن الخطيب وعلى ما يبدو أن ابن حيان حسب ما جاء عند من عاصروه أو قريبون من عصره، قد أطلق على ما صنفه أسم التاريخ لكبير.

اما كتاب البطشة الكبرى فابن بسام لم يذكر أن له كتاب مستقل بهذا العنـوان وانما قال : « وصح عندي أنه وصف كيفية خلعهم وإخراجهم من قرطبة في جـزء كبير سماه البطشة الكبرى في مجلد كبير لم يقع إلى وقت هذا التحرير »[1] وتحدث فيه عن نهاية دولة بني جهور في قرطبة، لأن هذا المؤلف جزء من كتاب كبير ربما يكون التاريخ الكبير لابن حيان الذي توقف عن كتابته مع نهاية دولة الجهاوره سنة 463هـ / 1070م، وعندما تحدث الدكتور إحسان عباس عن هذا الكتـاب سـماه البطش الكبرى وأن ابن حيان خصصه لتصوير نهاية الدولة الجهورية بقرطبة وقال « ولعله جزء من المتين أو التاريخ الكبير »[2]. اما عن الترتيب الزمني لهذه الأقسام فابن حيان، بدأ تاريخه الكبير منذ قبيل الفتح الإسلامي للأندلس سنة 91هـ ـ/709م معتمداً على مصادر عديدة اقتبس منها مادته التي شكلت الأجزاء الأولى من مصنفه حتى سنة 399هـ/1009م. وفي تحليل الدكتورة عائشة عبد الرحمن[3]لعناوين أقسام تاريخ ابن حيان قالت : ان المقتبس عنوان لتاريخ عصرسابق، عول على ما اقتبس من مصنفات لمن قبله،والاقتباس يعفيه من استيعاب كتب سابقيه جميعاً، ومن نقل كل ما في مصادره التي ارتضاها، ويعطيه حرية الاختيار لما يأخذ وما يدع. ثم تضيف بعد ذلك أن المقتبس موصولاً به أخبار الدولة العامرية، يؤرخ للأندلس من الفتح إلى

---

(2) إحسان عباس، طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984، ص110.

(3) عائشة عبد الرحمن، « أبو مروان ابن حيان القرطبي وتاريخ الأندلس، قراءة جديدة »، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984، ص34-35.

(4)الحالقة : هي التي لا تدع شيئا إلا أهلكته. ابن منظور، لسان العرب،جـ10، ص66.

الفتنه الحالقة[4] سنة 399هـ / 1008م . بينما يقول عبد الرحمن الحجي : أن ابـن حيان الف كتاباً واحداً هو المتين والكتب الأخرى إما أقسام منه أو مختصرات، وأنه اقتبس المقتبس من المتين [1]، ويذكر كذلك أن المقتبس مكون من عـشرة أجـزاء يتحدث فيه عن تاريخ الأنـدلس مـن الفـتح الإسـلامي، حتـى زمـن المؤلـف عصرالطوائف [2].

اما الدكتور مصطفى الشكعة فيقول : ((المقتبس من أنباء أهل الأندلس لاشتماله على تاريخ الأندلس ابتداء من الفتح الإسلامي سنة 91هـ إلى زمن قريب من مولده أي نهاية خلافة الحكم المستنصر الذي توفي سنة 366هـ / 976م [3]، ويؤكد هـذا الرأي كذلك محمود علي مكي [4].

وبالتالي فربما يكون لفظ المقتبس يعنى ما أقتبسه ابن حيان من مصادر عايشت تلك الأحداث أو كتبت عنها، وتميزاً لما جاء بعده من أجزاء أطلق عليها من جـاء بعده أسماء موضحة لمضمونها مثل أخبار الدولة العامرية لما شـملته مـن ذكـر المنصور بن أبي عامر وولديه، ثم المتين والذي يعد ابن حيان شاهد عصر، وأدرك معظم أحداثه، فكان الاسم لتأكده مما ذكر من أحداث سواء مشاهدة أو تثبتـه مـن الأخبار التي وصلته سماعاً أو مكاتبه، كما سيتضح عند مناقشة مصادره في المتين، والذي أستمر تأليفه حتى سنة 462هـ / 1070م عندما ذكر حدثاً وقع في سـوق أشبيلية بسبب النزاع بين مسلم ويهودي، ثم ذكر وفاة الشاعر أبي الوليد بن زيـدون في سنة 463هـ / 1071م [5]. وهو آخر ما سجله ابن بسام في نقله عن ابن حيان،

---

(1) عبد الرحمن الحجي، ((ابن حيان القرطبي مؤلفاته ومنهجيته))، مجلـة المناهـل، الربـاط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984، ص237-241

(2) ابن حيان، المقتبس، الحجي، مقدمة، ص14

(3) مصطفى الشكعة، ((أبو مروان ابن حيان بين الأدب الإبداعي وأدب كتابة التاريخ))، مجلة المناهل، الرباط،لمغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 84، ص156

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة، ص89.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص419

وختم ابن حيان تاريخه بسقوط قرطبة وسيطرة بنو عباد عليها بقسم سمي البطـشة الكبرى قاصداً به نكبة الجهاورة وذهاب ملكهم.

أما بداية ابن حيان لكتابة التاريخ كشاهد عيان فقد صرح بذلك لأول مرة بقوله عن مقتل الوزير عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع على يد الحاجب عبد الملك ابن الحاجب المنصور سنة 397هـ / 1006م : « وكنت في جملة من نظـر إليـه واستبنت الضربه بخده الأيمن » [1] وكان عمر ابن حيان في هذا الوقـت عـشرون سنة، اضافه إلى حديثه عن غزوة الحاجب عبد الملك هذا سنة 398هـ / 1007م بقوله : « عهدي به يوم فصوله سنة ثمان وتسعين التي احتقل فيهـا لـشانجة بـن غرسية قومس قشتالة [2]، وأنهى تاريخه باعارته السفر الأخير منه إلى الأديب أبي القاسم بن عبد الغفور بقوله « ليس يخفى عليك مكان هذه الصحف المـستملاة مـن الصدور المستعراة من النظر من انفس مؤلفيها وقلوب مصنفيها فأبثك شان الاهتمام بها وناولتك يوم التقينا السفير الحقير ختام تاريخي المهجور » [3].

وربما أن ما صنفه ابن حيان واخذ هذه المسميات ممن جاءوا بعده يندرج تحت عنوان لمصنف كبير هو التاريخ الكبير لابن حيان.

أما المادة التاريخية التي تحدث عنها تاريخ ابن حيان فسيتم مناقـشتها حـسب مسميات من جاءوا بعده، لأن ما تم تحقيقه اخذ هذه الأسماء عناوين لما قام بتحقيقه، دون تحديد أرقام الأجزاء التي ذكروها، بسبب أن بعضها تشابه في ترتيب الأجزاء مثل الجزء الذي حققه الدكتور محمود علي مكي [4] يحمل الرقم خمـسة، والجـزء الذي حققه شالميتا يحمل الرقم خمسة أيضاً، **رغم الفرق بين الفترات التـي تحـدث عنها كل جزء من هذه الأجزاء :**

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص128

(2) المصدر نفسه، جـ7، ص80

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص586

(4) ذكرت المراجع التي أخذت عن المقتبس تحقيق محمود علي مكي بأنه الجزء الخامس.

1.1.11 القسم الأول : المقتبس [1].

يتناول هذا القسم تاريخ الأندلس منذ قبيل الفتح الإسلامي لها سـنة 91هـ ـ / 711م، وإلى نهاية الدولة العامرية 399هـ / 1008م، وبذلك أرخ فيه لما يقـارب ثلاثة قرون من الحكم الإسلامي للأندلس ، ويقسم القسم الاول إلى الاسفار التالية :

1- السفر الأول :

تناول تاريخ الأندلس منذ قبيل الفتح الإسلامي سنة 91هـ / 711م متتبعاً لعهد الولاة التابعين للخلافة الأموية في دمشق ثم العباسية في بغداد حتى سنة 138هـ / 755م، ودخول عبد الرحمن الداخل الأندلس، وتأسيسه الإمارة المستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد، وفترة إمارته وإمارة ولده هشام حتى سـنة 180هـ ـ / 796م، وبالتالي يضم هذا السفر ما يقارب تسعين سنة من تاريخ الأندلس، وقد أشـار إليـه المقري كثيراً في الأخذ عنه، مثل أخبار فتح ماردة وسبتة[2] ، وحديثه عن المائـدة المنسوبة إلى سيدنا سليمان عليه السلام وذكر تفاصيلها [3]. وكذلك أخذ عنـه ابـن الآبار في التكملة [4] بالإضافة إلى وصف الأندلس ومدنه وقـراه، والتـي يـرجح الدكتور حسين مؤنس ان ابن حيان أخذها عن المقدمة الجغرافيا التـي صـدر بهـا الرازي تاريخه والسفر الأول هذا مفقود الآن [5].

---

(1) ذكر البغدادي أن المقتبس في تاريخ الأندلس عشرين مجلداً ولم يذكر هذا سواه. البغدادي، هدية العارفين، 341/1 وذكر كذلك أن المقتبس في تاريخ علماء الأندلس عشرة مجلدات لابن حماد الأندلس اختصر فيه كتابه الكور على الدور والأمد على الإبد، وقال اليافعي المقتبس للشيخ الحافظ أبي عبد ا محمد بن عمران بن موسى المرزباني وقيل لأبي مروان بن حيان المتوفى سنة 469 هـ ومختصره جذوة المقتبس لأبي عبد ا محمد بن فتوح الازدي الحميدي المتوفى سنة 488 هـ. كشف الظنون، جـ2 /1792.

(5) مؤنس، تاريخ الجغرافيا، ص101.

السفر الثاني :

يتكون من قطعتين الأولى 180 – 232هـ / 796 – 846م والقطعة الثانيـة من 232 – 267هـ / 846 – 880م.

تحدثت القطعة الأولى من هذا السفر عن أمارة الحكم بن هشام الربضي (180 –206هـ / 796 – 821م)، ومعظم أمارة ابنه عبد الـرحمن الأوسـط (206 – 232هـ / 821 – 846م) ويذكر الدكتور محمود علي مكي [1] أنها تقع في 188 ورقة، وقد أعتمد عليها بروفنسال في تحقيقه كتاب أعمال الأعلام فيمن بويـع مـن ملوك الإسلام قبل الاحتلام (تاريخ أسبانيا الإسلامية)، وأنه حـصل عليهـا مـن الخزانة العامة لجامع القرويين في فاس، لكنه لم يترك وصفاً مفصلاً لها، ويستنتج أنه أعدها للنشر بعد تحقيقها سنة 1938م، وأرسلها إلى إحدى الجامعات المـصرية من أجل نشرها إلا أنها لم تنشر [2]، وفقدت بعد ذلك حتى عثر عليها خواكين باللبيه برميخو أحد تلاميذ غرسية غومس عندما تسلم ما خلفه غومس بعد وفاته من أرملته ماريا لويسا فورتس سنة 1998م، وهى مبتورة البداية وتخلو من عنـوان الكتـاب وتبدأ بالورقة رقم 88 بذكر كبار الاحداث الجارية في أيام الامير الحكم بن هـشام ومشهور حروبه ووقائعه، ثم نشرها الدكتور محمود علي مكي في مركـز فيـصل للبحوث والدراسات الاسلامية سنة 2003 م.

اما القطعة الثانية فكانت تؤلف مع القطعة الأول سفراً واحداً وموجـودة فـي مكتبة جامع القرويين بفاس كما ذكر الدكتور محمود على مكي نقـلاً عـن ليفـي بروفسال وترقيم أوراقها متصل بارقام القطعة الأولى، فهو يبـدأ بـرقم 189 إلـى 284، وتتحدث عن أواخر أمارة عبد الرحمن الأوسط بن الحكم (232 – 238هـ / 846 – 852م) ثم معظم أمارة ابنه محمد بن عبد الرحمن (238 – 273هـ /

---

(1) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة، ص147.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة، ص147.

852 – 886م) إلا أن هذه تتوقف عند سنة 267هـ /880م وبالتالي تتحدث عـن 37سنة، حيث يذكر ابن حيان بعد نهاية أحداث سنة 267هـ قوله : «كمـل الـسفر الثاني بحمد ا تعالى يتلوه في الثالث مبدأ نجم عمر بن حفـصون كبيـر الثـوار بالأندلس » [1].

وقد قام بنشر هذه القطعة من السفر الثاني، الدكتور محمود علـي مكـي فـي القاهرة عام 1971، وأعاد نشرها مرة ثانية عام 1973 في بيروت، ويذكر أنه ليس على المخطوط عنوان ولا تاريخ ولا اسم ناسخ [2]. وبدأت بذكر ما بقي من أخبـار سنة 232هـ /846 م من أمارة عبد الرحمن الأوسط، مرتبة على السنين وذكر من تم توليته وعزله من الولاة والقضاة، وما قام به من غزوات والثورات التي قامـت ضده، ثم يذكر أولاده وحجابه ووزراءه وأصحاب الشرطة، مع ترجمة لمعظمهـم، وتناول الحياة الاجتماعية في تلك الفترة من خلال حديثه عن ما يحدث في كل سنة، وأخيراً ذكر من توفي زمن الأمير عبد الرحمن وعلاقته مع النصارى ثـم صـفات الأمير عبد الرحمن.

ثم عرض لأمارة الأمير محمد بن عبد الرحمن، وطريقة مبايعتـه، وعلاقاتـه السياسية مع الامارات النصرانية المجاورة له، وغزواته وسياسته الداخلية والثورات التي قامت ضده، وذكر وزراءه وحجابه، وأصحاب الشرطة والحيـاة الاجتماعيـة والاقتصادية[3]

السفر الثالث :

يبدأ هذا السفر بما تبقى من أمارة الأمير محمـد بـن عبـد الـرحمن 268 – 273هـ / 881 – 886م، ويتحدث كذلك عن أمارة ابنه المنذر بن محمد (273– 275هـ / 886 – 888م) وما مرت من أحداث، وخاصة الثورات ضد الأمـارة الأموية مثل ثورة عمر بن حفصون، إذ يحدد ابن حيان في نهاية السفر الثـاني أن هذا السفر سيتحدث عن مبتدأ عمر بن حفصون مما يعني أنه قد توسع كثيـراً فـي

([1])ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص400.

(2)المصدر نفسه،مكي، بيروت، المقدمة، ص153.

(3) المزيد من المعلومات عما جاء في هذا السفر ينظر : ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا.

الحديث عنه، إذا علمنا ما شكله من خطر، وعدم استقرار وهذا السفر الذي يغطـي السنوات268-274 هـ مفقود الآن.

أما ما جاء به ملشور انطونية في نهاية تحقيقه لأحد أجزاء المقتـبس والـذي يتناول الفترة 275 – 299هـ / 888 -911م من انه الجزء الثالث بالقول « أن ا وملئكته (ملائكته) يصلون،، انتهى السفر الثالث من مقتبس ابن حيان فـي تـاريخ الأندلس »[1]، وما توصل إليه محمود علي مكي من أن ما قـام بتحقيقـه ملـشور انطونية هو جزء من السفر الثالث[2]، فعلى ما يبدو أن هذا السفر هو الرابع وليس الثالث، حيث أن السفر الخامس من سنة 300 – 330هـ / 912 – 941م حسب ما جاء في آخره وبعد ذكره سنة 330هـ / 941م ينتهي بالقول « كمل السفر الخامس والحمد على حسن عونه والصلاة على محمد رسوله الكريم وعلى اله نتلوه فـي السادس سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة »[3]، فإذا كان السفر الثالث ينتهـي بـسنة 299هـ / 911م والسفر الخامس يبدأ بسنة 300هـ / 912م، فأين يكـون الـسفر الرابع ؟ لذلك فربما يكون ما قام بتحقيقه ملشور انطونيه من سنة 275 – 299هـ / 888 – 911م هو السفر الرابع، وأن السفر الثالث يتحدث عن الفترة مـن 268 – 275هـ / 881 – 888م، إضافة إلى أن عبارة انتهى السفر الثالث من مقتبس ابن حيان على ما يبدو أنها من قول ناسخ أو ناقل لهذا الجزء، وليس لابن حيان كما يفهم منها، وطريقة ذكره لنهاية الأسفار الأخرى،

وقد أخذ عن هذا السفر المقري فيما ذكر عن قدوم محمد بن موسى الرازي إلـى الأمير المنذر بن محمد سنة 273هـ / 886م بقوله لـه ذكـره ابـن حيـان فـي المقتبس[4].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص147.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة ، ص151.

(3) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص490.

(4) المقري، نفح، جـ3، ص121.

السفر الرابع

نشر هذا السفر في باريس سنة 1937 على يد المستشرق الأسباني ملشور انطونية[1] عن المخطوط رقم 509، في المكتبة البودلية، ويتناول فيه فترة أمارة الأمير عبد ا بن محمد (275 – 299هـ / 888م – 911م)، مبتدأً بمبايعته والإجماع عليه ثم ذكر رجال دولته من حجاب ووزراء وقادة وكتاب وقضاة وفقهاء، ثم عرض موسع للخارجين على دولته من ثوار، ثم يبدأ بعرض تاريخه على السنين متناولاً أحداث كل سنة وما جرى فيها.

السفر الخامس

وجد مخطوط هذا السفر في مكتبة القصر الملكي في الرباط تحت رقم 1283، ويتحدث عن فترة الثلاثين سنة الأولى من حكم الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين ا (300 – 350هـ / 912 – 961م) [2].

ففي سنة 1979م قام بنشره المعهد الأسباني العربي للثقافة بالمشاركة مع كلية الآداب بالرباط، بعناية ب. شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما وراجعه عبد الواحد طه، ويبدأ هذا الكتاب بذكر نساء الخلفية الناصر لدين ا ، ثم ذكر أولاده وعنايته لهم وتربيتهم وبناء قصورهم، ويعرض بعد ذلك لدور الناصر لدين ا في حماية السنة وإنكار البدعة والتنديد بمذهب محمد بن عبد ا بن مسرة، ثم يذكر معايب الناصر لدين ا ، ومن دخل إلى الأندلس في عهده من المروانية (بني أمية)، وبعد كل هذا يبدأ تاريخه على السنوات « الحوليات » مبتدءاً بسنة 300هـ / 912م وينتهي الكتاب بسنة 330هـ / 941م، متتبعاً من خلالها لغزواته وتعيينه وزراءه وعماله وعزلهم، والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسة وتسميته بأمير المؤمنين [3].

ورغم أن الكتاب ينتهي بسنة 330هـ كما جاء في أخره « كمل السفر الخامس والحمد على حسن عونه والصلاة على محمد رسوله الكريم وعلى آله نتلوه في

---

(1) ابن حيان، المقتبس، ملشور، سنة 1937.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة ، ص149.

(3) المزيد من المعلومات عما جاء في هذا السفر ينظر : ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا.

السادس سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة » [1]، ويذكر شالميتا أن هذه العبارة بخـط ناسخ أخر، وجاء قبل هذه العبارة ذكر أخبار عن سنة 332هـ ـ / 943م [2] عنـد حديثة عن حبس الوزير سعيد بن الجساس وأنه استمر حتى أطلقه الناصر لـدين ا يوم عيد الفطر غرة شوال من سنة 332هـ / 943م. كذلك ذكر مـن تـم تعيـنهم وعزلهم من العمال في هذه السنة، مما يعنى أن من قاموا بنسخ تاريخ ابن حيان لـم يلتزموا بتقسيمه له.

الأسفار المتبقية :

أن الفترة المتبقية من سنة 331 – 359هـ / 942 – 969م مفقودة، ولا يوجد عنها ما يبين الأسفار التي تحتوي عليها من تاريخ ابن حيان. إلا أن الدكتور عبـد الرحمن الحجي عند تحقيقه للقطعة التي تتحدث عن الفترة مـا بـين 360 – 364 والتي لم يسجل إلى أي سفر من الأسفار تعود، توجد إشارة فيها يرجح من خلالهـا أن هذه القطعة قد تشكل السفر السابع[3]، وبذلك فان الفترة المتبقية من حكـم عبـد الحمن الناصر تكون السفر السادس، ويأتي السفر السابع بالحديث عن فترة الحكـم المستنصر (350 – 366هـ / 961 – 976م)، وربما تشكل القطعة التي حققهـا الحجي جزء من أحد أسفار تاريخ ابن حيان، وأنها مبتورة في بداية 360هـ ونهاية 364هـ، أي غير كاملة، ويتألف هذا السفر من قطعتين الأولى (350 – 359هـ / 961 – 969م)، والثانية (360 – 366هـ / 970 – 976م) غير كاملة وقـام الحجي بتحقيق ما وجد منها، وهي مخطوطة المجمع التاريخي الملكي بمدريد، وقام باستنساخها المستشرق الأسباني فرانسسكو كوديرا عن اصل قديم كان مخطوط فـي مكتبة ورثة سيدي حمودة في قسنطينة تحمل رقم 339 ثم تبين فقـدان المخطـوط الأصلي سنة 1942م، وبذلك أصبحت نسخة كوديرا هي الأصل الوحيد[4]، وجاء في

---

(1) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص490.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص488-490.

(3) المصدر نفسه، الحجي، حاشية 2،ص15 .

(4) المصدر نفسه، الحجي، حاشية 2،ص16.

نهاية هذه القطعة بخط ناسخها سنة 1305هـ/1887 م ما نـصه « كمـل كتـاب المقتبس في أخبار بلاد الأندلس وإلى هنا انتهى ما وجد من هذا الكتاب بخط مؤلفـه والحمد على التمام من نسخة وجدنا تاريخها في الحادي عشر من شوال سنة ست وأربعين وستمائة بسبتة وقاها ا » ثم عبارة أخرى تتلوها وهي: « والحمد كثيراً على معونته وصلواته الزاكيات على سيدنا محمد رسوله وعلى آله وصحبه وسلامه وكان الفراغ منه بتاريخ عام 1305 قبل الزوال صبيحة يوم السبت على يـد العبـد الفقير إلى ا المكي بن علي بن احمد بن محمد بن محمد بن الكريم بـن زكريـاء يحيى الفكون غفر ا ذنوبه والمسلمين أجمعين » [1].

أن ما ذكره ناسخ هذه القطعة المكي بن علي أنها وجدت بخط مؤلفها، ومؤرخة في شهر شوال 646هـ، فربما يكون التاريخ قد سجل عليها متأخراً، أو أنها ليست بخط مؤلفها فعلاً إذا علمنا أن ابن حيان قد توفي قبل هذا التاريخ بما يقـارب مـن قرنين من الزمن سنة 469هـ، وهو الأرجح، حيث أن ناسخ القطعة يقول :انتهى ما وجد من هذا الكتاب بخط مؤلفه... من نسخة وجدنا تاريخها في الحادي عشر مـن شوال سنة ست وأربعين وستمائة [2] ، وهي غير كاملة إذ تبدأ 26 شعبان 360هـ وتنتهي بداية ذي القعدة 364هـ، ويشير الحجى [3] أن الأوراق التي تحـدثت عـن أحداث عام 360هـ قبل شهر شعبان من هذه السنة قد ضـاعت، وأن ابـن حيـان تحدث عن شهر محرم من هذه السنة وجلوس الخليفة المستنصر با على الـسرير بقصر قرطبة، على جرى العادة في الاحتفال والزينة مستقبلاً رسـل بنـي محمـد الحسنيين أمراء الغرب [4].

وتحدثت هذه القطعة من السفر السابع عن العلاقات بين الدولة الأموية بالأندلس والممالك الاسبانية وأهل العدوة كذلك، ووصف لجلوس الخليفة في كل عام للعيـدين ومن يجلس عن يمنه وعن شماله، وشعر الشعراء في مثل هذه المناسـبات، وذكـر

---

(1) المصدر نفسه، الحجى، ص239

(2) المصدر نفسه، الحجى، ص239

(3) المصدر نفسه، الحجى، هامش 1، ص19

(4) ينظر النص الذي أشار إليه الحجي في ابن عذاري، البيان، جـ3، ص165-170

الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في كل سنة وما تم تعينه أو عزلـه مـن العمـال والقادة والوزراء.

أخبار الدولة العامرية :

ذكر ابن الخطيب [(1)] هذا الكتاب وقال بان أسفاره انافت على المائة وأنه منسوخ بالفتنة البربرية، وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة، ثم يضيف نقلاً عن ابن حيان أن أبى القاسم بن مرشد أحد بقايا وجوه الكتـاب المـستأخرين المتمتعـين بـالنظر والمعرفة على كبر السن كتب له، معرفاً بأشياء ساله عنها سنة 436هـ، أثبتها نقلاً من كتابه وهي مبلغ الجباية آخر أيام المنصور بن أبي عـامر الـذي تـوفى سـنة 393هـ /1002م.

تناول هذا السفر الفترة منذ تولي هشام الثاني بن الحكم الخلافـة سـنة 366هـ / 976م، حتى مصرع عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عـامر سـنة 399هـ / 1008م، وهي التي سيطر فيها آل بني عامر على أمور الأندلس، وكان والـد ابـن حيان أحد موظفيها على عهد مؤسس هذه الدولة كما يسميها ابـن حيـان، وان لـم تتجاوز الفترة ثلث قرن من الزمن، وهي الفترة التي ولد ابن حيان ونشأ في ظلهـا، ودرس فيها على يد كبار شيوخها مثل صاعد البغدادي وابن أبي الحباب الذين تتلمذ على يديهما ثاني حجاب هذه الدولة عبد الملك بن المنصور.

لم يكن ابن حيان قد بدأ كتابة تاريخه عند وفاة مؤسس الدولة العامريـة سـنة 392هـ/1001م، إذ لم يتجاوز عمره الخامسة عشر، وإن أول ما ذكره وشاهده من أحداث هومقتل ابن القطاع سنة 397هـ / 1006م، وبالتالي يعد والده مصدره فـي تاريخ هذه الدولة، إضافة إلى ما أمده به من وثائق وما آخذه عن شيوخه ومـوظفي الدولة، وما شاهده ابن حيان نفسه،وبالتالي فربما يكون تاريخه عنها دقيق مقارنه مع الأسفار السابقة.

---

(1) أعمال، ص98

ويذكر عبد القادر زمامة [1]، أن الذي يظهر من موضوعات كتب ابن حيـان والمقارنة بين ما بقي منها، هو أن هذه النصوص التي نقلها مؤلف مفاخر البربر هي أشبه شيء بان تكون مأخوذة من كتابه أخبار الدولة العامرية.

وقد اخذ منه ابن الخطيب في أعمال الأعلام [2] والمقري في النفح [3]. وربمـا يشكل هذا الكتاب الأسفار الثلاثة المتبقية من القسم الاول من التاريخ الكبيـر لابـن حيان، وهى الثامن والتاسع والعاشر، وبذلك يكتمل هذا القسم بعشرة أسفار كما أشير إلى ذلك سابقاً .

1.11.2 القسم الثاني : المتين.

تحدث عن الفترة من 399هـ / 1008م بداية الفتنة البربرية عارضاً لأحداث الدولة الأموية في الأندلس حتى سنة 422هـ /1030 م، نهاية الخلافة الأموية فـي الأندلس، مستمراً في كتابة تاريخ ما يؤرخ لما أدركه من مدة ملوك الطوائف حتـى قبيل وفاته سنة 463هـ / 1071م.

والمتين تاريخ لما أدرك من أحداث الزمن الذي عاش فيه، فهو شاهد لمـا رأى وموثقاً لما سمع أو قرأ، وقد اعتمد عليه ابن بسام في كتابه الذخيرة، واخذ منه نقولاً كثيرة، فيقول ابن بسام : « وأكثر ما يمر في هذا الباب، فعلى تاريخه الكبير عولت ومن خط يده اكثر ما نقلت، وتحريت جهدي اقتضاب ما طول، وتخفيف مـا ثقـل وإجمال ما سرح وفصل... وابتدأت بمن كان في ذلك الأوان من ملوك بني مروان من أهل هذا الشأن، وارتسم بهذا الفن الذي تصديت لاقامة اوده في هذا الـديوان » [4]. ويبدأ ابن بسام الذخيرة معتمداً على ابن حيان بذكر مبايعة الخليفة المتسعين با

---

(1) عبد القادر زمامة «ابن حيان والعدوة » مجلة المؤرخ العربي،من إصدارات الأمانة العامـة لاتحاد المؤرخين العرب،بغداد،العراق،العدد الثالث والعشرون،1983،ص132.

(2) ابن الخطيب، أعمال، ص 84،91،94،98،129.

(3) المقري ، نفح، جـ 1، ص302، 399، جـ2، ص84، 193،190، جـ3،ص78، 519،جـ4، ص11، 495.

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص35

سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر سنة 400هـ / 1009م[1]، وبذلك يكـون مبتدأ هذا الكتاب من بداية الفتنة البربرية.

ثم تحدث هذا السفر عن ملوك الطوائف، وفي هذا يقول ابن بـسام : « ولمـا تحدث بتاريخه ملوك الطوائف بافقنا، استشرقت طائفة منهم إلى مطالعـة غـرره، وعدوه من فرص العمر وغرره، واهتزوا لقطف زهره، وافتقروا إلى مطالعة فقره» [2]، وجاء في هذا الكتاب على لسان ابن حيان حول تاريخه قوله : « فركبت سنن من تقدمني فيما جمعته من اخبار ملوك هذه الفتنة البربرية ونظمته وكـشفت عنـه وأوعيت فيه ذكر دولهم المضطربة وسياساتهم المنفـرة وأسـباب كبـار الامـراء المنتزين في البلاد عليهم، وسبب انتقاض دولهم حالٍ فحال بأيديهم ومشهور سيرتهم وأخبارهم، وما جرى في مددهم وإعصارهم مـن الحـروب والطوائـل والوقـائع والملاحم إلى ذكر مقاتل الأعلام والفرسان ووفاة العلماء والأشراف حسب ما انتهت إليه معرفتي ونالته طاقتي » [3] ويضيف ابن بسام بالقول : « وسينخرط في سلك ما أوشح به هذا التصنيف من تلخيص التعريف بأخبار ملوك الجزيرة وسرد قصصهم المأثورة، ووقائعهم المبيرة المشهورة لابن حيان » [4].

اما ابن سعيد فذكر الشاعر أبا عبد ا محمد بن سليمان بن الحنـاط الرعينـي الأعمى القرطبي وقال : « ومن المتين لابن حيـان : وفـي سـنة سـبع وثلاثـين واربعمائة، نعي إلينا أبو عبد ا بن الحناط الشاعر الأديب القرطبي بغيـة الأدبـاء النحارير في الشعر هلك بالجزيرة الخضراء... كان عالماً بالآداب » [5].

وعن نهاية هذا السفر يقول ابن بسام : « إلى هنا انتهى ما وجدته في كتابة ابن حيان من أخبار الدولة الجهورية » [6] وكانت نهاية الدولة الجهورية سنة 462 هـ /

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص36.
(2) المصدر نفسه، جـ2، ص573.
(3) المصدر نفسه،جـ2، ص578.
(4) المصدر نفسه، جـ1، ص34-35.
(5)ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص123.
(6) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص608.

1070م، عندما سيطر على قرطبة بنو عباد، إلا أن ابن حيان ذكر أخباراً بعد ذلـك في سنة 463 هـ/1071م حول مقتل ابن زيدون [1].

ويشمل الكتاب عصر ابن حيان كاملاً حتى قبيل وفاته أي الأربع والستين سنة من بداية الفتنة البربرية، مسجلاً فيه ما رأى وسمع وقـرا مـن أخبـار الأنـدلس، وعلاقاتها مع مـن جاورهـا ، والأوضـاع الـسياسية والعـسكرية والاجتماعيـة والاقتصادية والثقافية، مع ذكر من عاصره من قادة ووزراء وعلماء وأدباء، مترجماً للكثير منهم، مضمناً ذلك قصائد من الشعر الذي قيل في عصره.

إلا أن ابن بسام كان يحذف أسماء الكثير من الأشخاص المترجم لهم عند ابـن حيان، ويكتفي بالتكنية بفلان عند ورود اسمه، إذ رأى أن ابن حيان قد أوقع نفسه في الأعراض « وكنيت عن الكثير من به صرح، واعجمت باسم من به أعرب وافصح، رغبة بكتابي عن الشين وبنفسي عن أكون من الهاجين إلا في بعض أخبار ملـوك الطوائف » [2].

ويذكر ابن سعيد [3] أن أبا الحجاج البياسي [4] قد ذيل على هذا الكتاب بقوله : « له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حيان إلى عصرنا وهو الآن عند سلطان أفريقيـا في حظوة وراتب شهري »، وذكر كذلك ابن الآبار أن القاضي ابن حبـيش [5] لـه تعليقات على تاريخ ابن حيان رآها بخطه ونقل منها في عدة مواضع من كتابه [6].

أهدى ابن حيان هذا الكتاب إلى المـأمون يحيـى بـن إسـماعيل ذي النـون (ت 467هـ / 1074م) حيث ذكر في مقدمته « وكنت اعتقدت الاستئثار به لنفسي

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص461.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص586.

(3) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص73.

(4) الفقيه أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسى (ت 653هـ / 1255 م) مـؤرخ أديـب، مصنف شجير كان حافظاً لنكت الأندلسين، المقري ،نفح، جـ3، ص31.

(5) القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد ا بـن يوسـف (504 – 584هـ / 1110 – 1188م)، من أهل الحرية درس في قرطبة، تتلمذ عليه الضبي صاحب بغية الملـتمس وابـن دحية صاحب المغرب، الضبي، بغية، ص319.

(6) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص116،117،311.

وخبأة لولدي، والظن بفوائده الجمة على من تنكب احمادي به إلى ذمي ومنقـصتي، طويت على ذلك كشحاً وأوجبته عزماً إلى أن رأيت زفافه إلى ذي خطبة سنية اتتني على بعد الدار اكرم خاطب واسنى ذي همة الأمير المؤثـل الامـارة المـأمون ذي المجدين الكريم الطرفين يحيى ذي النون » [1].

البطشة الكبرى

يعد هذا الجزء من تاريخ ابن حيان هو آخر نتاجه في كتابة التاريخ، فقد ألفـه في كيفية خلع بني جهور من قرطبة سنة 462هـ /1069م، من قبل المعتمـد بـن عباد صاحب إشبيلية، وبذلك يقول ابن بسام : « فصح عندي أنه وصف كيفية خلعهم وإخراجهم من قرطبة في جزء كبير سماه البطشة الكبرى في مجلد كبير لم يقع إلى وقت هذا التحرير » [2].

وذكر ابن الخطيب أن ابن حيان قد أفرد للنكبة الجهورية كتاباً سـماه البطـشة الكبرى، وكلامه فيه من لباب بلاغته [3]، وبالتالي فربما يكون هذا الكتاب أحد أسفار تاريخ ابن حيان، القسم الثاني، فكلمة كتاب عند ابن الخطيب قـد لا تعنـي كتابـاً مستقلاً، ففي تلك الفترة كان الكتاب أو المجلد يتضمن عدد من الأجزاء أو الكتـب، يضاف إلى ذلك تاريخ كتابة هذا الجزء هو سنة 463هـ /1070 م وهو تاريخ خلع بني جهور من حكم قرطبة، حيث أن هذا الكتاب لا يتحـدث عـن تـاريخ الدولـة الجهورية منذ سقوط الخلافة الأموية بالأندلس فقد تضمن ذلك القسم الثـاني والـذي أطلق عليه اسم المتين، وإنما عن نهايتها، فابن بسام يقول « إلى هذا الموضع انتهي ما وجدته من أخبار الدولة الجهورية من كتاب ابن حيان وقت تجردي للفراغ مـن تتميم هذا الديوان » [4]، وذلك عند ذكر تقسيم أبو الوليد جهور مملكته بين ولديه عبد الرحمن وعبد الملك، فالكتاب خصص لآخر أيام الدولة الجهورية.

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص578.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص614.

(3) ابن الخطيب، أعمال، ص151 .

(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص607-608.

أما موضوع الكتاب، فهو بطش المعتمد بن عباد ملك أشبيلية بعبد الملـك بـن جهور، آخر ملوك الدولة الجهورية في قرطبة غدراً عندما طلب مساعدته للوقـوف في وجه ابن ذي النون صاحب طليطلة سنة 462هـ / 1069م، وقـدوم المعتمـد للمساعدة ألا أنه سيطر على قرطبة وأنهى حكم الجهاورة فيها.

وأنهى ابن حيان كتابة تاريخه كما يفهم مما ذكر وجاء في الذخيرة حوالي سنة 463هـ / 1070م، عندما طلب من أبي القاسم بن عبد الغفور. أن يرد إليه الـسفر الأخير من تاريخه، إذا علمنا أن ابن عبد الغفور من رجال المعتمد بن عباد الـذي دخل قرطبة سنة 462هـ / 1069م، وبذلك يكون ابن حيان قد توقف عن الكتابـة سنة 463هـ إذ ذكر وفاة أبو الوليد بن زيدون في هذه السنة، يقول ابـن بـسام على لسان ابن حيان في رسالته إلى أبي القاسم بن عبد الغفور : ((ليس يخفى عليك مكان هذه الصحف المستملاة من الصدور المستعراة من النظير من انفس مؤلفيهـا وقلوب مصنيفها فأبثك شان الاهتمام بها وناولتك يوم التقينا الـسفير الحقيـر ختـام تاريخي المهجور سائلاً علاك تصفحه كيما تكذب ما زور فيه علي ولا محالة أن قد فعلت ورددت وجهرت واستأخر صرفه إلي فحملت ذلك على نسيانك لتقسم الأشغال لخاطرك ولمناخ القلق بي ويومان من هجر الحبيب كثيـر ونفـسي منطلقـة إلـى حضوره حذراً من أن يعدوك فلا أستقيل فيه الحيرة فتفضل بصرفه غانماً حمدي أن شاء ا)) [1].

1. 12 الكتب المنسوبة لابن حيان

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص586.

ينسب لابن حيان مجموعة من الكتب على أنها كتب مستقلة قام بتأليفها، ذكرها عدد من الباحثين مستندين في ذلك على إشـارات وردت فـي بعـض المـصادر التاريخية المتأخرة عن فترة ابن حيان، ولم يشر إليها من عاصر ابن حيان أو مـن جاء بعده مباشرة كابن حزم وابن بسام والمراكشي **وهي كالآتي :**

1- كتاب انتخاب من أخبار القضاة : ذكره عبد الرحمن الحجي [1] مـستنداً علـى بونس يويجس [2]، الذي أخذها بدوره عن بعض الإشارات عند ابن الآبار [3]. لمـا ذكر القاضي محمد بن بشير بن محمد المعافري (ت 198هـ / 813م) إذ يـذكر أن ابن حيان قال : انه استقدم من باجة للقضاء وقد جاء ذلك في انتخابه من أخبـار القضاة، وعند إيراده للقاضي عبد الرؤوف بن الفرج بن كنانه، قـال : أن الأميـر الحكم بن هشام استقضاه وأسند ذلك إلى كتاب القضاة لابن حيان [4]. وكـذلك عنـد ذكره للقاضي علي بن أبي بكر بن عبيد الكلابي (ت231هـ/845م) قاضي الجماعة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم وقال من كتاب ابن حيان في أخبار القضاة [5].

وأشار ابن سعيد كذلك إلى هذا الكتاب عند حديثه عن القاضي أبو بكر محمـد بن أبي العباس احمد بن عبد ا بن ذكوان (ت 435هـ / 1043م) وقال : ذكره ابن حيان في كتاب القضاة [6]، والقاضي أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد (ت 404هـ / 1013م) الذي ولي القضاء والصلاة زمن الخليفة هشام المؤيد وقال : من كتاب ابن حيان في القضاة [7]. وعند ذكر القاضي أبو عبد ا محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال قال : أن ابن حيان ذكره في كتاب القـضاة وقال انه خال المنصور بن أبي عامر [1].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، الحجي، ص 14.

(2) Boigues , Francisco Pons , Historiadoresy Geografos Arabigo - Espanoles, PP. 152-154

(3) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص284.

(4) المصدر نفسه، جـ3، ص141.

(5) ابن الآبار، التكملة، جـ3، ص173.

(6) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص70.

(7) المصدر نفسه، جـ1، ص155.

2- تاريخ فقهاء قرطبة :

يذكر دوزي [3] أن هذا الكتاب لابن حيان، وورد كذلك في مقدمة كتاب الإحاطة أن لابن حيان كتاب بهذا العنوان [3]، وقد وافق غرسيه غومس [4] المستشرق دوزي على أن هذا الكتاب لابن حيان .

3- كتاب الجمع بين كتابي القبشي وابن عفيف :

ينسب غرسية غومس [5] هذا الكتاب أيضاً لابن حيان معتمداً علـى إشـارات وردت في التكملة عند ابن الآبار عند ذكره المقريء عبد الرحمن بن عبد الرحيم[6]، ونسب له أيضاً تهذيباً لتاريخ أبي عمر بن عفيف [7].

أن هذه الكتب المنسوبة لابن حيان ربما تكون فعلاً لابن حيان، أو انها لا تشكل كتباً مستقلة، وإنما وجدت في ثنايا تاريخه الكبير، فهذه العناوين الأربعة نجـد أنهـا تتحدث عن القضاة والفقهاء، علماً أن معظم من ذكرهم ابن حيان في القـضاة هـم فقهاء، أما كتاب الجمع بين كتابي القبشي وابن عفيف وتهذيب تاريخ أبي عمر بـن عفيف فهذا على ما يبدو عنواناً واحداً، ولم تعثر الدراسه ألا على إشارة واحدة إلـى كتاب الجمع بين كتابي القبشي وابن عفيف في المصادر [8] أما التهذيب فذكره بعض الباحثين مثل غرسية غومس ومحمود علي مكي، وربما استندوا على ما جاء عنـد ابن الآبار في الحلة حول الأمير الحكم بن الناصر لدين ا « وحكى أبو عمر ابـن عفيف في تاريخه الذي هذبه ابن حيان وانتخبه » [1].

أن عبارة ذَكره ابن حيان في اخبار القضاة أو تاريخ فقهاء قرطبة لا يعنـي أن لابن حيان كتاب منفرد يحمل هذا العنوان أو ذاك، وإنما يراد به أنه تحدث عنه في

---

(1)المصدر نفسه، جـ2، ص117.

R.Dozy , scriptorum Arabum Loci Abbadisis , leyden , 1846 , 1 , p. 218(2)

(3) ابن الخطيب الإحاطة، جـ1، ص82.

Garcia Gomez , Aproposito , de Ibn Hayyan , Al - Andalus , 1949 , p. 407 . (4)

Garrcia Gomez , Ibid , p. 408 . (5)

(6) ابن الآبار، التكملة، جـ3، ص7.

Garrcia Gomez , Ibid , p. 408 (7)

فصول تاريخه الخاصة بالقضاة أو الفقهاء، يضاف إلى ذلك إن أبا بكر الحسن بـن محمد بن مفرج بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي، روى عن أبي عمر أحمـد بن محمد بن عفيف القرطي في تاريخه وزاد فيه، وتمم وهو من أعـلام الأنـدلس وممن يعول عليه [2]، فالكتاب الذي ألفه القبشي هو تكملة لكتاب ابن عفيـف، وقـد اعتمد عليه ابن حيان في كتابة تاريخه، إذ علمنا انه قد رجع إليه ثلاث عشر مـرة، وأنه أورد في ثنايا القطعة التي حققها محمود علي مكي من تاريخه ونـشرها عـام 1973 م، ما نصه « نوادر من أخبار قضاة الأمير عبد الحمن مستخرجة من كتاب الاحتفال في تاريخ الأعلام الرجال من أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء » [3]، وبنـاء على ذلك، فإن جميع هذه العناوين هي مستخرجه من كتاب الاحتفال للقبشي وأوردها ابن حيان في تاريخه، وعدها الباحثين المتأخرين كتباً له.

---

(1) ابن الآبار، الحلة، جـ 1، ص206

(2) ابن الآبار، التكملة، جـ 1، ص206

(3) ابن حيان، المقتبس، مكي، ص49

الفصل الثاني
مادة ابن حيان التاريخية

2. 1 تمهيد

توفر لابن حيان كل ما يدعم العمل الذي قام به من كتابة التـاريخ الأندلـسي السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فكان الجو مهيـأ لأن يـسمع ويطلـع ويشاهد ما أراد الكتابة عنه، وذلك عن طريق ما وصل إليه من كتب تؤرخ للأندلس منذ قبيل الفتح حتى زمانه، وعن والده الذي عمل في ظل الدولة العامرية، إضـافة إلى مكانته أيام الخليفة الحكم المستنصر، وكذلك عمل ابن حيان في ظل فترة ملوك الطوائف مع بني جهور، إذ عمل لديهم بوظيفة إملاء التاريخ في ديوان ابن جهـور كما سبقت الإشارة إلى ذلك، والالتقاء والإفادة من الشيوخ والعلماء والأدبـاء مثـل عمر بن حسين بن نابل واحمد بن عبد العزيز ابن أبي الحباب، وصاعد بن الحـسن البغدادي، ومعايشته لسيطرة دول الطوائف حتى سنة 469هـ/1076م، حيث كـان شاهد عيان على ذلك العصر الذي قال فيه معاتباً صاحب الصلاة ابن زياد : « تلـك داهيتي العظمى بك، إذ علمت عظيم محنتي بأمتي الفاجرة، التي فلت غربي، وفرت كبدي، ونظمت أشتات المصائب في سلكي خبلاً للبال وثلماً للمال»[1].

أن هذا التنوع في مطالعة واطلاع ابن حيان، يبين أتساع وتنـوع مـصادره، وقدرته على أنتاج هذا الكم الهائل من الأدبيات والعلوم الإنسانية، التي شغل التاريخ الجانب الأهم فيها، مما جعل من عاصره أو جاء بعده يرى فيـه مؤرخـاً مبـرزاً أستطاع أن يضع التاريخ في قالب أدبي وأسلوب علمي رصين، فإلى أي حد كـان ابن حيان كذلك.

هذا ما ستحاول الدراسة هذه الإجابة عليه وتقييمه معتمدة على ما وصل إلينـا من مادة تاريخية.

من أجل تحقيق هذا الهدف الذي جاءت الدراسة من أجله، تم إجراء دراسـة شاملة لهذه المادة لحصر التغطية الزمنية التي غطتهـا مؤلفاتـه، ثـم اسـتخلاص مجموعة من الإحصائيات ضمت عدداً من الجداول بمضامينها المكانية والانتماءات

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ 2، ص 580 – 581.

الوظيفية لمن ورد ذكرهم في مؤلفاته، ثم أسلوبه ومنهجه في بناء مادته التاريخيـة، وقد تم دراسة هذه الجداول وتحليلها لتشكل الأساس الذي أستندت إليه الدراسة.

وسوف يعتمد هذا العمل على ما تم تحقيقه من أسفار التاريخ الكبير لابن حيان، مرتبة على السنين، وتُميز هذه الأسفار عن بعضها بذكر أسماء محققيها مع دار النشر أحياناً، أما ما وجد في بطون الكتب الأخرى من مادة تاريخية لابن حيان فـستعتمد الدراسة إسنادها إلى المصادر التي وردت فيها.

أولاً :

2. 2 المقتبس :

2. 2.1 التغطية الزمانية

كان ابن حيان مهتماً بتحديد الزمن الذي تحدث عنه وذكر شخصياته فقد جـاء في القطعة الأولى من السفر الذي حققه محمود علي مكي ونشر بالريـاض/2003م وتتحدث عن الفترة 180-232 هـ/796- 846 م ذكر 317 شخصية مبرزاً للدور الذي قام به أكثرها متتبعاً له وما حدث عليه من تغيرات و تطورات فـي مجـالات الحياة المختلفة منذ بداية ظهورها على مسرح الأحداث اما القطعة الثانية مـن هـذا السفر وحققه أيضاً محمود علي مكي ونشر في بيـروت /1973 م، والـذي يـضم الفترة 232-267هـ/846-880م، ذكر 463 شخصية ظهرت فـي فتـرة الـستة وثلاثين سنة المذكورة، مبرزاً لدور معظمها، متتبعاً لما حدث من تطورات عليهـا سواء سياسية أوظيفية أو معيشية منذ بداية ظهورها، مثل ذكر الأمير عبد الـرحمن ابن الحكم [(1)]. والأمير محمد بن عبد الرحمن [(2)] والثـائر موسـى بـن موسـى القسوي [(1)]. والشاعر يحي الغزال [(2)]، والحاجب عيسى بن شهيد [(3)] والقاضي محمد

([1]) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص1-10، 14، 35، 38-71، 75-82، 88-111، 118-129، 135، 140-159.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص1، 17، 18، 22، 23، 27-36، 43-45،101-196، 220-227، 245-259، 265-298، 304-334، 386-385.

بن سعيد الزجالي [4] والفقيه المفتي يحيي بن يحيي الليثي [5]، وملك جيليقية اردون ابن اذفونش [6]، والوزير هاشم بن عبد العزيز [7].

أما السفر الآخر من المقتبس وتم تحقيقه فهو الذي يتحدث عن الفترة الزمنية 275-299هـ/888-911م وحققه ملشور انطونية، وقد ذكر فيه 412 شخصية شغلت عدد من الوظائف المختلفة، حتى أنه يحدد اليوم والشهر والسنة عند ذكر الكثير من الأخبار، مورداً أكثر من رواية للحدث الواحد محددة بالتاريخ يوماً وشهراً وسنةً [8].

أن هذه الفترة التي تساوي ربع قرن من الزمن غلب عليها الحديث عن الثورات والثائرين على الأمير عبد الله بن محمد [9] مبيناً زمانها ومكانها مثل عمر بن حفصون [10]، وإبراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي [11]، والوزير القائد أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبده [1] والقاضي محمد بن عبد السلام الخشني [2] والشاعر محمد بن يحيى الملقب بالقلفاط [3].

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص1، 4، 5، 16، 304، 315-318.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص11-13، 64، 65، 69، 134، 181، 185، 294.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص20-30، 107، 108،140، 152.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص31-40، 82.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص40-48، 54-78، 83-87.

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص310، 318، 319.

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص131-171، 246-268، 341-380، 386-399.

(8) المصدر نفسه،نشر ملشورانطونيه،باريس،1937،ص3، 4.

(9) المصدر نفسه،جميع صفحات الكتاب.

(10) المصدر نفسه، ملشور، ص2، 3، 9، 10، 24، 26، 27، 29-31، 41، 50-54، 56، 60، 70، 82-84، 89-94، 96، 97، 100، 102-109، 120، 121، 125، 12-131، 139-147.

(11) المصدر نفسه، ملشور، ص11-14، 76-86، 113، 114، 129، 131-133.

وجاء السفر الذي حققه شالميتا وتحدث عن إحدى وثلاثين سـنة فـي الفتـرة 300-330هـ/912-941م، ذكر فيه 644 شخصية ظهرت في هذه الفترة مبـرزاً لدور معظمها، متتبعاً ماطرأ عليها من تطورات في مجالات الحياة المختلفة.

وجاء مبتدأ هذا السفر بذكر نساء الخليفة الناصر لدين ا ودوره فـي التنديـد بمذهب ابن مسرة وحماية السنة منه ثم يورد صفاته، ويذكر من دخل إلى الأنـدلس في عهد الخليفة الناصر لدين ا من المروانيين، ومدح الشعراء لـه، ثـم يتنـاول الأحداث على السنيين وينتهي بسنة 330هـ/941م، ألا أن في الكتاب ذكر لـبعض من تم تعينهم وعزلهم من العمال في سنة 332هـ/943م، وكـذلك ذكـره لحـبس الوزير سعيد بن الجساس في غرة شوال سنة 332هـ، حيث يذكر أن حبسه استمر حتى أطلقه الناصر لدين ا من السجن يوم عيد الفطر من تلك السنة.

وقد تحدث ابن حيان عن عدد كبير من الشخصيات متتبعاً لهم مثـل الخليفـة الناصر الدين ا [4]، والأمير الحكم بن عبد الرحمن [5] والشاعر عبيد ا بن يحيى بن إدريس [6].

أما السفر الذي قام بتحقيقه الدكتور عبد الرحمن الحجي والذي يتحـدث عـن خمسة سنوات من حكم الخليفة الحكم المستنصر با مـن 360-364هـ/970-974م، فقد حدد ابن حيان بدقه بداية هذا السفر من تاريخه باليوم والـشهر والـسنة وبين الحجي ما هو مفقود من هذه الفترة من السنتين 360هـ و 364هـ، إذ ابتـدأ

---

(1) المصدر نفسه، ملشور، ص6، 47، 114- 121، 128-130، 139-147.

(2) المصدر نفسه، ملشور، ص7، 8.

(3) المصدر نفسه، ملشور، ص42، 48،132، 133.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، معظم صفحات الكتاب.

(5) المصدر نفسه، شـالميتا، ص7، 8، 14، 16، 19، 37، 101، 103، 148، 161، 171، 179، 189،201، 209، 212، 215، 245، 282، 317،334، 408، 449، 469، 476، 479، 480، 487، 488

(6) المصدر نفسه، شـالميتا، ص41، 42، 44، 46، 47، 49، 56، 92، 154، 221، 300، 314، 334، 344، 365، 382، 384، 395،399، 423، 424، 432، 458، 471.

سنة 360هـ في يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان، وانتهى من سنة 364هـ فـي 11 ذي القعدة.

لقد ذكر ابن حيان في هذا السفر 571 شخصية برزت في هذه الفتـرة، مبينـاً الدور الذي لعبه معظمها، ومتتبعاً لما حدث لها من تطورات في مختلـف جوانـب الحياة السياسية والاجتماعية مثل الخليفة الحكم المستنصر [1]، والقائد غالب بن عبد الرحمن [2]، والقائد جعفر بن عثمان [3]، والحاجب محمد بن ابي عامر [4].

2. 2.2 التغطية المكانية

حدد ابن حيان مكان معظم من ترجم لهم حسب منـاطق الأنـدلس والمغـرب وغيرها من مصر والشام والعراق، وذلك أما بذكر مكان أقامته أو وفاته أو غزواته

---

(1) المصدر نفسه، الحجـي، ص21، 23، 27، 28، 32، 36، 38، 39، 44، 50، 52، 56، 58، 63، 65، 66، 68، 73، 75-78، 81، 94-98، 102، 105، 109-111، 116، 117، 119، 123، 131، 134، 136، 146، 150- 155، 175، 178، 182، 184، 185، 189، 190، 193، 200، 203، 213، 316، 217، 219، 221، 223، 229، 233، 236، 241، 243.

(2) المصدر نفسه، الحجـي، ص21، 24، 26، 58، 60، 66، 69، 75، 102، 103، 106، 108، 109،111، 115-118، 124-131، 134، 140-145، 148، 149، 151، 174، 176، 178، 181، 183، 194-198، 203، 211، 219، 228، 236-238.

(3) المصدر نفـسه، الحجـي، ص22-30، 46، 50، 61، 69، 70، 81، 92، 109، 111، 119، 134، 136، 178، 182، 184، 185، 193، 198، 204، 212، 217، 219، 230.

(4) المصدر نفسه، الحجي، ص41-43، 45-52، 72، 81، 106، 119، 123، 138، 169، 187، 193،230.

(1)المصدر نفسه، مكي،الرياض، ص 42،22، 95، 98 ،117،119 ، 149،،186181،199، 221،283.

(2) المصدر نفسه، مكي،بيروت،ص5،،224 272، 294 ، 330 ،،331 375 ، 380.

أو رحلاته أو عمله كالوالي والعامل والقائد، في مختلف المواقع التي وجدوا فيهـا، **والجدوال** الملحقة بهذه الدراسة **تبين المواقع الوردة بالأسفار المختلفة.**

ففي القطعة الاولى من السفر الذي قام بتحقيقه محمود علـي مكـي/الريـاض حظيت المدن والحصون الأندلسية باهتمام ابن حيان، فقد ذكر 122موقعاً 635 مرة يتضح من خلال الجدول الملحق رقم (1) الخاص **بالمواقع الأندلسية** ، وجاء ذكـر ثلاثة مواقع بإفريقية والمغرب تردد ذكرها 35 مرة كما يبين الجدول الملحق رقـم (2) الخاص **بالمواقع بإفريقية والمغرب،** وذكر سـبعة مواقـع بالمـشرق تـردد ورودها43 مرة يتضح ذلك من الجدول الملحق رقم(3) الخاص **بالمواقع بالمشرق،** هذا بالإضافة إلى ذكره الكثير من المواقع الموجودة في الأندلس جاء ذكرها ما بين سبعة مرات و مرة واحدة مائة وسبعة مواقع، تردد ذكرها 263 مرة[1] ، إضافة إلى ورود كلمة الشرق والمشرق دون تحديد ثماني وعشرين مرة، وبالتالي نجد أن ابـن حيان في هذه القطعة قد ذكر 248 موقعاً 996 مرة.

اما القطعة الثانية من هذا السفر التي نشرت فـي بيـروت فقـد ذكـر 169 موقعاً287 مرة في مناطق الأندلس المختلفة يبينهـا الجدول الملحق رقم (1) الخـاص **بالمواقع الأندلسية،** وتردد ذكر اربعة مواقع بالغرب الأسلامي 13 مرة يوضـحها الجدول الملحق رقم (2) الخاص **بالمواقع بإفريقية والمغرب،** وأورد لثماني مواقـع بالمشرق 18 مرة كما يتبين من الجدول الملحق رقم(3) الخاص **بالمواقع بالمشرق،** هذا بالإضافة إلى ذكره 133 موقعاً ما بين ثلاث مرات أو مرتين أو مرة واحدة مثل إستجه وشذونة وأشبونة وأبده وطلبيرة [2] 188 مرة، وبالتالي فقد بلغ ورود ما ذكره من المواقع 202 جاء ورودها 506 مرات.

أما السفر الذي قام بتحقيقه ملشور انطونيه فقد ورد فيه ذكر الكثير من المواقع الأندلسية محدداً بعضها بشكل دقيق، وأهم ما يميز هذا السفر أنه لم يذكر فيه سـوى المواقع الأندلسية، وأن ما ذكره من حصون كان عدد كبير جداً، وربما يعود ذلـك لأن التاريخ الذي يتحدث عنه في هذه الفترة عن الثورات التي قامت ضد الإمـارة الأموية بالأندلس، حيث ذكر 272 موقعاً منها 99 حصنا **مبيناً ذلك الجدول الملحق رقم (1)** الخاص **بالمواقع الأندلسية** .

هذا وقد تردد ذكر عدد من المواقع ما بين مرة واحدة إلى خمـس مـرات [1] وبالتالي فان ابن حيان ذكر 272 موقعاً 886 مرة وجاء ذكر بعض المواقع أكثر من خمسة مرات في الصفحة الواحدة [2].

أما ما يتعلق في السفر الذي حققه شالميتا، فقد برز فيه بشكل واضح اهتمامـه في تحديد المواقع الأندلسية عربية كانت أو مسيحية، إضافة إلـى بعـض منـاطق المغرب أو المشرق الإسلاميين، وذلك أما بذكر مكان العامل أو الثـائر أو تحديـد مكان غزوة أو حصن أو أي موقع كان لا بد من ذكره عند إيراد الخبر الذي يتحدث عنه.

لقد جاء ابن حيان على ذكر 947 موقعاً أندلسياً تـردد ورودهـا 2511 مـرة **يتضح ذلك من خلال الجدول الملحق رقم (1)** الخاص **بـالمواقع الأندلـسية**، هـذا وهناك ما يقارب من 22 موقعاً ذكرها ابن حيان ما بين ستة مرات ومرة واحدة مثل مالقة وميورقة وطلجيرة واصيلا [3] وغيرها.

أما ما ذكره من مواقع في المشرق الإسلامي والعراق ثلاث مواقع، جاء علـى ذكرها أربعة وعشرين مرة، ثمانية منها خاص بالعراق وبغداد وست عشرة تحـدث عنها بقوله المشرق ولم يحدد أين، والجدول الملحق رقـم(3) الخـاص **بـالمواقع بالمشرق** يبين ذلك، وقد ذكر من المواقع في الغرب الإسلامي من أفريقيا والمغرب ومصر خمسة مواقع تردد ورودها ستة وثمانين مرة **كما يبين ذلك الجدول** الملحـق رقم (2) الخاص **بالمواقع بإفريقية والمغرب**

---

(1) المصدر نفسه، ملشور، ص15-18، 26، 67، 87، 114، 119.

(2) المصدر نفسه، ملشور، ص12، 16، 67، 84.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص40، 56، 58، 101، 136، 145، 190، 218، 219، 224، 235، 251، 254، 236، 241، 248، 251.

أما السفر الذي قام بتحقيقه الدكتور عبد الرحمن الحجي، فقد اهتم ابـن حيـان بتحديد المواقع أيضاً للكثير ممن ترجم لهم، وخاصة عند القيام بالغزوات المختلفة أو مكان عمل العمال، والسفارات التي كانت تتم بين الأندلس الإسلامية وما جاورهـا من الممالك المسيحية والبلاد الإسلامية الأخرى في أفريقية وآسيا، فقـد ذكـر 275 موقعاً 848 مرة جاءت المواقع الأندلسية الأكثر والذي يتضح من **الجدول الملحـق رقم (1)** الخاص **بالمواقع الأندلسية**

هذا وذكر ابن حيان عدد كبير من القـصور والحـصون والمـساجد والقـلاع والأدوية [1]، إضافة إلى تردد ذكر بعض المواقع ما بين أربع مـرات إلـى مـرة واحدة.

أما المواقع الخاصة بالمشرق الإسلامي من بلاد الـشام والعـراق والجزيـرة العربية فبلغ عددها ستة مواقع ذكرها 19 مرة، والجدول الملحق رقـم(3) الخـاص **بالمواقع بالمشرق** يظهر ذلك، وذكر سبعة مواقع بالغرب الإسلامي مـن افريقيـة ومصر 75 مرة **يتبين ذلك من الجدول** الملحق رقم (2) الخاص **بالمواقع بإفريقية والمغرب** .

يتضح من هذه الدراسة الأحصائية للجداول الملحقة ما يلي :

1- ان مادة ابن حيان التاريخية التي وردت في أسفار المقتبس قد ركزت علـى المواقع الأندلسية بشكل كبير جداً مقارنة مع المواقع الأخرى، والسبب فـي ذلك أن ما كتبه ابن حيان هو تاريخ الأندلس كما يشير إلـى ذلـك عنـوان الكتاب « المقتبس من أنباء أهل الأندلس ».

2- **ان** ذكره للمواقع الأخرى خارج الأندلس قد جاءت قليلة وذلك حـسب مـا يتعلق بالشخصية أو الحدث الذي يذكره.

3- يتضح ان ابن حيان في السفر الذي حققه ملشور انطونيه، أنه لم يذكر سوى المواقع الأندلسية سواء كانت مدنية أو حصون عسكرية، وجاء ذكر تـسعة

(1) المصدر نفسه، الحجـي، ص22، 25، 28، 32، 45، 47، 52، 63-67، 75-79، 134، 140، 141، 144، 146، 151، 156، 183، 201، 226، 227.

وتسعين حصناً من أصل 272 موقعاً ذكرها، يدل على أن ابن حيان قد أرخ لتاريخ الثورات التي قامت ضد الأميـر عبـد ا (275-300 هـ ـ/888-912م) في الأندلس، ألا أن الكثير من هذه الحصون ذكر مرة واحدة، وربما يعود ذلك إلى أن الذين كانوا يسيطرون عليها تـم القـضاء علـيهم وهـدم حصونهم.

4- ان الشخصيات التي وردت في الأحداث التي كتب عنها جاءت في معظمها عن ما قام به الأمراء أو الوزراء أو القادة أو الشعراء أو الثـوار وغيـرهم ممن سيروا أمور الأندلس الـسياسية والحربيـة والإداريـة والاقتـصادية والثقافية.

2. 2. 3 المضامين التاريخية لمادة ابن حيان

يفهم من عناوين أسفار تاريخ ابن حيان أنه يتحدث فيه عن معظم الأحداث في الأندلس في الفترة موضع السفر من سياسية وحربية واقتصادية وثقافيـة ، متمثلـة بذكر الأشخاص الذين قاموا بها، بانتماءاتهم الوظيفية المختلفة، ففي الجانب الحربي والسياسي والأمني تحدث عن 167 شخصية عملت في ثمـاني مجـالات مختلفـة،

ومنهم من جمع بين أكثر من وظيفة مختلفة وزير قائد أو حاجب وزير، ورد ذكرهم في القطعة الأولى من السفر الذي حققه محمود علي مكي/الريـاض 1141 مـرة، وذكر في القطعة الثانية التي نشرت في بيروت 1973م، 246 شخصية عملت فـي ثماني مجالات مختلفة، ومنهم من جمع بين أكثر من وظيفة، ورد ذكر هؤلاء 1470 مرة، أما السفر الذي حققه ملشور انطونيه فقد جاء في الجانب الحربي والعـسكري ذكر 233 شخصية، عملت في ستة وظائف رئيسة، تردد ذكرهم 1499 مرة، غلب عليها ذكره لأسماء من ثاروا على الأمير عبد ا ، ويتضح من السفر الذي حققه شالميتا أنه تحدث فيه عن الأندلس ومعظم الأحداث التي جرت فيها في الفترة 300-330هـ/912-941م من حربية وسياسية واجتماعية واقتصادية... متمثلة بما قام به عدد من الشخصيات حسب انتماءاتهم الوظيفية، فقد تحدث عن 656 شخصية عملت في ثمانية مراكز رئيسة،من حربية وسياسية وأمنية،تردد ذكرهم 2287 مرة، ويبرز الدكتور عبد الرحمن الحجـي فـي الـسفر الـذي قـام بتحقيقـه للفتـرة 360-364هـ/970-974م، الأحداث السياسية والحربية والأمنية، وتمثل ذلك بما قام بـه الأشخاص الذين سيروا هذه الأمور بانتماءاتهم الوظيفية المختلفة، فقد تحـدث عـن 228 شخصية عملت في أثنى عشر مركز تولوا العمل فيها تـردد ذكـرهم 1206 مرة، **يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:**

جدول رقم (1)

خاص بالوظائف السياسية والحربية والامنية[1]

الوظيفة	امراء وخلفاء	ثوار	وزراء	العمال	الشرطة	قادة	حريم الامراء	حجاب	خطة الخيل	خطةالسلاح
عدد الاشخاص	204	223	302	518	25	174	47	4	7	3
عدد مرات ورودها	**2130**	**1422**	**1016**	**887**	**646**	**646**	**135**	**59**	**50**	**30**

أما الوظائف الإدارية والصفات فقد تحدث عن 167 شخصية عملت في ثماني مجالات مختلفة، ومنهم من جمع بين أكثر من وظيفة، فنجده وزير قائد أو حاجـب وزير، ورد ذكرهم في القطعة الأولى من السفر الذي حققه محمود علـي مكـي/ الرياض 1141، أما الذين عملوا بالجوانب الإدارية أو حملوا بعض الـصفات فـي القطعة الثانية من هذا السفر نشر بيروت فبلغ مجموعهم 98 شخصية ورد ذكـرهم 611 مرة، وفي السفر الذي حققه ملشور ذكر 104 شخصية مـن الـذين عملـوا

1) لمزيد من المعلومات ينظر الملحق جدول رقم (4) ص 179.

بالجوانب الإدارية من دينية واقتصادية وثقافية أو حملوا بعض الـصفات الاخـرى تكرر ورود أسمائهم 191 مرة، عملت في ستة مجالات ، ويتضح من السفر الذي حققه شالميتا من تاريخ ابن حيان ذكر الذين عملوا في الجوانب الإدارية من دينيـة واقتصادية وثقافية أو حملوا بعض الصفات الاخرى 107 شخصية تـردد ذكـرهم 205 مرة، ويبرز الدكتور عبد الرحمن الحجي في السفر الذي قام بتحقيقـه للفتـرة 360-364هـ/970-974م، دور الشخصيات الذين عملوا في الجوانب الإدارية من دينية واقتصادية وثقافية أو حملوا بعض الصفات الأخرى فقد ذكر81 شخصية تردد ذكرهم 166 مرة عملوا في خمسة وظائف، ويتبين كل هذا **من خلال الجدول التالي:**

جدول رقم (2)

خاص بالوظائف الإدارية والصفات[1]

الوظيفة	الشعراء	الفقهاء	الادباء	القضاة	الخدم والجواري	السكة	المفتيين	منجم	السوق	المغنيين	خازن	راوي
عدد الاشخاص	84	126	102	72	68	32	19	2	15	5	10	7
عدد مرات ورودها	449	382	371	291	221	80	78	21	19	14	12	12

وقد أورد ابن حيان في السفر الذي حققه مكي /الرياض ذكر 18 شخصية ممن كان لهم علاقات مع الإمارة الأموية بالأندلس من الملوك والأمراء المسيحين، أو من بني مروان الذين دخلوا الأندلس في أيام الأمير الحكم بن هشام، وتردد ذكرهم 72 مرة، بالإضافة إلى ذكره 52 قبيلة145.

هذا وذكر ابن حيان 65 شخصية من المسيحين، سواء كانوا أمـراء أو الـذين عملوا في نقل الرسائل بين أمرائهم والأمراء الأمـويين فـي الأنـدلس، والجنـود الأمويين الذي عملوا بالجيش الأموي بالأندلس، تردد ذكرهم 106 مرات، إضـافة إلى ذكر أسماء خمسة عشر قبيلة عربية وبربرية كانت على علاقـات صـداقة أو خلاف مع الإمارة الأموية بالأندلس، تردد ذكرها 64 مرة جاء ذلك في السفر الذي حققه ملشور.

وعرض ابن حيان لعلاقات الدولة الأموية بالأندلس مع الممالك الاسبانية ومـع الأمراء الحسنيين والقبائل المتواجدة هناك أيضاً في السفر الذي حققـه شـالميتا إذ ذكر98 بين شخصية وقبيلة 262 مرة.

هذا وذكر ابن حيان أسماء أشخاص لم يذكر مسمياتهم الوظيفية وإنما أشار بأنهم جنود أو مسيحين وقد تردد ذكر هؤلاء 134 مرة[1] في السفر الذي حققه الحجـي،

---

1) لمزيد من المعلومات ينظر الملحق جدول رقم (5) ص 181 .

(1) المصدر نفسه، الحجي، ص20-22، 40، 63، 64، 70، 72، 114، 138، 146، 147، 188، 189، 200، 203، 205، 236-238، 241.

والجدول الملحق رقم (6) الخاص بمن لهم علاقات مع الإمارة الأموية بالأندلس يبين ذلك.

يتضح من خلال دراسة هذه الأسفار الأربعة من تاريخ ابن حيان ما يلي :

1- ان المادة التاريخية التي عرض لها ابن حيان في مؤلفة جاءت مطابقة للعنوان الذي أختاره لهذا المصنف وهو التاريخ لأخبار الأندلس، وان تحدث عن بعض الأمارات والقبائل المجاورة فقد كان حديثه فقط بما يتعلق الخبر بالتاريخ الأموي بالأندلس للفترة موضع هذا المصنف.

2- ان الشخصيات التي تولت العمل في الجوانب السياسية والحربية... كانت الأكثر وروداً في تاريخ ابن حيان مقارنة مع من تحدث عنهم من الشخصيات التي عملت في الجوانب الإدارية المختلفة بما يزيد على الضعفين، وهذا يعني أن تاريخ ابن حيان كان تاريخياً سياسياً بالدرجة الأولى.

3- تحدث ابن حيان عن بعض العلاقات الاجتماعية والكوارث الطبيعية من مجاعات وقحط وزلازل، وعرض للسياسة الداخلية من تولية و عزل للعمال والقضاة، والثورات التي قامت ضد الأمويين بالأندلس وغزواتهم، من خلال ذكر الأشخاص الذين قاموا بهذه الأعمال، وكذلك العلاقات مع الأمارات المسيحية والأمراء الحسنيين والقبائل العربية والبربرية في الأندلس وما جاورها.

2.2. 4 أسلوبه في عرض مادته التاريخية

إن ابن حيان كان يؤرخ في المقتبس لفترات استمرت ما يقارب ثلاثة قرون سابقة لعهده، فمنها ما لم يشاهده ولا شاهد من عايشه، ومنها ما شاهد من شهد تلك الأحداث التي رواها له، وبذلك أعتمد في سرد أحداث مصنفه على مؤرخين سابقين له وعلى وثائق محفوظة في خزائن الدولة أو عند أشخاص كان لهم مكانتهم

السياسية والعلمية، إضافة إلى بعض من روى عنهم، وبالتالي فهو لم ينـشئ هـذا القسم من تاريخه وإنما اعتمد على أسلوب ما نقل عنه.

رغم ما تقدم فان لابن حيان أسلوبه الخاص الذي كان يصوغ به الأحداث بلغته معتمداً على المعلومة عند مصدره ثم يعرضها بأسلوبه وبخاصة إذا علمنا أنه أديبـاً كان مؤرخاً، فنجده يتخذ لبعض من ترجم لهم بعض الأساليب المختلفة والتي تتناسب والشخصية التي يتحدث عنها، وبذلك تنوع أسلوبه في تراجمه، ففي ترجمته للكاتب محمد بن سعيد بن أبي سليمان الزجالي (ت232هـ/847م)، يذكر اسـمه الـسابق وأصله فيقول: « أسمه وارشكين من بني يطفت من نفزه وهو المعـروف بحمـدون والملقب بالأصمعي[1] »، ثم يذكر أبناءه وعند من كتب هو وإياهم ويتتبع أخبـارهم والمناصب التي تولوها حتى سنة 329هـ/940م.

وفي حديثه عن هارون بن سالم (ت238هـ/852م)، يذكر كنيته ثم أصله وعلى من درس ورحلته ومن روى عنهم وممن سمع ومكانته، فيقول : « يكنى أبا عمـر، قرطبي قديم، سمع من عيسى بن دينار... ورحل إلى المشرق، فلقي أشهب بن عبد العزيز وروى عنه... وكان منقطع القرين في الفضل والزهد والعلم،وكان يقال فيـه أنه مجاب الدعوة وكان يحفظ المسائل حفظاً حسناً » [2].

ونجده كذلك يشير إلى ماطرأ على الشخصية التي يترجم لها من تطـورات إذ يرسم لها صورة واضحة بذكر مجال عمله الذي برز فيه ثم اسمه كاملاً وبعد ذلـك انتماءه الأسري أو القبلي ثم الانتماء الجغرافي كقوله : الفقيه يحيى بن معمـر بـن عمران بن منير بن عبيد بن أنيف الالهـاني (ت218هـ/833م)، مـن العـرب الشاميين، وكان من أهل أشبيلية، منزله منها بمغرانة، قرية بقرب الحاضرة، وعليها ممر السابلة، وكان في وقته فقيه إشبيلية وفارضها، وكانت له رحلة [1].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص32.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص97.

كذلك نجده يستخدم ألفاظه اللغوية حسب الشخصية التي يتحدث عنهـا، فعنـد ذكره لثورة عمر بن حفصون، يصفه بالخبيث المارد، اللعين الفاسق [2]، وعند حديثه عن المسيحيين الذين على خلاف مع الدولة الأموية بالأندلس يقول : الملحد، أهلكهم ا ، الطاغية، لعنه ا [3].

هذا بالإضافة إلى تكرار أسم الشخص الذي يتحدث عنه في الصفحة الواحـدة عدة مرات فمثلاً يرد اسم الأمير عبد ا بن محمد في بعض الصفحات ما بين خمس وسبع مرات [4]، وكذلك عمر بن حفصون يرد اسمه أحياناً سبعة مرات في الصفحة الواحدة [5].

أما الفترة التي كانت قريبة من مولده، فقد أعتمد في عرض أحـداثها أسـلوباً دقيقاً في تحديد زمن ما أورده ووصفه، فعند وصفه مجلس الخليفة الحكم يوم عيـد الفطر سنة 360هـ/970م، يذكر السنة واليوم والشهر القمري ثم الشمسي وبعد ذلك يشرع في الوصف، حيث يحدد مكان جلوسه ثم من جلس عن يمينه وعن شماله ثـم من دخل إلى المكان وجلوسهم بالترتيب حتى أنه يبـين المـسافة بـين الجالـسين، وطريقة الدخول وما قاله الشعراء في هذه المناسبة [6]، حتى أنه يـصور الموقـف للقارئ وكأنه يشاهده أمامه.

وفي كل سفر من أسفار القسم الأول من تاريخه نجده يعرض للأحداث بـشكل موضوعات ثم بعد ذلك يعرض الكتاب على السنين.

2. 2. 5 منهج ابن حيان في بناء مادته التاريخية

ان فقدان بعض أسفار القسم الأول من تاريخ ابن حيان، حـال دون الاطـلاع على مقدمات مصنفه الكبير، والتعرف على ما قد يكون أشار إليه من أسس منهجية أعتمد عليها في بناء مادته التاريخية، مما جعل هذه الدراسة تعول على ما ورد في

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص57.

(2) المصدر نفسه، ملشور، ص96، 97، 100، 106-109.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص27، 125، 207، 211، 379.

(4) المصدر نفسه، ملشور، ص24، 30، 31، 33، 50، 53، 79.

(5) المصدر نفسه، ملشور، ص24، 60، 102، 107، 108، 129، 130.

(6) المصدر نفسه، الحجي، ص،28-32.

ثنايا مادته، والتي تبين الكثير من الدلالات التي تعطي صورة واضحة عن منهجيته، **وبذلك يمكن القول أن ابن حيان أعتمد في بناء مادته على الآتي :**

1- الاعتماد على أكثر من مصدر للخبر الواحد :

عمل ابن حيان على إيراد الخبر الواحد بأكثر من رواية، إذ كان حيادياً في ذلك، ولم يكن انتقائياً في الأخذ من مصادره، بل حرص على التوسع فيها كلما أمكنه ذلك، يتضح هذا من خلال بعض من ترجم لهم، والذي استقى معلوماته عنهم، من أكثر من مصدر من مصادره المتعددة، ففي حديثه عن حجاب الأمير عبد الرحمن يقول : « وافق الرازي فيما ذكره من أسماء هؤلاء الحجاب الحسن بن محمد بن مفرج في كتابه » [1]. وعند ذكر قضاة قرطبة للأمير عبد الرحمن قال : « على أختلاف الرواة في عددهم وترتيب دولهم، فقد أورد رواية أحمد بن محمد الرازي [2]. ورواية الحسن بن محمد بن مفرج عن ابن عبد البر » [3] ثم قال : « وقال الحسن وقد خالف أبو بكر بن القوطية ابن عبد البر في عدد هؤلاء القضاة وترتيب دولهم » [4]، واستخدم نفس هذا المنهج عند حديثه عن أهل القاضي مسرور ابن محمد إذ ذكر رواية محمد بن حارث الخشني [5]، وابن عبد البر [6] ورواية القاضي أسلم بن عبد العزيز [7].

وفي تناوله لصفات الأمير عبد ا بن محمد يذكر ثلاث روايات دون أي تدخل فيها وهي رواية عيسى بن احمد الرازي ومحمد بن حامد المؤدب وأبو صالح أيوب ابن سليمان [1]، وكذلك رواية عيسى بن أحمد الرازي ورواية أبي بكر بن القوطية حول ثورة التجيبين بسرقسطة سنة 276هـ/889م [2].

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص25.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص39.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص40.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص41.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص49.

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص50.

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص50.

أما السفر الذي تحدث فيه عن الخليفة عبد الرحمن الناصر فإنه يذكر مولد ولي عهده الحكم ويقول نقلاً عن الرازي : « يوم الجمعة حين النداء لـصلاتها وانبعـاث الخطيب للخطبة غرة رجب من هذه الـسنة » [3]، يعنـي سـنة 302هـ ـ/914م، ويضيف بأن محمد بن مسعود خالف الرازي في ذلك وذكر مولده « يـوم الجمعـة لست بقين من جمادى الأخرى» [4]. وعند حديثه عن محمد بن عبد ا بـن مـسرة (ت 319هـ/931م) نجده يورد رواية الرازي [5]، ثم رواية ابن الفرضي في كتابه علماء الأندلس [6]، ويضيف بقوله : « وأعاد ابن الفرضي في كتابه تاريخ العلمـاء ذكر ابن مسرة » [7]، ورواية ابن الحارث ورواية محمد بن عمـر [8]. وقـد فعـل الشيء ذاته في تراجمه الأخرى.

2- نقل تقييم مصادر معلوماته كما هي :

أهتم ابن حيان بإيراد معلوماته مرفقه بتقييم مصادره لها من حيث الموثوقية فيها ما أمكنه ذلك، كما جاءت عند المصدر الذي أخذ منه، ففي ترجمته للقاضي محمد بن بشير في عهد الامير الحكم بن هشام يخبرنا ابن حيان بان مصدره ثقة بقوله :« فاخبرني شيخ من تجار الرقيق مشهور الثقة » [1]،وكذلك فيما يرويه حول كتاب العروض للفراهيدي « فاخبرني ابو الفرج الخصي وكان من خيار خدمهم قال:صار مطرحاً داخل القصر يتلهى به الجواري حتى ان بعضهن ليقول لبعض صير ا عقلك كعقل هذا الذي ملأ كتابه مفاعيل

---

(1) المصدر نفسه، ملشور، ص33-34.
(2) المصدر نفسه، ملشور، ص85-86.
(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص102.
(4) المصدر نفسه، شالميتا ، 103.
(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص24-30.
(6) المصدر نفسه، شالميتا، ص30-32.
(7) المصدر نفسه، شالميتا، ص32.
(8) المصدر نفسه، شالميتا، 33.

مفاعيل » [2]،وفي ترجمته للقاضي مسرور بن محمد بن سعيد بن بشر المعافري من قضاة الأمير عبد الرحمن، نجده في بعض ما ذكر يذكر مصدره محمد بن حارث الخشني ويسند إليه بقوله:« حدثني من وثقت به من أهل العلم »[3]،وكذلك ينقل ثقة الرازي في بعض مصادره من خلال وصفه لهذا المصدربقوله: « وكان للأديب الظريف الرواية فرج بن سلام بالوزير هاشم بن عبد العزيز خصوصية شديدة » [4].

اما عندما لم يكن واثقاً من مصادر مصادره أو شاكاً في مصداقيتها، فإنه كذلك يترك للقارئ الحكم عليها، دون أدنى تدخل منه كما تحدث في ترجمته عن القاضي يحيى بن معمر الألهاني بقوله قال : «خالد بن سعيد سمعت غير واحد من مشايخ أهل العلم » [5] دون ذكرهم، وفي حديثه عن موسى بن حدير يقول قال محمد بن حارث : « اخبرني بعض العلماء »[6]، وترجمته للقاضي معاذ بن عثمان الشعباني قوله عن محمد بن حارث الخشني : « سمعت من يحكي عنه » [7]، وعند ذكر كنية يخامر بن عثمان الشعباني يقول قال ابن الحارث : « لا أعرف له كنية وقال غيره كنيته أبو مخارق » [8]، وحول ذكر أصحاب القاضي محمد بن زياد اللخمي يقول : « وذكر بعض الرواة » [9].

---

(1) المصدر نفسه، الرياض، ص219.

(2) المصدر نفسه، مكي، الرياض،239.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص49.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص162-163.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص55.

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص60.

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص69.

(8) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص63-64.

(9) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص73.

(1) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص159.

(2) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 234.

(3) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 284.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص445.

3- تقييم مصادر معلوماته: .

حرص ابن حيان على تقييمه لبعض مصادره من حيث الموثوقية، كلما أمكنه ذلك ففي حديثه عن وقعة الربض سنة201 هـ/816م أيام الأميرالحكم بن هشام يقول:« ذكر سكن بن إبراهيم الكاتب التاريخي...الخبر»[1]،وعند ذكرترجمة عباس بن ناصح الجزيري[2] يذكر أصله بقوله : « قرأت في كتاب الفضل بن المفضل المذحجي نسابة أهل الجزيرة » وعندما يتحدث عن الزيادة في مسجد قرطبة يقول : « وفي كتاب ابي بكر عبدا بن الحكم بن النظام الكاتب الاخباري » [3]، أما صلب المسؤولين عن هزيمة الخندق سنة 327هـ/ 938م، فقد أستقى معلوماته من يحيى بن محمد بن نعمان العطار عن أبيه ووصفه بقوله : « وكان ثقة » [4]، ويتضح هذا كذلك عند حديثه عن الأتراك الذين ظهروا سنة 330هـ/ 941م. بقوله « ويذكر من يخْبر أمرهم أن بلادهم بالشرق الأقصى » [5].

أما ما لم يكن متأكداً وواثقاً منه أو شاكاً في مصداقيته فانه يشير إلى ذلك مثـل قوله : « وزعموا أنه كان هم بالركون إلى أمان أبن أخيه(الحكم) حتى كتب إليه محمد بـن أميـة »[6] « وزعـم أهـل طليطلـة أن القتـل أنتهـى فـيهم إلـى خمـسة الاف ومئـات زائدة»[7] حول وقعة أهل طليطلة سنة 181 هـ /797م.« زعم احمـد بـن محمـد الرازي حول فتح حصن طرش »[8]، وكذلك قوله « ووجدت في تاريخ لبعض أهـل الثغر » [9].

4- الحرص على إيراد السند وذكر مصدره قراءةً أو سماعاً :

أهتم ابن حيان بإيراد السند كاملاً لمعلوماته حتى يصل إلى أول من روى الخبر أو شاهده، كما في ترجمته للقاضي يحيى بن مضر القيسي يقول:« قال القاضي ابن

---

(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص 482.

(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 100.

(7) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 113- 114.

(8) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 172.

(9) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 124.

الفرضي أخبرني الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر بن لبابـة[1] »، وعنـد ترجمته للحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث يسند روايته بقوله : « أخبرني عثمان بن محمد قال :أخبرني الفقيه أبو مروان عبدا بن يحيى قال :قـال أبـي » [2]،وفي حديثه عن أحدى غزوات الأمير عبد الرحمن إلى الغرب الأقـصى حيـث يقول : « قرأت في كتاب معاوية بن هشام الشبينسي قال: حدثني أبي هـشام، قـال سمعت الفقيه أصبغ بن خليل يقول...» [3] ، وجاء في ترجمته للقاضي سـعيد بـن سليمان فيما يرويه عن الخشني قال : « وذكر محمد بن عمر بن لبابه عن محمد بن احمد العتبي » [4]، ونجده يلتزم بالمنهج نفسه من الإثبات بالسند عند ذكره المجاعـة سنة 307هـ/919م زمن الأمير عبد الرحمن إذ يقول « قرأت بخط عبادة الـشاعر قال: حكى إسحاق بن سلمه عن عبده بنت بشر بن دحون عن أبيها بشر قال...» [5]، وهكذا أستمر في أيراد سنده مثل « قال : إسحاق بن سلمة حدثنا القاضي محمد بـن عيسى » [6] و « أخبرني يحيى بن محمد بن نعمان العطار عن أبيـه » [7] وكـذلك

---

(1) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 122.

(2) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 193.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 43.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 53؛ ملشور، ص137.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 95؛ ملشور، ص137.

(6) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 36.

(7) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 445 .

(1) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 321.

(2) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 8.

(3) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 18.

التعريف بمصدره مثل « قال : احمد بن محمد الرازي، أخبرني شيخ جميل المذهب من أهل طليطلة، لقيته في جامعها وسألته عن خبر فتحها » [1].

وركز ابن حيان على ذكر المصدر الذي أخذ منه معلوماته كتابة او مـشافهة مثل رواية الحسن بن محمد بن مفرج القبشي في كتابة أخبار خلفاء المروانية حول حيلة مرجان زوجة الخليفة عبد الرحمن الناصر [2]، ورواية محمد بن مسعود فـي كتابة الأنيق عن دور (قصور) الأمراء [3]، ورواية ابن الفرضي في كتابه علماء الأندلس عن محمد بن عبد ا بن مسرة [4]، وكـذلك: « قرأت بخط أبي بكر عبادة الخزرجي الشاعر قال :قال لي محمد بن شخيص الشاعر :أخبرني سكن بن ابراهيم الكاتب الاخباري عن شيوخه » [5]، حول المنجم عبدالله بن قرلمان، وقوله وجدت بخط احمد بن سعد عن مولد ابن مسرة [6]، وقرأت بخط صاعد القرطبي قاضي طيلطلـة حول بناء هذه المدينة [7] وأحياناً كان مصدره سماعاً بقوله : « مـا سـمعته مـن المشيخة » [8] حول تعذيب الخليفة عبد الرحمن الناصر إحدى الجواري، وقوله قـال لي محمد بن عمر توفي محمد بن عبد ا بن مسرة سنة تسع عشر وثلاثمائة [9].

هذا ورغم أن ابن حيان كان يسند معلومات إلى مصادرها ألا أنه يهمل بعض مصادره أحياناً كقوله حول القاضي محمد بن بشير « وذكر بعض أهل العلم » [1] وحول ابن مسرة « ذكر لي بعض من صـحب ابنـه محمـد » [2]، وقولـه « قـال

---

(4) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 30. وللمزيد ينظر ص 32، 34، 36، 40، 44، 46، 124، 132.

(5) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 344.

(6) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 33 ؛ ملشور ص 61.

(7) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 278. وللمزيد ينظر ص 84،89.

(8) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 38 ؛ ملشور، ص 62.

(9) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 33.

(1) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 212.

(2) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 35.

بعضهم » [1] عند حديثه عن وفاة ابن مسرة، وقوله « قرأت في بعض الكتب » [2] دون ذكرها، وكذلك « ما حكاه » [3]، « قرأت في كتاب »[4]،« أخبرني »[5].

5- البعد عن المجازفة في إصدار الأحكام :

حرص ابن حيان على عدم المجازفة بالقطع في أي معلومة لم يكن واثقاً ممـن أوردها، كذلك لم يهمل أي معلومة لم يكن واثقاً منها، فعند حديثه عن مناقب الأمير الحكم بن هشام وذكر صفاته الحسنة يورد ما قاله ابن حزم دون أدنى تدخل فـي ذلك : « أن الفقيه العالم علي بن حزم عفى على جميع ما ذُكر من محاسـن هـذا الخليفة الحكم بن هشام بقوله في رسالته في نوادر الأخبار،المسماة بنقط العروس – وهي دائرة في أيدي الناس – فقال : ومن المجاهرين بالمعاصي، السفاكين للـدماء لدينا، الحكم بن هشام»[6] ، وفي تراجمه لوزراء الأمير عبد الرحمن وعند حديثه عن الوزير عيسى بن شهيد يقول : « قال أبو بكر : لم يختلف أحد من شيوخ الأنـدلس في أنه ما خدم ملوك بني أمية أكرم من عيسى بن شهيد غاية، ولا أكرم اصطناعاً، ولا أرعى لذمة » [7]، وبالتالي فهو يورد الرواية كما هي رغم ما ذكر من الوزراء الآخرين وصفاتهم، كذلك صفات أخرى لعيسى بن شهيد إلا أنه ترك قول أبو بكـر كما ذكره دون القطع فيه.

وفي ترجمته للقاسم بن الأمير محمد قال : « وقد زعـم معاويـة بـن هـشام الشبينسي نسابة القوم وابن عمهم أن القاسم بن محمد هذا كان كثير الـشعر يكاتـب بالأبيات محمد بن عبد العزيز الشاعر المحسن في وقته » [1] وفي ترجمته للقاضي إبراهيم بن العباسي القرشي يقول : «حكى محمد بن عمر بن لبابه، كان القاضي

---

(1) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 33.

(2) المصدر نفسه ، شالميتا، ص 36.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 33.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 37.

(5) المصدر نفسه، ملشور، ص 33.

(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 233

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 30.

أبو العباس المرواني ربما جلس في بيته يقضي بين الناس »[2]، وعند ذكر تـولي القاضي سعيد بن سليمان يقول : « احسبه في سنة أربع وثلاثين ومائتين – والشك مني - »[3]، وفي وفيات سنة 220هـ/835م يقول : « على اختلاف في ابن كليب وابن فطيس، ورواته في أنهما هلكا سنة 226هـ/840م أو بعدها[4]، وفي وفيـات سنة 221هـ/836م يذكر محمد بن عيسى المعافري قائلاً « وفي موته خلاف : قيل سنة عشرين وقيل سنة أربع وعشرين »[5].

6- الحرص على تتبع مادته لإيراد الخبر كاملاً :

حرص ابن حيان على تتبع مادته التي يعرض لها من اجل إيراد الخبر كاملاً، حتى ولو جاء ذلك على حساب السنوات التي جعل تاريخه عليها، فعند حديثه عـن ثورة سوار بن حمدون سنة 276هـ/889م، يستمر في ذكر أخبار هذه الثورة حتى القضاء عليها سنة 284هـ/897م[6]، ثم يعود بعد ذلك ويتحدث عن أخبـار سـنة 277هـ/890م، وكذلك عنـدما ذكـر ثـورة التجيبيـين والقـضاء عليهـا سـنة 312هـ/924م في عهد الناصر لدين ا ، أثناء عرضه لأحداث سنة 276هـ/889م[7].

وأحياناً يرجع إلى سنوات سابقة عن السنة التي يتحدث عنها في حال تطلب منه الخبر ذلك، فمثلا عند حديثه عن جعفر وأخيه يحيى أبناء علي بن حمدون، يعود إلى تاريخ دخول جدهم إلى الأندلس قادماً من الشام سنة 287هـ/900م، وما كان بين علي بن حمدون ومخلد بن كيداد التاكرني سنة 334هـ/945م[1]، وأحيانـاً يـورد

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص201.
(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص 59.
(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص52.
(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص80.
(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص81، وللمزيد ينظر، ص57، 81-83.
(6) المصدر نفسه، ملشور، ص54-61.
(7) المصدر نفسه، ملشور، ص87.
([1]) المصدر نفسه، الحجي، ص33-34.

الخبر من مصدر ما ثم يبين بأن هناك من زاد على ذلك فعند ذكره مجاعـة سـنة 207 هـ /822م عن احمد بن محمد الرازي يقول : « وافقه أبنه عيسى بن احمـد الرازي وزاد فقال وهي المجاعة الأولى،واستسقى فيها أهل قرطبة »[1]

7- جاء بناء مادته على الموضوعات والحوليات :

أهتم ابن حيان في بداية الأسفار التي تم تحقيقها بتقديم نبذة بـشكل عـام عـن الفترة موضع السفر، ثم بعد ذلك يتسلسل في أيراد الأخبار متوالية على الـسنوات، فمثلاً في السفر الذي حققه محمود علي مكي /الرياض يتحدث عن أحداث وأخبـار عامة حدثت في أيام الأمير الحكم بن هشام وبعد ذلك يبدأ بتسلسل الأحـداث علـى السنوات ، وفي السفر الذي تحدث عن الفترة 275-299هـ /888-911م يـذكر طريقة تولية الأمير عبد ا ، ثم ذكر الوزراء والقضاة والفقهاء والشعراء والثـوار، بعد ذلك يذكر أخبار سنة 275هـ حتى يصل إلى سنة 299هـ .

وفي السفر الذي حققه شالميتا يذكر نساء الخليفة الناصر لـدين ا ثـم أولاده وقصورهم، ودروه في حماية أهل السنة وإنكار البدع، وعرضه لمعايـب الخليفـة الناصر لدين ا ومن دخل في أيامه من المروانية إلى الأندلس، بعد ذلك يتحول إلى ذكر الأحداث على السنوات من 300-330هـ/912-941م وهكذا.

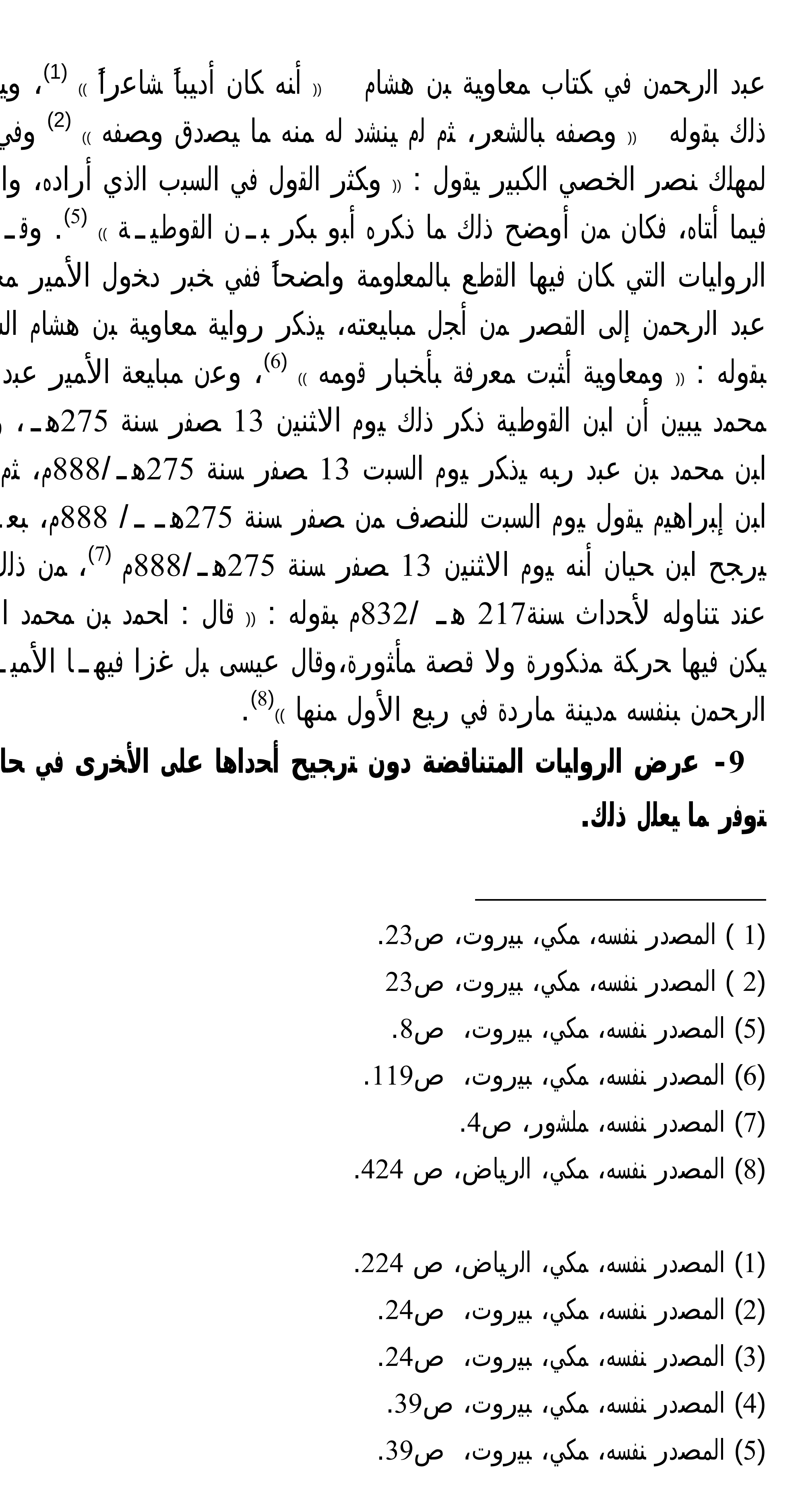
8- أيراد الروايات المتناقضة وتصحيحها في حالة توفر الدليل لديه مع الترجيح :

لم يأخذ ابن حيان مصادره دون تمحيص المعلومات التـي وردت فيهـا، فقـد حرص على تصحيحها،أو بيان ما يناقضها، من ذلك ما جاء عند اسم الشاعر يحيى بن حكم الغزال يقول : « وذكر القاضي أبو الوليد بن الفرضي قال:زعم محمد بـن سعيد النحوي الخطيب حول الشاعر يحيى الغزال أن اسمه حبون بن حكم،وأنكر ذلك احمد بن بكر ابن بنت الغزال وقال أن اسمه حيون –وكذلك هو عنـدي لا شـك – وعليه وجدته في وثائق كانت له قديمة »[2]، وعند ذكره المغني زرياب يقـول : « وجدت بخط أبي بكر عبادة الشاعر قال : كان علي بن نافع بـن زريـاب المغنـي شاعراً مطبوعاً فقال حيان : ما إن وجدت هذا لغيره»[3] ذكر أبو قصي بن الأميـر

([1]) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 412.

([2]) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 244.

([3]) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 317.



عبد الرحمن في كتاب معاوية بن هشام « أنه كان أديباً شاعراً » [1]، ويعلق على ذلك بقوله « وصفه بالشعر، ثم لم ينشد له منه ما يصدق وصفه » [2] وفي تناولـه لمهلك نصر الخصي الكبير يقول : « وكثر القول في السبب الذي أراده، والخـوض فيما أتاه، فكان من أوضح ذلك ما ذكره أبو بكر بـن القوطيـة » [5]. وقـد رجـح الروايات التي كان فيها القطع بالمعلومة واضحاً ففي خبر دخول الأمير محمد بـن عبد الرحمن إلى القصر من أجل مبايعته، يذكر رواية معاوية بن هشام الشبينـسي بقوله : « ومعاوية أثبت معرفة بأخبار قومه » [6]، وعن مبايعة الأمير عبد ا بـن محمد يبين أن ابن القوطية ذكر ذلك يوم الاثنين 13 صفر سنة 275هـ، وأن احمد ابن محمد بن عبد ربه يذكر يوم السبت 13 صفر سنة 275هـ/888م، ثم أن سكن ابن إبراهيم يقول يوم السبت للنصف من صفر سنة 275هـ / 888م، بعـد ذلـك يرجح ابن حيان أنه يوم الاثنين 13 صفر سنة 275هـ/888م [7]، من ذلك ما جاء عند تناوله لأحداث سنة217 هـ /832م بقوله : « قال : احمد بن محمد الرازي لم يكن فيها حركة مذكورة ولا قصة مأثورة،وقال عيسى بل غزا فيهـا الأميـر عبـد الرحمن بنفسه مدينة ماردة في ربع الأول منها »[8].

9- عرض الروايات المتناقضة دون ترجيح أحداها على الأخرى في حالة عـدم توفر ما يعلل ذلك.

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص23.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص23

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص8.

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص119.

(7) المصدر نفسه، ملشور، ص4.

(8) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 424.

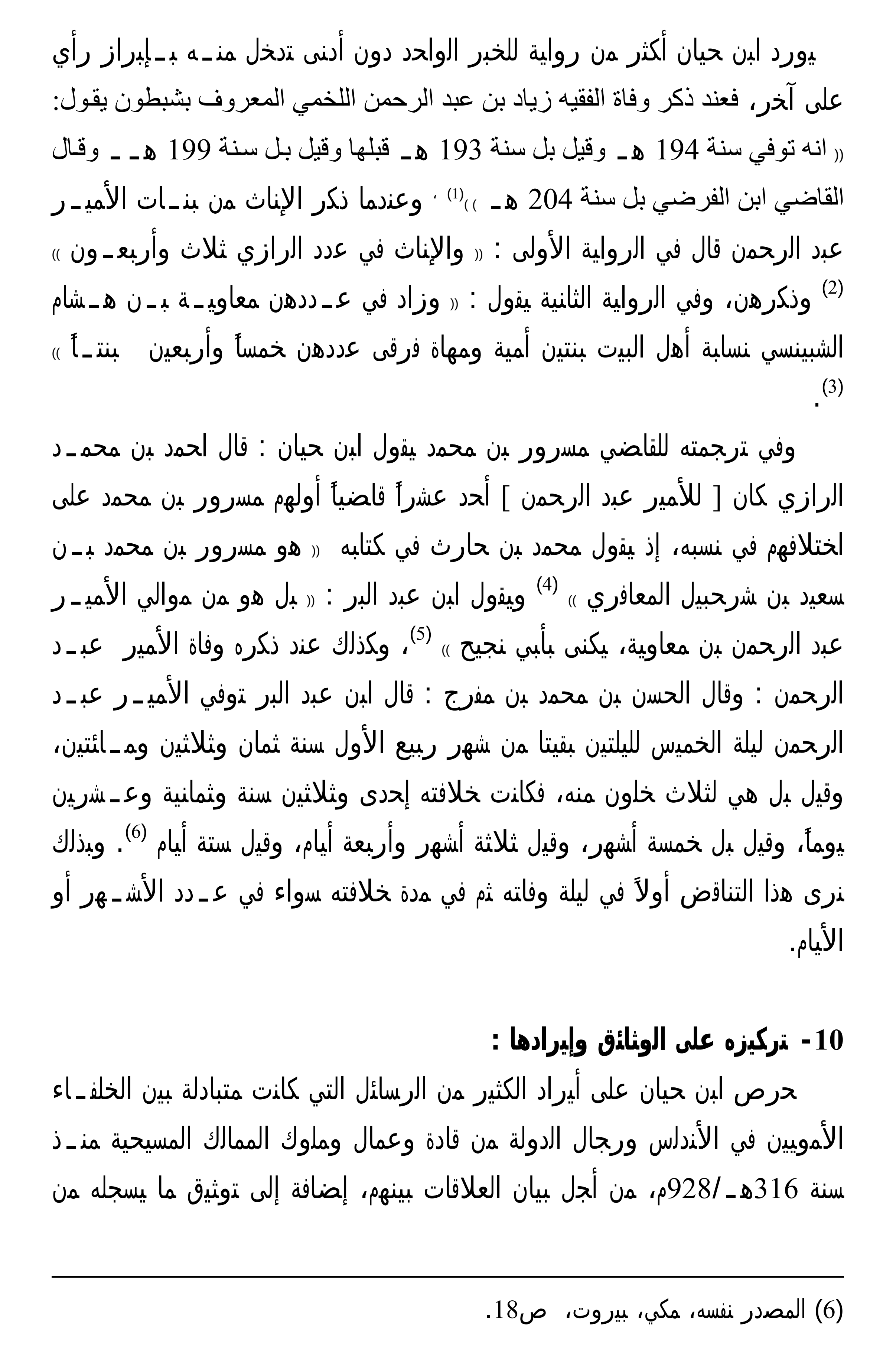
(1) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 224.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص24.

(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص24.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص39.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص39.



يورد ابن حيان أكثر من رواية للخبر الواحد دون أدنى تدخل منه بإبراز رأي على آخر، فعند ذكر وفاة الفقيه زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون يقول: « انه توفي سنة 194 هـ وقيل بل سنة 193 هـ قبلها وقيل بل سنة 199 هـ وقال القاضي ابن الفرضي بل سنة 204 هـ »[1]، وعندما ذكر الإناث من بنات الأمير عبد الرحمن قال في الرواية الأولى : « والإناث في عدد الرازي ثلاث وأربعون »[2] وذكرهن، وفي الرواية الثانية يقول : « وزاد في عددهن معاوية بن هشام الشبينسي نسابة أهل البيت بنتين أمية ومهاة فرقى عددهن خمساً وأربعين بنتاً »[3].

وفي ترجمته للقاضي مسرور بن محمد يقول ابن حيان : قال احمد بن محمد الرازي كان [للأمير عبد الرحمن] أحد عشراً قاضياً أولهم مسرور بن محمد على اختلافهم في نسبه، إذ يقول محمد بن حارث في كتابه « هو مسرور بن محمد بن سعيد بن شرحبيل المعافري »[4] ويقول ابن عبد البر : « بل هو من موالي الأمير عبد الرحمن بن معاوية، يكنى بأبي نجيح »[5]، وكذلك عند ذكره وفاة الأمير عبد الرحمن : وقال الحسن بن محمد بن مفرج : قال ابن عبد البر توفي الأمير عبد الرحمن ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل بل هي لثلاث خلون منه، فكانت خلافته إحدى وثلاثين سنة وثمانية وعشرين يوماً، وقيل بل خمسة أشهر، وقيل ثلاثة أشهر وأربعة أيام، وقيل ستة أيام[6]. وبذلك نرى هذا التناقض أولاً في ليلة وفاته ثم في مدة خلافته سواء في عدد الأشهر أو الأيام.

10- تركيزه على الوثائق وإيرادها :

حرص ابن حيان على أيراد الكثير من الرسائل التي كانت متبادلة بين الخلفاء الأمويين في الأندلس ورجال الدولة من قادة وعمال وملوك الممالك المسيحية منذ سنة 316هـ/928م، من أجل بيان العلاقات بينهم، إضافة إلى توثيق ما يسجله من

---

(6) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص18.

أحداث، فقد أورد هذه الرسائل كاملة مثل رسالة الخليفة الناصر لدين الله بهدم ببشتر [1]، وكذلك كتابه بفتح قلعه ببشتر سنة 316هـ/928م [2]، وأورد كتاب الخليفة الحكم المستنصر إلى عبد الرحمن بن يوسف بن ارمطيل في شأن الحسن بن قنون[كنون] كاملاً أيضاً [3] وهكذا.

ولم يعني هذا أن ابن حيان أورد جميع هذه الرسائل كاملة وإنما نجده أحياناً يذكر ما نصت عليه هذه الرسائل، مثل كتاب إدريس بن إبراهيم السليماني الحسني من أرض العدوة إلى الخليفة الناصر لدين الله سنة 317هـ/929م [4]، ورسالة الوزير القائد محمد بن قاسم بن طملس عندما كان بالعدوة إلى الخليفة الحكم المستنصر ذاكراً تاريخ وصولها وملخص ما تحدثت عنه من لقاء الوزير مع حسن بن قنون[كنون] وانتصاره عليه [5].

11- الاهتمام بإيراد أدق تفاصيل الحدث وتحديد التواريخ :

أهتم ابن حيان اهتماماً كبيراً في دقة التفاصيل التي كان يرويها للخبر الذي يرويه، حتى أنه يصور الحدث بصورة تجعل القارئ يتخيل نفسه يشاهده على ارض الواقع، فمثلاً عند إيراده لبعض الظروف الطبيعية سنة 361هـ/971م، يقول : «

---

(1) المصدر نفسه، شالميتا، ص232-237.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص226-331 ؛ وللمزيد الوثائق ينظر ص265-266، 268، 291-294، 295، 325-326، 327-330، 342-344، 348-350، 350-351، 353-354، 371-374، 385-386، 338-343.

(3) المصدر نفسه، الحجي، ص91-114. وللمزيد ينظر ص178-182، 207-208.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص262-263.

(5) المصدر نفسه، الحجي، ص90. وللمزيد من ذلك ينظر ص97-99، 102-103، 106، 108، 116، 117، 123-134، 144، 145، 174-177، 236، 237.

(1) المصدر نفسه، الحجي، ص67.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص69-84.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص272-278.

(4) حقاق : هي أولاد الإبل الذي بلغ أن يركب ويحمل عليه أي استكمل ثلاثة سنين ودخل في الرابعة. ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص 54.

وفي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها الذي كان التاسع عشر من شهر دجنبر، تزلزلت الأرض في أول الساعة الرابعة منه وسكنت بسرعة. وفي يوم الخميس لليلة بقيت من صفر نزل بقرطبة وما يليها غيث وابل، اتصل من سحر ليلته إلى عـشي النهار مكمل لدرور الغيث الوابل من ليلة الأربعاء لست خلون مـن ربيـع الأول، وهاجت فيها رياح شداد، وهاجت ليلة الخميس بعده ريح نكبـاء شـديدة الهبـوب، أتصلت يوم الخميس بعده وانهمرت الأمطار بقرطبة من يوم الأربعاء لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر منها إلى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت منه... » [1]، وكـذاك وصفه لفتح اشبيلية سنة 310هـ/913م [2]، وحول بناء طليطلة وكثـرة الروايـات حول ذلك [3]، وكان إيراده لتفاصيل الهدية التي أرسلها الناصر لدين ا إلى موسى بن أبي العافية سنة 322هـ/933م أكبر دليل على ذلك، فقد جاء أن الناصر لـدين ا أرسل فيها « خمس وعشرون قطعة من البز الطِـرازي الخاصـي، المرتفـع، العجيب الصنعة، العِراقي، العبيدي من ذلك خمس والطرازي عشر، وصوف البحر ثلاث، والسرقسطي ثنتان، والعمائم خمس. درج فضة خِلافي كبير، منقش الصفائح، مذهب التنقيش، أبيض الأرض، ملبس الداخل بالأرجوان داخله. تسع بين حقـاق[4] ومخازن (مخادن)، كلها مملوءة بأنواع الطيب، منها حق فضة، مـدور الـشكل، مملوء من ند معقود بالعنبر... » [5].

---

(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص351-353 ؛ وللمزيد ينظر ص147، 153، 351.

(1) المصدر نفسه، الحجي، ص66.
(2) المصدر نفسه، الحجي، ص67.
(3) المصدر نفسه، الحجي، ص137.
(4) المصدر نفسه، الحجي، ص154، وللمزيد ينظر 144، 209.
(5) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص 233.
(6) المصدر نفسه، ملشور، ص1.

أما تحديد التواريخ فقد كان دقيقاً في ذكر الحدث باليوم ويثبت ما يقابل التاريخ القمري من التاريخ الشمسي، مثل قوله : « أول محرم يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من أكتوبر الشمسي » [1]، « يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها الذي كان التاسع عشر من شهر دجنبر » [2]، وافى يوم الثلاثاء العاشر لذي الحجة والثاني من شهر شتنبر الشمسي » [3]، « الأربعاء لتسع خلون من رجب الذي كان الخامس من ابريل العجمي » [4].

12- الأمانة والدقة في النقل من المصادر :

لقد كان ابن حيان أميناً فيما ينقله من مصادره فقد ذكر حول وصـية الأميـر الحكم بن هشام لابنه عبد الرحمن بقوله : « وقد ادخل معاوية بن هـشام القرشـي الشيبنسي هذه الوصية بغير هذه الألفاظ في كتابه » [5]، فقد جاء في بدايـة الـسفر الذي حققه ملشور انطونية قوله: « وما جرى خلال ذلك كله واتصل به ما روينـاه وانتهى علمنا إليه والإحاطة عز وجل وتعالى جده »[6]، وأشار أحياناً أن التلخيص فيما يذكره ليس منه وإنما من المصدر الذي ينقل عنه، فمثلاً عند حديثه عن غـزوة سرقسطة سنة 232هـ/934م وهو ينقل عن الرازي قوله : « ولخص احمـد بـن محمد الرازي والد عيسى هذه الغزوة في كتابه المختصر »[7] أو قوله : « هذا لفـظ عيسى بن احمد في تاريخه » [8]، وعند اختصاره لبعض معلوماته يذكر ذلك،

---

(7) المصدر نفسه، شالميتا، ص 362.

(8) المصدر نفسه، شالميتا، ص436.

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص319.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص154.

(3) المصدر نفسه، مكـي، بيـروت، ص64، 122، 123، 125، 126، 158، 166، 167، 185، 189، 214،205، 221، 357، 359.

(4) الأرطى : مـن شـجر الرمـل (الـصحراء) والواحـدة أرطـاة. ابـن منظور،لـسان، جـ14،ص325.

فعند ذكره وفاة موسى بن موسى القسوي وتولية ولده بعده يقول : « وولي ابنه لـب ابن موسى،فضبط ما كان في يده، وسلك سبيله في المعصية والشقاق، فجـرت لـه خطوب يطول ذكرها »[1].

أما القصائد فقد أشار صراحة عندما لم يذكرها نهائياً، أو شيئاً منها فمثلاً عنـد ذكر ما قاله الشعراء في غزوة طلجيرة سنة 307هـ/ 919 م قوله : «... فقال في ذلك عبيد ا بن يحيى بن إدريس وأبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربـه كبيـرهم وغيرهما أشعاراً حساناً طوالاً تركناها لئلا يطول الكتاب بهـا »[2] إضـافة إلـى أشارته « أولها »، « منها »[3].

وكذلك له تعليقات على بعض الأبيات في القصائد التي يرويها، كما ذكر أبيات لأعرابي يكنى أبا محمد كان عند إبراهيم بن الحجاج قال في بلوط الأنـدلس وقـد أعجبه ففاضل بينه وبين تمر الحجاز وذكر ناقته ووطنه فقال :

تحن إلى البلوط حتى إذا اتت بلاداً بها البلوط حنت إلى النخل

لقد أذكرتني اذرعات وهيجت غرام فؤاد سرمد الخفق والخيل

قال أبو مروان حيان بن خلف هذا عندي منقول من قول إعرابية بدوية رجحها هويها بين أرطى[4] بلادها وبين نخيل بلاد زوجها فقالت :

إلا من لقلب لا يزال مكلفاً تزيل ما بين القرينة والخبل

تحن إلى الارطاة حتى إذا أتى بلاداً بها الارطاة حن إلى النخل [5]

وفي تعقيبه على قصيدة عبيد ا بن يحيى بن إدريس وعلى البيت الذي يقول :

هذا النجاح إمام المسلمين وذا هو القفول الذي أوفى بعيدين

يقول ابن حيان وعنا بقوله هذا النجاح البيت شعر عباس بن فرناس في قفول الأمير محمد عن طليطلة موافقاً للعيد حيث يقول :

أن القفول الذي أوفى بعيدين [1]

---

(5) المصدر نفسه، ملشور، ص132.

(1) المصدر نفسه، ملشور، ص144.

(2) المصدر نفسه، ملشور، ص7.

أما الدقة فعند مقارنة مادة ابن حيان ببعض المصادر التي استقى منها معلوماته، يتضح أنه التزم بالمضمون مع بعض الإضافات كالتعريف ببعض الشخصيات، واستخدام الألفاظ المختلفة والزيادة منها، فمثلاً نقل عن ابن القوطية نصوص كثيرة أحتفظ بمضمون هذه النصوص بشكل كامل، وأن كان هناك تغيير فقد جاء بالأسلوب أو الصياغة، ولكنه لا يضيف أو ينقص من المعنى شيئاً : ففي ما يرويه ابن حيان يقول « وقال ابن القوطية لم يكن في قضاة عبد ا أفضل من محمد بن سلمة ولا أشبه سيرة بالنمط الأول، استقدمه الخليفة عبد ا من موطنه بقبره ومنها كانت أصولهم فاستقضاه على مكره فعدل جهده وعف وتواضع واقتصد فذكر من سيرة صالح القضاة » [2]، وجاء النص الأصلي عند ابن القوطية : « واستقدم أخاه محمد بن مسلمة من قبره، ومنها كانت أصولهم، فاستقصاه فعدل، وأذكر من سيرة القضاة الصالحين » [3].

2 . 3 كتابته عن الدولة العامرية

إن ما وصلنا في بطون الكتب عما كتبه ابن حيان عن الدولة العامرية المفقود لا يمدنا بمادة تجعلنا قادرين على رسم صورة متكاملة وواضحة عن المنهج الذي

---

(3) ابن القوطية، تاريخ، ص114. وللمزيد ينظر المقتبس، شالميتا، ص86 : ابن القوطية، تاريخ، ص123-124 ؛ المقتبس، مكي، بيروت، ص140 : ابن القوطية، تاريخ، ص89 ؛ المقتبس، مكي، بيروت، ص141 : ابن القوطية، تاريخ، ص90 ؛ المقتبس، مكي، بيروت، ص9 : ابن القوطية، تاريخ، ص91.

أتبعه ابن حيان في تأليفه، ألا أننا نستطيع من خلال ذلك أن نبين شيئاً من المنهجيـة التي أتبعها في بناء ما وصلنا من مادته التاريخية :

1- اعتماده على مشاهداته فيما يكتبه :

لقد أدرك ابن حيان بعض الوقت من تاريخ هذه الدولة، وسـجل مـا شـاهده بنفسه، فمثلا عندما يذكر مقتل سعيد بن عيسى القطاع سنة 397هـ/1006م من قبل الحاجب عبد الملك بن المنصوربن أبي عامر يقول : « وكنت في جملة مـن نظـر إليه، واستبنت الضربة بخده الأيمن »[1]، وفي حديثه عن هذا الحاجب وهـو فـي أحدى غزواته إلى قشتالة سنة 398هـ/1007م « عهدي به يوم فصوله لغزوته سنة ثمان وتسعين التي احتفل فيها لشانجه ابن غرسية، قومس قشتالة واستكثر فيها مـن العدة والعدد، فبرز على جواد من مقرباته المنسوبة... »[2].

2- حرص على أخذ المعلومة من مصدرها وبيان أهميته :

ركز ابن حيان فيما يورده عن الدولة العامرية من معلومات، أن تكون مباشرة ممن شاهدها أو رواها، فكان والده مصدره الرئيس فـي أيـراد أخبـار الحاجـب المنصور بن أبي عامر حيث كان احد رجال دولته، مثل وصفه لوقعة جربيرة سنة 390هـ/1000م[3]، التي نقلها عنه ابن حيان، وكذلك وصفه للمنصور وهو علـى فراش الموت ووصيته لابنه عبد الملك[4].

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص107.
(2) المصدر نفسه، جـ1، ص60.
(3) ابن الخطيب، أعمال، ص70-73.
(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص24.

(1) ابن الخطيب، أعمال، ص99.
(2) المصدر نفسه، ص98.
(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص586.

وكان ابن حيان يبين مكانة مصدره وأهميتها فهو ينقل عن أبي محمود عبد ا بن مروان ويعرف به بقوله : « آخر حذاق كتاب المحاسبة اليوم وممن لحق طرفاً مـن تلك الدولة »، وهو يتحدث عن حاصل الأطعمة في الاهراء عندما شـرع الحاجـب المنصور ابن ابي عامر في غزوة برشلونة سنة 374هـ/985م [1]، ويصف أيـضاً أحد مصادره بقوله : « كتب إلي أبو القاسم محمد بن مرشد أحد بقايا وجوه الكتاب المستأخرين المتمتعين بالنظر والمعرفة على كبر السن معرفاً بأشياء سألته عنها من هذا الباب سنة 436هـ » [2] وكان ذلك عن مبلغ الجباية أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر ووجوه النفقات.

2. 4 كتاب المتين

ان معرفة أسلوب ومنهج ابن حيان في هذا الكتاب من كتبه التاريخيـة -وهـو مفقود أيضاً- ليس بالأمر الميسر، لأن ما وصل إلينا، لا يشكل إلا مقتطفات من هذا القسم وقد أشار ابن بسام إلى ذلك بأنه ترك بعض الأخبار الطوال، وبالتالي سيكون ما أعرض له فيما بعد من أسلوبه ومنهجه في مادته التاريخية هو بناء على ما وجد في المصادر اللاحقة له، بالإضافة إلى عدم ذكر ابن بسام للكثير من الأسماء التـي صرح بها ابن حيان بقوله : « وهذه فصول مقتضبة من طويل كلامه فـي تاريخـه وكنيت عن أكثر من به صرح وأعجمت باسم من به أعرب وأفصح رغبة بكتـابي عن الشين وبنفسي عن أكون أحد الهاجيين إلا في بعض أخبار ملوك الطوائف لمـا تعلق بذكرهم من فنون المعارف»[3] مما يكون له الأثر الواضح في عـدم اكتمـال الصورة لأسلوب ومنهجية ابن حيان.

2. 4. 1 أسلوبه في عرض مادته التاريخية

ان ابن حيان في تصنيفه للمتين اتبع أسلوباً فيه بعض الاختلاف عن أسلوبه في القسم الأول « المقتبس »، فهو في المتين شاهد على العصر الذي يكتب عنه مكانـاً وزماناً، وبالتالي جاءت كتابته له بأسلوبه الخاص حيث ينقل ابن بسام قوله : « وبعد

فاني امرؤٌ يسرت لطلاب هذا الخبر واقتفاء هذا الأثر أحرس شـارده وأقيـد نـافره وأبيت بأبوابه وأنصب لطلابه، فشغلت به دهراً وفجرت منه نهراً... أقص وأضرب أمثاله وأحصي وقائعه » [1].

أستخدم ابن حيان بعض التعابير القرآنية فيما يكتب « أولى لهم فـأولى » [2]، « كأرم ذات العماد » [3]، « اية للغابرين » [4]، وقد عرض للحياة الاجتماعية بقرطبـة من خلال الرسائل التي وجهها إلى بعض رجالات عصره وأورد ابن بسام مقتطفات منها رسالته إلى ابن عباد يهنئه بها بانتصاره على ابن ذي النون [5]، وإلـى ابـن صاحب الصلاة ابن زياد يعاتبه بها حول سرقة داره [6]، وإلى أبي بكر بن زيـدون يشكره بها على ما قدم من أقوات بسبب ظروفه المعيشية السيئة [7].

وقد أتخذ لكل خبر أو شخصية ما يلائمها من الأساليب فعند ترجمته للفقيه أبـو محمد بن حزم يقول: « كان أبو محمد حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة مـن المنطـق والفلسفة » [8]، ووصف سنوات حكم الخليفة الأموي سليمان بن الحكم « كانت كلهـا شدادا نكرات صعابا مشؤمات كريهات المبدأ والفاتحة قبيحة المنتهى والخاتمة » [9]، كذلك استخدم ألفاظ الذم ضد من وقف في وجه الدولة « وقـام الـدائران الفاسـقان محمود وعمير » [1]، « الطاغيتين » [2]، « الطاغية » [3]، « النذل » [4]، إضافة إلى ما أطلقه على بعض الشخصيات من عصره من صفات « كان فلان من البخل بالمـال والكلف بالإمساك والتقتير في الإنفاق بمنزلة بذ فيها ملوك عصره لم يرغب قط في

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص576.
(2) المصدر نفسه، جـ2، ص580.
(3) المصدر نفسه، جـ2، ص601.
(4) المصدر نفسه، جـ2، ص656.
(5) المصدر نفسه، جـ2، 578.
(6) المصدر نفسه، جـ2، ص586.
(7) المصدر نفسه، جـ2،582-583.
(8) المصدر نفسه، جـ1، ص135.
(9) المصدر نفسه، جـ1، ص36.

صنيعة ولا سارع إلى حسنة ولا جاد بمعروف... »[5]، « ونعي إلينا عـدو نفـسه زاوي بن زيري »[6].

2 . 4. 2 منهجيته في بناء مادته التاريخية

لقد رسم ابن حيان له في هذا الكتاب منهجاً صرح به فيما نقله عنه ابن بـسام، حيث نقل عنه « ووصلت القول فيما فاتني قبل من ذكر انبعاث تلك الفتنـة وأخبـار ملوكها ومشهور حروبها مما أصبت به عندي تذكرة أو أخذته عن ثقة أو وصـلتني به مشاهدة أو حاشته إلي مذاكرة حتى نظمت أخبارها إلى وقتي مكملة وجئت بهـا على وجوهها وأوردتها على سبوغها ناشراً مطاويها، ومعلناً بخوافيها غير محـابٍ ولا خائف في الصدق عليها سالكاً سبيل من ائتسيت به مـن مـستأخري أصـحاب التاريخ بالمشرق كأبي محمد الحصني وأبي بكر ابن القواس القاضـي والفرغـاني ونظائرهم من أعلام الفقهاء الذين لحقوا الفتنة الحادثة عندهم بالمشرق بعد الثلاثمائة من تصريحهم بأخبار أمرائهم المتوثبين على المملكة عند وهـن متقلـدي الخلافـة فيهم... فركبت سنن من تقدمني فيما جمعته من أخبار ملوك هذه الفتنـة البربريـة ونظمته وكشفت عنه وأوعيت فيه ذكر دولهم المضطربة وسياستهم المنفرة وأسباب كبار الأمراء المنتزين في البلاد عليهم وسبب انتقاض دولهم حـالٍ فحـالٍ بأيـديهم ومشهور سيرتهم وأخبارهم وما جرى في مـددهم، وإعـصارهم مـن الحـروب والطوائل والوقائع والملاحم إلى ذكر مقاتل الأعـلام والفرسـان ووفـاة العلمـاء والأشراف حسب ما انتهت إليه معرفتي ونالته طاقتي »[1].

ومن خلال ما توفر من مادة القسم الثاني من تاريخ المتين لابن حيان يمكـن استنتاج بعض ما اعتمد عليه في بناء مادته التي هي من أنشأه :

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص54.
(2) المصدر نفسه، جـ1، ص182.
(3) المصدر نفسه، جـ4، ص650 ؛ جـ5، ص20.
(4) المصدر نفسه، جـ5، ص520.
(5) المصدر نفسه، جـ2، ص587.
(6) المصدر نفسه، جـ2، ص588. وللمزيد ينظر، جـ2، ص589-599.

1- الحرص على تقديم الخبر الذي شاهده بنفسه أولاً، وإذا غاب عليه شيء منه استكمله ممن شاهده :

لقد حرص ابن حيان عند إيراد خبر ما بذكر ما شاهده هو ففي مبايعـة عبـد الرحمن بن هشام سنة 414هـ/1023م يقول : « وكنت في من حضر المقـصورة يومئذ، فكان أول من وافى منهم سليمان بن المرتضى جاء مع عبد ا بن مخـامس الوزير في أبهة وشارة دلت على المراد فيه فدخل مـن بـاب الـوزراء الغربـي والسرور باد عليه فاستقبله أصحابه وقدموه... فبينما نحن على ذلك والقلـق علـى القوم باد إذ غشيتنا ضجة وزعقه هائلة ارتج لها الجـامع، واضـطرب لهـا مـن بالمقصورة فإذا عبد الرحمن بن هشام قد وافى شرقي الجامع في خلق عظيم... »[2].

أما إذا أورد خبراً ما ثم وجد معلومات عن هذا الخبر عند مصدر آخر يكمله، فعند ذكره هزيمة ابن الأفطس من قبل ابن عباد قال: « واقل ما سمعت في إحـصاء قتلى هذه الوقيعة من ثلاث الاف رجل فأزيد، وأخبرني من أثق به أن بطليوس بقيت خالية الدكاكين والأسواق من استئصال القتل... » [3].

2- **تقييم مصادر معلوماته :**

حرص ابن حيان أن يذكر الأخبار مع تقييمه للمصادر التي اعتمد عليهـا فـي إيراده لها من حيث ثقته بالمصدر كلما أمكنه ذلك، ففي وصفه للمصاهرة التي تمت بين القومس شانجه بن غرسية صاحب قشتيلة والقومس ريمند صاحب برشلونة على أرض تطيلة يقول ابن حيان : « وأخبرني الكاتب أبو أمية ابن هشام القرطبي وكان

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص577-578.

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص49. وللمزيد ينظر جـ1، ص50، 54، 60، 128.

(3) المصدر نفسه، جـ1، ص388. وللمزيد ينظـر جـ ـ2، ص 666 - 668 ، ص145-146 ، جـ5، ص179-183.

من وجوه من خرج عنا أيام الفتنة واستوطن تطيله وما رأيت مثله في ألوي البيوتات فضلاً » [1]، وكذلك في وصفه للأعذار الذنوبي يقول : « كتب إلي الأديب بن جابر » [2].

أما الحالات التي لم يكن واثقاً من مصادرها أو شاكاً في موثوقيتها، فإنه يـذكر بما يوحي بموقفه الحيادي كما يتضح في حديثه عن الكاتب احمد بن عباس قـال « وحدثت من غير وجه » [3] وفي ترجمته للحاجب عبد الملك بن المنصوربن أبـي عامر يذكر« سمعت بعض المشايخ »[4] وكذلك استخدامه كثيراً للكلمة« زعموا » [5].

3- أعتماده على مصادر متعددة :

اهتم ابن حيان في تعدد مصادره التي أستقى منهـا معلوماتـه بخـصوص أي جزئية من الجزئيات فيما أورده من مادة تاريخية، ويتضح ذلك من خلال مـا قالـه عندما سأل حبوس بن زيري الأديب محمد بن عبد ا « أخبرني أبـو الوليـد ابـن زيدون » [6] ويضيف « وقد أعاد علي ولد ابن عبد ا أيام لقيته بقرطبة عن والـده محمد بن عبد ا » [7]. وفي حديثه عن الكاتب احمد بن عباس قولـه : « بلغنـي، وحكى خادم لباديس، وحدثت من غير وجه »[1]، وكذلك عن السيدة صبح أم هشام « اخبرني ولد الخال، أخبرني أبي » [2].

وكان لابن حيان مصادر أخرى خارج قرطبة تزوده بما يجرى فيها من أخبار ففي وصفه لحادثة بربشتر يقول: « وهي ما حكاه لي بعض من أكاتبه بالثغور» [3]، وروايته لما قاله ابن جابر عن ما حدث بالمجلس الذنوني يوم الأعذار [4].

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص183.

(2) المصدر نفسه، جـ7، ص128.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص668.

(4) المصدر نفسه، جـ7، ص85.

(5) المصدر نفسه، جـ2، ص588، جـ3، ص17 ؛ جـ7، ص64.

(6) المصدر نفسه، جـ1، ص461.

(7) المصدر نفسه، جـ1، 461.

4- أفرد لكل دولة من دول الطوائف فصلاً أو باباً :

حرص ابن حيان كما ينقل عنه ابن بسام أن يذكر دول الطوائف وملوكها بإيراده فصلاً أو باباً يتتبع فيه تاريخها منذ نشأتها حتى عصره، مرتباً الأحداث ترتيباً زمنياً مع الاهتمام بالعلاقات بين هذه الدول مع بعضها مثل سرقسطة [5]، وإشبيلية [6].

كذلك افرد ابن حيان تراجم مفصلة لرجالات الدولة وطبقاتهم من حجاب ووزراء وكتاب وقضاة في بعض الدول مثل ذكر الأديب محمد بن سليمان بن المناط الكفيف [7]، وأبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم [8].

5- الإشارة إلى ماطرأ على من ترجم لهم من تطورات وتقلبات :

لقد حرص ابن حيان على تتبع ما ترجم له من الشخصيات من تطورات سواء كانت إلى الأفضل أو الأسوأ ففي ترجمته للأمير منذر بن يحيى أمير سرقسطة يقول : « كان رجلاً من عرض الجند وترقى إلى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر، وتناهى

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص667-668.

(2) المصدر نفسه، جـ7، ص72. وللمزيد ينظر جـ1، ص183، 316، 459-460، جـ2، ص660، 667، 668، جـ7، ص66.

(3) المصدر نفسه، جـ5، ص186.

(4) المصدر نفسه، جـ7، ص132.

(5) المصدر نفسه، جـ1، ص180-188.

(6) المصدر نفسه، جـ1، 339-420.

(7) المصدر نفسه، جـ1، ص437.

(8) المصدر نفسه، جـ1، ص135. وللمزيد ينظر، جـ1، ص123، 133، 281، 337، جـ2، ص624، جـ3، ص14، جـ5، ص41.

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص180.

أمره في الفتنة إلى نيل الإمارة » [1]، وعند حديثه عن الشاعر أبي عمـر القـسطلي يقول : « سباق حلبة الشعراء العامريين وخاتمة محسني الأندلس وكان ممن طوحت الفتنة الشنعاء... إلى أن مر بالأمير منذر بن يحيى أمير سرقسطة ورحب به وأوسع قراه » [2] وكذلك في ترجمته لأبي القاسم المعروف بالأفليلي [3].

6- ركز على الجانب الاجتماعي :

اهتم ابن حيان بالجانب الاجتماعي بشكل ملفت للنظر وذلك مـن خـلال مـا تضمنته بعض رسائله من وصف للأوضاع الاجتماعية والظروف الـسياسية التـي يعيشها من راسلهم مثل رسالته إلى ابن عباد عند ظهوره على ابن ذي النون يصف الأعمال التي كان يقوم بها ابن ذي النون «... فكم نال فساقه الذين أرسلهم عليهم من دم أرملة غرثى ويتيمة... ومؤتم صبية أضحو طعم ذئاب » [4]، وله أخرى يعاتـب فيها صاحب الصلاة ابن زياد حول أوضاعه المعيشية [5]، وجـاءت رسـالته إلـى الوزير أبي بكرابن زيدون أكثر وضوحاً في تفصيل الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك الفترة [6].

ويتضح الجانب الاجتماعي أيضاً من خلال ما سجله ونقله عنه ابن بسام عنـد ذكر بعض الشخصيات، والتي أعجم ابن بسام عن ذكر أسماء هولاء مثل « وكـان فلان من البخل بالمال والكلاف بالإمساك والتقتير في الأنفاق بمنزله » [7]، « ونعـي إلينا فلان وكان فظاً قاسياً ظنيناً جشعاً جباراً مستكبراً قليل الرحمة نـذر الإسـعاف زاهداً في اصطناع المعروف أحد الجبابرة القاسطين على الرعية المجترئين على رد أحكام الشريعة... » [1]

---

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص60-61.
(3) المصدر نفسه، جـ1، ص281.
(4) المصدر نفسه، جـ2، ص578-580.
(5) المصدر نفسه، جـ2، ص280-581.
(6) المصدر نفسه، جـ2، ص582-583.
(7) المصدر نفسه، جـ2، ص587.
(1) المصدر نفسه، جـ2، ص590. وللمزيد ينظر جـ2، ص588، 591-595.
(2) المصدر نفسه، جـ1، ـ ص281 ؛ ابن سعيد،المغرب،جـ1، ص72.
(3) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص438.

7- حرص على ذكر الجوانب التي ميزت من ترجم لهم :

بين ابن حيان أهم ما تميز به الأشخاص الذين ترجم لهم من صفات حسنة أو غير ذلك سواء في أعمالهم أو أقوالهم ففي ترجمته للأديب أبي القاسـم المعـروف بابن الأفليلي ينقل عنه ابن بسام قوله «... وجعله الغرض قد بذ أهل زمانه بقرطبـة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهلية والإسلامية والمشاركة في بعض معانيها »[2]، وعند ذكره الأديب أبوعبد ا بـن محمـد بـن سليمان بن الحناط الكفيف يذكر انه « بقية الأدباء النحارير في الشعر »[3]، أما الذين تميزوا بصفات غير ذلك فقد أورد ابن بسام له في ترجمة لأحـد الأشـخاص « وكان فلان مع تحققه بعلم اللسان في غير ورد ولا صدر من البيان مقلاً من العلـم مقلداً بريئاً من البلاغة...»[4]، وكذلك« فلان ساذج الكتابة بين الجهل والتخاف »[5].

ورغم ذلك نجد أن ابن حيان كان على علاقات جيـده مـع بعـض رجـالات عصره، ويمدحها ثم يعود ويذمها فنجده يهدي إلى المأمون بن ذي النون تاريخـه « إلى أن رأيت زفافه إلى ذي خطبة سنية أتتني على بعد الدار أكرم خاطب وأسـنى ذي همة الأمير المؤثل الأمارة المأمون ذي المجدين الكريم الطرفين »[6]، ونجـده بعد ذلك يهنيء المعتمد بن عباد بانتصاره عليه ويصفه بأنه « عـدو أسـود الكبـد مظاهر البغي على الحسد »[7]، وكذلك مدح أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السقا ثم عاد وذمه [8]. إلا أن ابن حيان في ذمه للمـأمون بـن ذي النون كان بسبب مهاجمته قرطبة، وله العذر في ذلك، أما في مدح ثم ذم ابن السقا فقد أشار ابن حبان إلى ذلك كما ذكرابن بسام بقوله : «... وقد كنت كتبت من

وصف ظاهر محاسنه أوان اعتلاقه بقهرمة[1] أميرنا محمد بن جهور وعددت مـن خصال ما لم يبعد الصدق عنه لأخذنا بظاهر ماتموه في العيون وقت بنائه لنفـسه، وتنفيقه لكساده من طأة الخاق وحسن الاحتمال ولين الحجاب... معرضين فيه عـن

---

(4) المصدر نفسه، جـ2، ص589.
(5) المصدر نفسه، جـ2، ص595.
(6) المصدر نفسه، جـ2، ص578.
(7) المصدر نفسه، جـ2، ص579.
(8) المصدر نفسه، جـ7، ص338-340.

ذكر ما لم يمكن لنا النفث عنه مما في باطنه من نذالة الخيم ونطف الصحبة وتهمة الخلوة... » [2].

2. 5 أثر ابن حيان في الدراسات المعاصرة والتالية

حظي ابن حيان وما كتبه من مادة تاريخه باهتمام المؤرخين المعاصريين والتاليين، فقد أفاد منه في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي محمد بن أبي نصر الحميدي في كتابه جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، وقال عنه : « أبو مروان القرطبي صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس » [3].

وقد أعتمد ابن بسام الشنتريني على تاريخ ابن حيان وأفاد منه كثيراً ونقل منه فصولاً عن الفتنة البربرية ودول الطوائف في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وقال في ذلك : « واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة فشرحت بعض محنها وجلوت فتنها ولخصت القول بين قبيحها وحسنها وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على هذا الإقليم وألمعت بالأسباب التي دعت ملوكها إلى خلعهم واجتثاث أصلهم وفرعهم وعبرت عن أكثر ذلك بلفظ يتتبع الهم بين الجوانح ويحل العصم سهل الأباطح وعولت في معظم ذلك على تاريخ أبي مروان ابن حيان فأوردت فصوله ونقلت جملته وتفاصيله... » [4]،« وسينخرط في سلك ما أوشح به هذا التصنيف من تلخيص التعريف بأخبار ملوك الجزيرة وسرد قصصهم المأثورة ووقائعهم المبيرة المشهورة لابن حيان فصول من غرائبه وجمل وتفاصيل من عجائبه، لأني إذا وجدت من كلامه فصلاً قد احكمه أو خبر قد سرده، ونظمه عولت على ما وصف ووليته خطة ما سطر وصنف وأكثر ما يمر في هذا الكتاب من هذا الباب فعلى تاريخه الكبير عولت ومن خط يده أكثرما نقلت وتحريت...» [1]، ومن

---

(1) قهرمة : من أمناء الملك وخاصته. ابن منظور، لسان العرب،جـ 11، ص228.
(2) المصدر نفسه، جـ 7، ص240.
(3) الحميدي، جذوة، جـ 1، ص190. وللمزيد ينظر جـ 1، ص396-399، جـ 2، ص475، جـ 3، ص373-379
(4) ابن بسام، الذخيرة ، جـ 1، ص17-18.

الذين أفادوا منه أيضاً من أهل القرن السادس الهجري/الثـاني عـشرالميلادي أبـو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، في تراجمه التي وردت في كتاب الصلة[2]، وكذلك احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي في تراجمـه لـبعض رجـالات القرون السابقة وقال في ابن حيان « أبو مروان القرطبي، صاحب التاريخ الكبيـر في أخبار الأندلس » [3].

ومن الذين أفادوا منه في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي أبو عبد ا محمد بن عبد ا القضاعي ابن الآبار في كتابيه الحلة السيراء والتكملة لكتـاب الصلة وقد وصفه بانه صاحب تاريخ الأندلس [4]، وأبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الذي نقل قول محمد بن احمد بن عون أن : « ابن حيان فصيحاً في كلامه بليغاً فيما يكتبـه بيده، وكان لا يتعمد كذباً مما يحيكه في تاريخه من القصص والأخبـار » [5]، وقـد اعتمد عليه في الكثير ممن ترجم لهم [1]، وعلي بن موسى بن سـعيد فـي كتـاب المغرب في حلى المغرب فيمن ترجم لهم [2].

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص34-35. وللمزيد ينظـر، جـ1، ص35-36، 41، 44، 48-60، 96، 97، 123، 128، 133، 167، 183، 185-187، 192،281، 304، 339، 388، 418، 438، 453، 481، 484، 536، 539، جـ2، ص 573، 576، 578، 580-582، 585-608.

(2) ابن بشكوال، الـصلة، ق1، ص19-20، 77-78، 152-154، 237-238، 240-241، ق2، ص348-350، 353-354، 396، 620-621.

(3) الضبي، بغية، ص277. وللمزيـد ينظـر ص60، 232، 277، 283-284، 290-291، 293، 354، 356.

(4) ابن الآبار، الحلة، جـ1، ص21. وللمزيد ينظر، جـ2، ص97، 246.

(5) ابن خلكان، وفيات، م2، ص218-219.

وقد اطلع احمد بن محمد بن عذارى عند تدوينه كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب [3] على مؤلفات ابن حيان، وأفاد منه لسان الدين بن الخطيب في كتابه تاريخ أسبانيا الإسلامية (أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحلام من ملـوك الإسلام) وذلك عند ذكر أخبار الدولة العامرية والفتنة البربرية [4]، وكذلك احمـد بن محمد الذهبي، فيمن ترجم لهم في مصنفه سير أعلام النبلاء [5].

وفي القرن الحادي عشر للهجرة/السادس عشر الميلادي أفاد منه كثيراً احمد بـن محمد المقري التلمساني في كتابه نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب في تاريخه للأمويين بالأندلس [6].

---

(1) المصدر نفسه، م2، ص226، 489.

(2) ابن سعيد، المغـرب، جـ ـ1، ص38، 45، 54،60، 63، 70-72، 92، 94-96، 101، 102، 111، 113، 114، 117، 124-126، 131، 132، 157-160، جـ2، ص11-12، 54، 61، 70، 73، 96، 107 123-125، 161، 190، 428.

(3) ابن عذاري، البيان، جـ1، ص136،185-187، 209، 21، 256-261، جـ3، 233

(4) ابن الخطيب، أعمـال، ص48، 53، 70، 71، 81، 84، 94، 127، 129، 148، 155، 182، 196، 205، 217، 230.

(5) الـذهبي، سـير، جـ ـ16، ص245-246، جـ ـ17، ص179، 372، 474، جـ ـ18، ص200، 305-306،370-372، 545-546، جـ19، ص35-36، 88.

(6) المقري، نفح، جـ1، ص137-138، 153، 213، 230، 231، 270، 272، 273، 278، 282، 285،299، 331، 356، 367، 382، 399، 411، 548، 566، 567، جـ2، ص61، 78، 141، 142 149، جـ3، ص12-17، 23،25-28، 36-39، 45-49، 51-53، 61، 85، 87، 88، 111.

الفصل الثالث
موارد ابن حيان

موارد ابن حيان

عند دراسة مادة ابن حيان التاريخية يتضح أنه أعتمد على نوعين من الموارد، أفاد منهما في كتاباته، وهما الموارد الشفوية والموارد المدونة :

3. 1 الموارد الشفوية :

اعتمد ابن حيان في جانب كبير على موارد شفوية في كتابيه الدولة العامرية إن جاز لنا التعبير في ذلك، والمتين، حيث جاء جميع ما كتبـه عـن دولـة الحاجـب المنصور محمد بن أبي عامر وولديه عبد الملك (المظفر) وعبد الرحمن (شجول) (366–399هـ / 977–1009م) والفتنة البربرية ودول الطوائف **من خلال عدة طرق وهي :**

أ- المشاهدة الشخصية والمعرفة :

عند إيراد ابن حيان للكثير من أحداث الفترة التي عاشها نجده يـروي الحـدث الذي شاهده بنفسه، فمنذ سنة (397 463هـ/1006-1070م)، يعتمد ابن حيـان على نفسه في ذكر ما شاهده من أحداث مسنداً المعلومة إلى نفسه، فعند حديثه عـن مقتل عيسى بن سعيد القطاع على يد الحاجب عبد الملك بن الحاجب المنصور بـن أبي عامر يقول : « وأعظم الناس قتل عيسى لجلالة قدره وسار منهم إلى الزاهـرة خلق عظيم ينظرون إلى رأسه، وكنت في جملة من نظر إليه واستبنت الضربة بخده الأيمن »[1]. ووصفه كذلك موكب الحاجب عبد الملك بن الحاجب المنصور بن أبي عامر بقوله : « عهدي به يوم فصوله لغزوته سنة ثمان وتسعين... »[2]. وحضوره مبايعة عبد الرحمن بن هشام(المستظهر با) للخلافة حيث ينقل ابن بسام عن ابـن حيان قوله : « وكنت من حضر المقصورة يومئذ فكان أول من وافى منهم سـليمان المرتضى جاء مع عبد ا بن مخامس... فبينما نحن على ذلك والقلق على

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ 1،ص128.

(2) المصدر نفسه، جـ 1، ص60.

القوم باد إذ غشيتنا ضجة وزعقه هائلة ارتج لهـا الجـامع واضـطرب لهـا مـن بالمقصورة فإذا عبد الرحمن بن هشام... »[1].

يضاف إلى ذلك وصفه لعدد من ملوك الطوائف والقادة والكتاب في تلك الفترة وما تميزوا به، إذ يذكر « وفلان أحد من انسدل عليه ستر في هذه الفتنـة المبيـرة، وكان على نباهة اسمه عاطلاً من الفضائل التعاليمية... »[2]، « فلان مـع أصـحابه الرسل وقد امتلأت حقائبه مما قمشه من السحت بغروب الكدية والشحذ وبخل...»[3]

ب- الاتصال بمن شاهد الخبر ورواه له :

أفاد ابن حيان من اتصاله الشخصي بالأشخاص الـذين عاشـوا فـي منـاطق الأندلس المختلفة، عند ملوك الطوائف، فـي تأريخـه لأحـداث القـرن الخـامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وقد شاهدوا الأحداث ونقلوها له، من ذلك الخطاب الذي بعث به الأديب ابن جابر صديق ابن حيان في وصف الأعذار الذنوني عندما احتفل المأمون ابن ذي النون في مدعاة أعذار حفيده يحيى، وحشده أمـراء الـبلاد والوزراء والقادة، وتفصيله لأحداث ذلك الأعذار بشكل دقيق وطويل [4]، وكذلك ما كان يمده به من كان يعيش في الثغور مثل وصف بعض الأخبار عن بربشتر بعـد سيطرة الاسبان عليها سنة 456هـ / 1063م «... وهى ما حكاه لي بعض من أكاتبه بالثغور » [5]، وأيضاً في وصف إسماعيل بن المضراس بن ذي النون «... ومن أشهر حكاياته في ذلك ما أخبر عنه أبو العباس السكري الإسكندراني... » [6]، وفي حديثه عن العلاقات بين الممالك الأسبانية وسليمان بن هود « واخبرني الكاتب

---

(1) المصدر نفسه، جـ1، ص49-50.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص594.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص594 وللمزيد ينظر، جـ2، ص585-599 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص147.

(4) ابن بسام الذخيرة، جـ7، ص128-138.

(5) المصدر نفسه، جـ5، ص186.

(6) المصدر نفسه، جـ7، ص144.

أبو أمية ابن هاشم القرطبي وكان من وجوه من خرج عنا أيام الفتنة واستوطن ثغر تطيله وما رأيت مثله في أولي البيوتات فضلاً... » [1].

ومن الذين نقلوا له أخبار القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي أبو الفتح البرزالي « قال ابن حيان حكى لي أبو الفتح البرزالي » حول يحيى بن حمود سـنة 426هـ/ 1034م[2]، « أخبرني أبو الوليد بن زيدون » [3] حول ما كان بين حبوس ابن ماكس ومحمد بن عبد ا ، وأعاد هذا الخبر أيضاً ولكن بصيغة أخرى على ابن حيان أحد أبناء محمد ابن عبدا [4].

أما الذين نقلوا له مباشرة أحداث الدولة العامرية نجد أن والده خلف بن حسين يأتي في مقدمة من روى له ونقل أخبار هذه الدولة « حدثني أبي خلف بن حسين قال تذاكرنا جود ابن أبي عامر يوماً... » [5]، « وكان مهلك جعفر فيما أخبرني به أبـي خلف بن حسين سنة اثنتين وسبعين... » [6]، « اخبرني أبي بعظيم ما شـاهده مـن صراحة تلك المرأة لابن أبي عامر وولده » [7] يعني السيدة صبح والدة الخليفة هشام المؤيد، « قال ابن حيان قال لي أبي خلف بن حسين... » [8] حول مرض الحاجـب المنصور بن أبي عامر، « أخبرني أبي قال سمعت محمد بن أبي عامر يوصي أبنه عبد الملك » [9]، وكان له رواة غير أبيه عن هذه الفترة منهم محمد بـن إسـماعيل كاتب الحاجب المنصور ابن أبي عامر فيما يرويه عن مقتل جعفر بن عثمـان [10]،

---

(1) المصدر نفسه، جـ 1، ص183.

(2) المصدر نفسه، جـ 1، ص316.

(3) المصدر نفسه، جـ 1، ص461.

(4) المصدر نفسه، جـ 1، ص461.

(5) المصدر نفسه، جـ 7، ص63.

(6) المصدر نفسه، جـ 7، ص67.

(7) المصدر نفسه، جـ 7، ص75.

(8) المصدر نفسه، جـ 7، ص75.

(9) المصدر نفسه، جـ 7، ص76.

(10) المصدر نفسه، جـ 7، ص66.

وكذلك القط، « قال ابن حيان أخبرني القرشي المعروف بالقط عن شيخ من شـيوخ صنهاجة يسمى بلقين » [1].

جـ - موارد غير محددة :

أفاد ابن حيان من موارد شفوية لم يحدد أصحابها، كما يتضح ذلك فيما ينقلـه ابن بسام عنه بقوله « واخبرني من أثق به » [4] حول وقعة بطليوس، « وحدثت عن السبب المزعج عن زاوي وانهزام المرتضى » [3]، « ويلغني أن زاوي استوهب على علي بن حمود » [4]، وفيما ينقله أيضاً عن العبدين مبارك ومظفر أيام الحاجب عبـد الملك بن الحاجب المنصور بن أي عامر « قال لي المحدث وكنت أعرفهما عبـدي غية لمولاهما مفرج العامري » [5] وأيضاً « كان فيما بلغني » [6]، « وبلغني » [7]، « ومازالت أسمع أنه قتل خنقاً » [8]، « سمعت بعض المشايخ » [9]، «أخبرت أنه قال له يوماً بعض بطانته » [10].

3. 2 الموارد المكتوبة

3. 2. 1 الكتب :

بدارسة مادة ابن حيان التاريخية، يتضح أنه أعتمـد علـى عـدد كبيـر مـن المصادر، التي استقى منها مادته التاريخية، وهي في غالبها مما يتعلـق بالتـاريخ

---

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص660.

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص 388 .

(3) المصدر نفسه، جـ1، ص 485 .

(4) المصدر نفسه، جـ1، ص461.

(5) المصدر نفسه، جـ1 ص18-19.

(6) المصدر نفسه، جـ1 ص18-19.

(7) المصدر نفسه، جـ5، ص146.

(8) المصدر نفسه، جـ7، ص69.

(9) المصدر نفسه، جـ7، ص85.

(10) المصدر نفسه، جـ7، ص243.

والأدب ودواوين الشعراء، بالإضافة إلى ذكر الكثير مـن أسـماء المـصنفين دون الإشارة إلى أسماء مصنفاتهم، وموارده المدونة هذه هي :

1- احمد بن محمد بن موسى الرازي (274-344هـ / 887-955م) الـذي ولد بالأندلس، وله كتب كثيرة منها أخبار ملوك الأندلس، و يبـدو أن ابـن حيان أعتمد عليه كثيراً في كل ما صنفه عن الأندلس، وله أيضاً كتاب فـي صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، وكتاب الاسـتيعاب وهـو فـي أنساب مشاهير الأندلس، و كتاب أعيان الموالي بالأندلس [1]، وقد رجع ابن حيان في استقاء معلوماته الى احمد الرازي 131 مرة في تغطية الأحـداث من سنة 180هـ / 796م إلى سنة 330هـ / 941م.

2- عيسى بن احمد بن محمد الرازي[2]، ولم تعثر الدراسة على تـاريخ وفاتـه على وجه التحديد، ومن المعتقد أن يكون قد تـوفي أيـام الخليفـة الحكـم المستنصر (350-366هـ / 961-976م). وقد كتب تاريخياً للأنـدلس، لعله أكمل به كتاب والده أحمد ، كذلك له كتـاب فـي « حجـاب الخلفـاء بالأندلس »، وآخر اسمه « الموعب » واعتمد عليه ابـن حيـان 111 مـرة لتغطية الأحداث من سنة 181هـ / 797م إلى سنة 364هـ / 974م، ففي السفر الذي حققه ملشور حول إمارة الأمير عبد الله بن محمد نجد أنه رجـع إليه في 68 صفحة من بين 147 صفحة، أما ما حققه عبد الرحمن الحجـي من كتاب المقتبس حول خلافة الحكم المستنصر نجـد أن معظـم أحداثـه مأخوذة بكاملها تقريباً من عيسى الرازي ويشير إلى ذلك ابن حيان بقولـه : « ها هنا انقطع في كتاب عيسى الرازي – رحمه الله – الذي رجعت إليه في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن – رحمة الله عليه – فنظمت منه كتابي هذا

---

(1)ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص121.

(2) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، الـذيل والتكملـة لكتـابي الموصول والصلة، حققه إحسان عباس، المكتبة الأندلسية، بيـروت، 1964-1965م، جـ5، ص491. يشار له تالياً : المراكشي، الذيل والتكملة ؛ ابن الآبار، الحلة، جـ1، ص138-142.

المؤلف المتصل بما قبله من أخبار سلفه خلفاء بني مروان بالأندلس إلى أن انقطع في نظامه عند أتياني على آخر أخبار سنة أحدى وستين وثلاثمائة بخرم واقع في أصله، أفضى بي نقصه إلى أخبار في نصف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة... » [1].

3- أبو الوليد عبد ا بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي القرطبي المعروف بابن الفرضي [2]، (351-403هـ / 962-1012م) [3]، الذي كان فقيهاً عالماً عارفاً بعلم الحديث والأدب وتقلد قراءة الكتب بعهد الدولة العامرية، له عدة تصانيف منها تاريخ علماء الأندلس، وكتاب في المؤتلف والمختلف، وكتب في أخبار شعراء الأندلس. وقد رحل الى المشرق سنة 382هـ / 992م، ثم تولى القضاء بمدينة بلنسية في أيام خلافة محمد المهدي وقتله البربر أثناء الفتنة البربرية. وقد رجع إليه ابن حيان في 67 موضعاً من تاريخه، وأسند معلوماته إلى عدة مؤلفات أخذ منها مادته التاريخية وإن كان هناك اختلاف في عناوين هذه المؤلفات، إلا أنها على ما يبدو تقع تحت عنوانين اثنين هما تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ الأدباء [4] والعلماء بالأندلس [5]، وبذلك نجد انه غطى الفترة من سنة 189هـ / 804م إلى منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

4- معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل القرطبي، ويعرف بالشبينسي أو الشابنسي [6]، الذي عاش في النصف الأول من القرن الربع الهجري / العاشرة الميلادي، كان أديباً

---

(1) ابن حيان، المقتبس، الحجي، ص96.

(2) الذهبي، سير، جـ17، ص179.

(3) ذكر انه توفي سنة 403هـ، المقري، نفح، جـ2، ص130.

(4) محمد بن طاهر بن القيسراني، تذكرة الحفاظ، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، 4جـ، دار الصميعي،الرياض، 1994م، جـ3، ص1176. يشار إليه تالياً القيسراني، تذكرة.

(5) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص30-34.

(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص191، 332، 346 ؛ بيروت ص33، 157، 166، 179، شالميتا ص44.

مؤرخاً ، وهو من أوائل من أرخ لأموي الأندلس، حيث أعتمد على القصص التي رواها والده، صاحب الاطلاع الواسع في أخبار الأسر[1]، واستقى منه ابن حيان معلوماته فيما ينقل من أخبار الأمويين، وله تأليف ثاني في نسب العلوية وغيرهم من قريش سماه « التاج السني في نسب آل علي »، وقد اقتبس منه ابن حيان الكثير من المقاطع في تاريخه لبناء مادته التاريخية [2]، فقد رجع إليه 65 مرة لتسجيل معلوماته بادئاً بذكر مجاعة سنة 97هـ / 715م ثم ينتقل لإيراد بعض أخبار الامراء الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن من سياسية واجتماعية واقتصادية، حتى يصل إلى بعض أخبار الخليفة عبد الرحمن الناصر [3].

5- أبو بكر عبادة بن عبد ا بن عبادة الشاعر ويعرف بابن ماء السماء (ت419 هـ /1028م أو421 هـ/ 1030م) [4]، وهو شاعر ومؤرخ، أتصل بالحموديين وبني جهور بقرطبة، وكان يتشيع ويتعصب على بني أمية، وله كتاب «أخبار شعراء الأندلس»، أفاد منه ابن حيان في مجموعة من التراجم لشعراء في الأندلس، إضافة الى الفتن والثورات في عهد الامير عبد ا في 42 موضعاً.

6- محمد بن حارث الخشني الاندلسي (توفي في حدود 330هـ / 941م)، من أهل العلم والفضل فقيه محدث له مجموعة من التصانيف منها كتاب «أخبار القضاة بالأندلس»، وكتاب « أخبار الفقهاء والمحدثين » [6] أفاد منه ابن حيان في الكثير من أخبار القضاة بالأندلس ومدة توليتهم وعزلهم، واسند إليه ابن حيان معلوماته في 36 موضعاً من مصنفه الكبير.

---

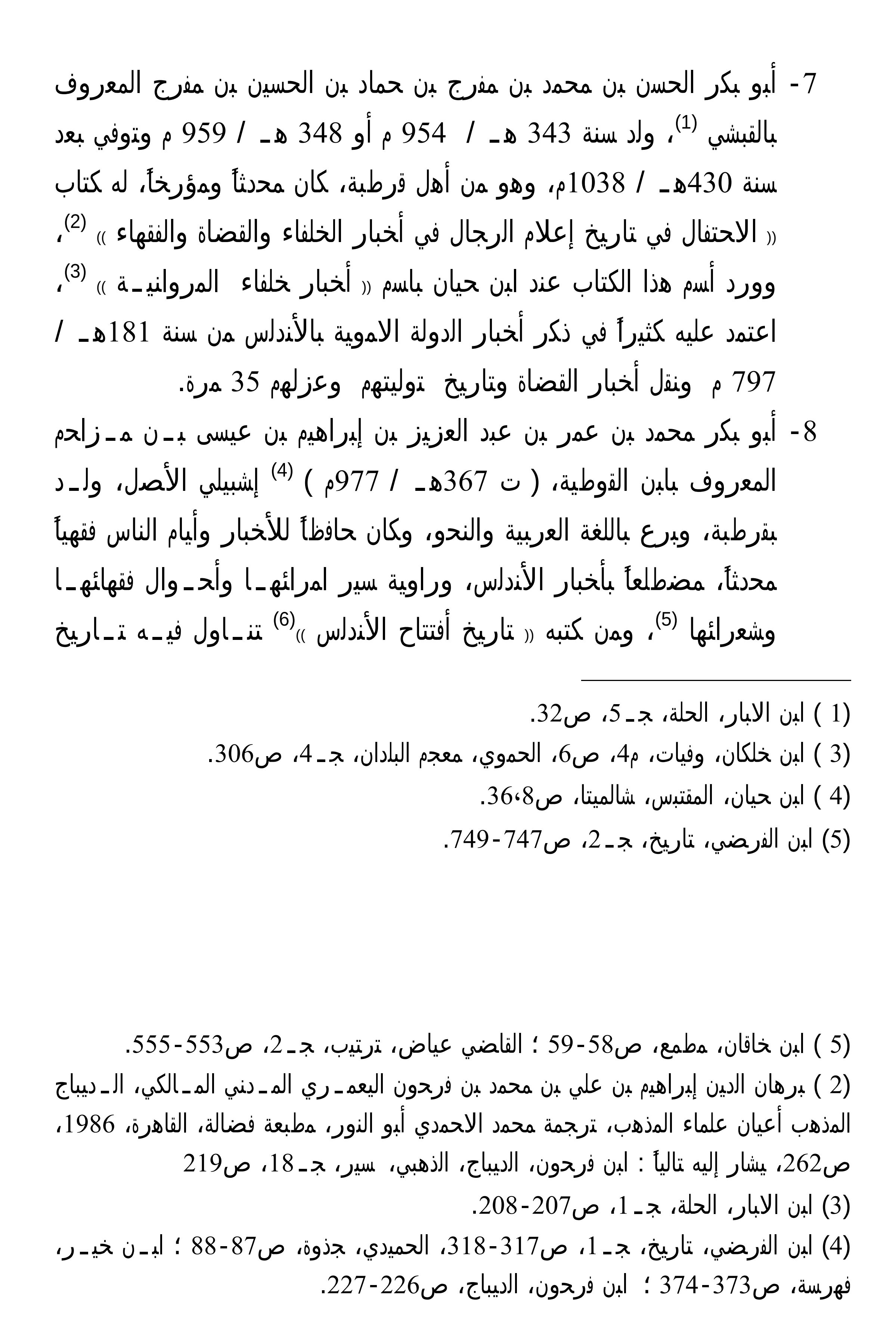
(1) ابن الابار، الحلة، جـ11،ص40، 125.

(3) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص288 ؛ ملشور، ص139.

(4) ابن الابار، التكملة، جـ5، ص379-380 ؛ المقري، نفح، جـ4، ص23.

(5) الحميدي، جذوة، ص274-275 ؛ الضبي، بغية، ص383-387.

(6) الحموي، معجم الأدباء، جـ5، ص285.



7- أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين بن مفرج المعروف بالقبشي [1]، ولد سنة 343 هـ / 954 م أو 348 هـ / 959 م وتوفي بعد سنة 430هـ / 1038م، وهو من أهل قرطبة، كان محدثاً ومؤرخاً، له كتاب « الاحتفال في تاريخ إعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء » [2]، وورد أسم هذا الكتاب عند ابن حيان باسم « أخبار خلفاء المروانيـة » [3]، اعتمد عليه كثيراً في ذكر أخبار الدولة الاموية بالأندلس من سنة 181هـ / 797 م ونقل أخبار القضاة وتاريخ توليتهم وعزلهم 35 مرة.

8- أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بـن مـزاحم المعروف بابن القوطية، (ت 367هـ / 977م) [4] إشبيلي الأصل، ولـد بقرطبة، وبرع باللغة العربية والنحو، وكان حافظاً للأخبار وأيام الناس فقهياً محدثاً، مضطلعاً بأخبار الأندلس، وراوية سير امرائهـا وأحـوال فقهائهـا وشعرائها [5]، ومن كتبه « تاريخ أفتتاح الأندلس »[6] تنـاول فيـه تـاريخ

(1) ابن الابار، الحلة، جـ5، ص32.

(3) ابن خلكان، وفيات، م4، ص6، الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص306.

(4) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص8،36.

(5) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص747-749.

(5) ابن خاقان، مطمع، ص58-59 ؛ القاضي عياض، ترتيب، جـ2، ص553-555.

(2) برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمـري المـدني المـالكي، الـديباج المذهب أعيان علماء المذهب، ترجمة محمد الاحمدي أبو النور، مطبعة فضالة، القاهرة، 1986، ص262، يشار إليه تالياً : ابن فرحون، الديباج، الذهبي، سير، جـ18، ص219

(3) ابن الابار، الحلة، جـ1، ص207-208.

(4) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص317-318، الحميدي، جذوة، ص87-88 ؛ ابـن خيـر، فهرسة، ص373-374 ؛ ابن فرحون، الديباج، ص226-227.

الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية إمارة الأمير عبد ا بن محمد أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وقد أفاد ابن حيان منه فيما ذكـره من معلومات في 32 موضعاً من سنة 181هـ / 797م، حتى نهاية إمـارة الأمير عبد ا بن محمد.

9- أبو عبد الملك احمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت 338هـ ـ / 949م)، كان بصيراً بالحديث والفقه، وله كتاب في الفقهاء بقرطبة، وكان متصلاً بعبدا بن عبد الرحمن الناصر، وعندما اتهم عبدا بمحاولة خلـع والـده قبض على ابن عبد البر معه وأودع السجن حتى وفاته [1]، أفاد منـه ابـن حيان في 20 موضعاً حول الفتيا والقضاة في قرطبة زمن الأمـراء الحكـم وعبد الرحمن ومحمد وعبد ا .

10- أبو عبد ا محمد بن وضاح بن بزيغ القرطبي وجده بزيغ كان مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية، (ت 286هـ / 899م) [4]، محدث فقيه، رحـل إلى المشرق، وله تصانيف في الحديث والفقه، فله كتاب القطعان وهو من كتب الحديث، وفي الفقه كتاب مكنون السر ومستخرج العلم [1]، استقى منـه ابـن حيان بعض معلوماته عن الأمير الحكم ومبايعته، وأخبار عدد من القضاة.

11- عبد الرحمن بن محمد بن عون (357-441هـ / 967-1049م)، رحـل إلى المشرق، ثم عاد إلى قرطبة، وأصبح أحد العدول المـشاورين، وكـان فاضلاً ناسكاً، ولي الصلاة في جامع عبد ا البلنسي. واعتمد عليه ابن حيان في نقل أخبار أواخر الدولة العامرية بعد وفاة الحاجب المنصور بـن ابـي عامر للفترة 394-399هـ / 1004-1009م فيما يسنده ابن عذاري لابـن حيان [2] في عشرة مواضع.

12 - محمد بن مسعود الخطيب (ت 379هـ / 989م)، من أهل قرطبـة كـان خطيباً نحوياً شاعراً، درس العربية زمناً ثم صار يخطب بين يدي الخليفـة

الحكم المستنصر با ، وتولى قضاء يابرة ثم عزل، وولى الـصلاة بجـامع الزهراء [3]، أفاد منه ابن حيان. من خلال كتابه « الانيق » فيما كتبه عـن الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا في عشرة مواضع.

13- الشاعر احمد بن حبيب بن حدير بن سالم أبن عبد ربـه (246-328هـ ـ / 860-940م) [4]، من أهالي قرطبة، وكان شاعراً أديباً، تتلمذ على يدي بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وله كتاب العقد الفريد، أستقى ابن حيان منه بعض معلوماته عن الشاعر عبيد ا بن قرلمان [5] والشاعر عثمان بن المثنـى [6] والشاعر عبد ا بن الشمر [7]، والوزير سليمان بن وانسوس [8] وبيعة الأمير عبد ا في ثماني مواضع [9].

14- هاشم بن عبد العزيز بن خالد بن عبد ا بن الحسن الجعد، (ت 273هـ ـ / 886م)، وكان من أهل النباهة والوجاهة، ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن خطة الوزارة وولاه كورة جيان، وأسند إليه أمور البلاد، واجتمعت فيه خصال الفروسية والكتابة والبيان والبلاغة والشعر [1]، أفاد منه ابن حيان فـي ذكـر صفات الأمير محمد بن عبد الرحمن الحسنة، وأعماله مع كتاب الحساب [2].

15- عبد الحميد بن بسيل الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشرة الميلادي، وكان من بيت توارثوا كثيراً من المناصب العليا في الدولة الاموية بالأندلس، وقد ولي القيادة والكتابة العليا، والوزارة للخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا ، وهو مصدر للعديد من أخبار الفترة التي تقلد فيها هذه المناصب، أفـاد ابـن حيان في الأعمال التي قام بها الأمير محمد مع رجال دولته [3].

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان، جـ5، ص415-417 ؛ الضبي، بغية، ص123.

(2) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص10،14.

(3) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص770.

(4) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص37 ؛ ابن خاقان، مطمح، ص51-53.

(5) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص346-347.

(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص384.

(7) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص392-394.

(8) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص191.

(9) المصدر نفسه، ملشور، ص3.

16- إسحاق بن سلمة بن وليد بن أسد بن مهلهل [4]، من أهل رية كـان حافظـاً لأخبار أهل الاندلس، معتنياً بها، وجمع كتاباً في أخبار الأندلس، أمره بجمعه الخليفة الحكم المستنصر با ، وقد كتب عن هذا الخليفة، ذكر أن له كتاب في تفضيل أهل الأندلس وربما عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، أفاد ابن حيان منه في ترجمته لعدد من الشعراء مثل احمد بن عبد ا الحبيبي [5] وسعيد الرشاش [6] وعبد ا ابن الشمر [7]، وفي ذكر دولة القوط [8] فـي سبعة مواضع.

17- أبو عبد ا محمد بن عمر بن لبابه (225-314هـ / 840-926م)، مـن أهل قرطبة روى عن عبد الاعلى بن وهب وأبان بن عيسى بن دينار ومحمد بن وضاح، وكان إماما بالفقه، مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، وكان مشاوراً في الأحكام أيام الأمير عبد ا ، ثم انفـرد بالفتيـا أيـام الخليفة عبد الرحمن الناصر، وولي الصلاة بقرطبـة [1]، أسـند ابـن حيـان معلوماته إليه في ثماني مواضع حول ثـورة الـربض، وبعـض الـشعراء والقضاة[2].

18- احمد بن خالد بن يزيد بن سالم بن سليمان يعـرف بـابن الحبـاب (246-322هـ / 860-934م)، من أهل قرطبة سمع مـن محمـد بـن وضـاح والخشني، ورحل إلى المشرق، ولقي الكثير من أصحاب الحديث، وعاد إلـى الأندلس فكان إمام وقته في الفقه والحديث والعبادة [3]، أفاد منه ابن حيان في

---

(1)) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص159-171 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص94 ؛ ابن الابار، الحلة، جـ1، ص137.
(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص131-136.
(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص137-138.
(4) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص145.
(5) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص350، شالميتا، ص46.
(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص376-378.
(7) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص391.
(8) المصدر نفسه، شالميتا، ص274.

خمسة مواضع عن القضاة محمد بن سعيد بن بشير المعـافري البـاجي [4]، ويحيى بن معمر الألهاني [5].

19- عريب بن سعيد الكاتب القرطبي (ت370هـ/980م)عاش في عهد الخلفاء عبد الرحمن الناصر لدين ا والحكم المستنصر وهشام المؤيـد، عينـه الخليفـة عبد الرحمن الناصر سنة 331هـ / 942م والياً، وفي عهد الحكم المستنصر كان كاتب اسراره، ثم صار من حجاب الخليفة هشام المؤيد ، لـه كتـاب «مختصر تاريخ الطبري »[6] ويسمى أيضاً « صلة تاريخ الطبري »، اسـتقى ابن حيان منه مادته التاريخية حول بعض احداث الفترة300-308هـ/912-920م والتي تتعلق بغزوات الخليفة الناصر لدين ا في بداية إمارته [7].

20- أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري العلامة الـشهير (384-456هـ / 994-1063م)، الذي ولد بقرطبة، وكان حافظـاً عالمـاً بعلـوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، عمل والده وزيراً للحاجب المنصور بن أبي عامر ثم لابنه الحاجب عبدالملك المظفر بعده، ثم وزر علي بن أحمد بعد أبيه للمظفر، ثم ترك الوزارة، وأقبل على التصنيف، كان علـى معرفة بالسير والأخبار، وكتب بخطه من تأليفه نحو أربعمائة مجلـد تـشتمل على ما يقارب من ثمانيين الف ورقة، منها التـاريخ الـصغير فـي أخبـار الأندلس، وكتاب الجماهير في النسب، وله رسالة في فضل الأنـدلس وذكـر علمائها وتواليفهم [1]، وعلى ما يبدو انه لم يكن مواليـاً لخلفـاء بنـي أميـة بالأندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وذلك يتضح مما استقاه عنه ابن حيان في خمسة مواضع من ذكره لمهلك نصر الخـصي ومعايـب

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص680-681.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص128، 218-219، 239، مكي، بيروت، ص53، 59، 84 ؛ شالميتا، ص33.

(3) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص76-77.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص204، 205، 215، 252.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص57.

(6) ابن عذاري، البيان، جـ1، ص9 ؛ المراكشي، الذيل والتكملة،جـ5، ص141-143.

(7) ابن حيان، المقتبس ، شالميتا، ص65، 91، 124، 146، 161.

الخليفة الناصر لدين ا ، وحديثه عن بسالة الثائر سليمان بـن عمـر ابـن حفصون [2].

21- أبو سعيد عثمان بن سعيد الكناني الجياني(ت 320هـ/932م) الذي عاش في قرطبة، وكان إخباريا وأديباً حافظاً للقصص التاريخية وجامعاً للكتب، وألـف مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان «كتاب في طبقات شعراء لأندلس »[3] أفاد ابن حيان في ترجمتين الأولى عن عباس بن ناصح الجزيـري والثانيـة للقاضي يحيى بن معمر الألهاني [4].

22- أبو القاسم خالد بن سعد (292-352هـ / 904-963م) ولد فـي قرطبـة، وكان من أئمة الحديث في الأندلس، بصيراً بعلله وطرقة ورجاله، واسع الشهرة، له كتاب في محدثي الأندلس ألفه للخليفة الحكم المستنصر با والكتاب عبـارة عن مجموعة تراجم بعنوان « كتاب في رجال الأندلس » وألف مجموعة أخبار حول قضاة قرطبة وأعمالهم [1]، أفاد ابن حيان منه في ترجمتين للقاضي يحيى بن معمر الالهاني [2] ، وبقي بن مخلد [3].

23- أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن أبي خالد الجزار (ت 369هـ / 979م) [4] من أهل القيروان، كان طبيباً، وله مؤلفات في الطب، له كتـاب تـاريخ أسـمه « التعريف في أخبار افريقية »، استقى منه ابن حيان معلوماته عما حـدث بـين جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي وزيري بن مناد الصنهاجي سنة 360هـ / 970م [5].

24- محمد بن إسماعيل (ت 331هـ / 943م) من أهل قرطبة، سمع من محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني، وكان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر مثيراً للمعاني [6] اتخذه الخليفة الحكم المستنصر لتأديب ولـي عهـده وعمـل

---

(1) المراكشي، المعجب، جـ1، ص46 ؛ الذهبي، سير، جـ18، ص184-188.

(2) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص37، 132.

(3) أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمـد أبـو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1973م، ص313 ؛ يشار إليه تالياً : الزبيدي، طبقات ؛ ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص250.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص234-235 ؛ مكي، ص56.

كاتباً للمنصور بن أبي عامر [7]، أفاد منه ابن حيان في حديثه عن محمـد بـن عبد ا بن مسرة [8]، وعن مقتل جعفر بن عثمان المصحفي [9].

25- سكن بن إبراهيم كان حياً سنة 320هـ / 932م حيث عينه الخليفة عبد الرحمن الناصر في هذه السنة بوظيفة خازن،وكان يعمل كاتبا في عهد الأمير عبـد ا في ديوان المحكمة، واستمر في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا ، ثـم صار كاتباً للحاجب بدر بن احمد، وكان صديقاً للوزير عبيد ا بن محمد بـن أبي عبده. وكان سكن اخبارياً تاريخياً، وله « كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس »، أو « طبقات الكتاب بالأندلس »، وله كتاب آخر أسـمه « طبقـات الخلفـاء بالأندلس » [1] لم يبق منه سوى عدة مقاطع ذكرها ابن حيان، فيما أخذه عنه من معلومات عن وقعة الربض [2] وتولية الأمير عبد ا للأمارة [3].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ 1، ص13 ؛ الحميدي، جذوة، ص192 ؛ الضبي، بغية، ص267 ؛ الذهبي، سير، جـ 10، ص147-148.

(2) ابن حيان،المقتبس، مكي، بيروت، ص55.

(3) موقف الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن أبي أصيبعة الخزرجى، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، جـ 3، ص61. يشار إليه تالياً ابن أبي أصيبعة، طبقات.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص263.

(5) ابن حيان، المقتبس، الحجي، ص37-38.

(6) ابن الفرضي، تاريخ، جـ 2، ص707.

(7) ابن بسام، الذخيرة، جـ 7، ص66 ؛ الزبيدي، طبقات، ص276-278.

(8) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص35.

(9) ابن بسام، الذخيرة، جـ 7، ص66.

(1) الحميدي، جذوة، ص219 ؛ الضبي، بغية، ص303 ؛ ابن عذاري البيان، جـ 2، ص224 ؛ المقري، نفح، جـ 2، ص119.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص159-162.

(3) المصدر نفسه، ملشور، ص104،3.

26- أبو محمد عبد ا بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الإشبيلي، ويعرف بابن الباجي (291-378هـ / 904-988م)، سمع بإشبيلية من محدثيها وبقرطبة من عبد ا بن يونس وغيره، وكان ضابطاً لروايته، حافظاً للحديث، وعده ابن الفرضي أكثر شيوخ الأندلس ضبطاً للحديث في عصره، ومن تلاميذه ابن الفرضي نفسه [1]، وقد أفاد ابن حيان منه في ترجمته للفقيه بقي بن مخلد [2].

27- أبو الجعد أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد ا اخو الوزير هاشم (231-319هـ / 846-931م) من أهل قرطبة، وسمع من بقي بن مخلد وغيره، ثم رحل إلى المشرق سنة 260هـ / 874، وعاد إلى الأندلس وولي قضاء الجماعة بقرطبة مرتين في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا [3]، وقد أفاد منه ابن حيان في ترجمتين الأولى للفقيه بقي بن مخلد [4]، والثانية للقاضي مسرور بن محمد [5].

28- أبو القاسم مالك بن محمد بن مالك بن عبد ا بن عبد الملك بن عمر بن مروان ابن الحكم، الذي عاش في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وهو كثير الرواية عن بقي بن مخلد، وكان بليغاً شاعراً، اعتلت منزلته عند الأمراء الأمويين بالأندلس [1]، واستقى ابن حيان منه معلوماته عن محمد بن عبد السلام الخشني [2].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص173.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، ص262-265.

(3) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص167.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص217.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص50.

(1) ابن الابار، الحلة، جـ2، ص37.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص260.

(3)أبو عبد ا محمد بن حارث الخشني القيرواني الأندلسي ، قضاة قرطبة وعلماء أفريقيا، نشره وصححه عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م،جـ2، ص72. يشار إليه تاليا : الخشني، قضاة ؛ النباهي، المرقبة، ص59-63 ؛ ابن فرحون، الديباج، ص265-266، ابن خاقان، مطمح، ص52-56.

29- أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي المعروف بابن أبي عيسى (284-339هـ / 897-950م)، من أهل قرطبة، ورحـل سـنة 312هـ / 924م إلى المشرق، كان متصرفاً في الحديث واللغة والشعر والفقـه ولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا قضاء البيرة وبجايـة ثـم قـضاء الجماعة بقرطبة سنة 326هـ / 938م، وكان يعهد إليه السفارات الـسياسية او الأشراف على حصون الثغور [3]، ورجع إليه ابن حيان فـي موضـعين عنـد ترجمته لكل من محمد بن زياد اللخمي والوليد بن غانم [4].

30- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن باز (ت 274 هـ/787 م) من أهل قرطبـة يعرف بالقزاز،رحل إلى المشرق، وكان مقدماً في الفتيا بعد عودته[5]، واسـتقى ابن حيان بعض مادته التاريخية عنه في ترجمته يحيى بن معمر الالهاني [6].

31- احمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت 326 هـ/937م)، من أهل قرطبة، سمع من محمد بن وضاح وكان مختصاً به، ولي القضاء بقرطبة ثم صلاة الجماعة بها [1]، وأفاد ابن حيان منه في ترجمته للقاضي محمد بن زياد اللخمي[2].

32- أبو عمر احمد بن عبد ا بن عبد البصير الجذامي (ت 388هـ / 998م) من أهل قرطبة، وسمع من قاسم بن أصبغ والخشني [3]، وقد أفاد ابن حيان منه فيما يسنده إلى خالد بن سعد في ترجمته للفقيه بقي بن مخلد [4].

---

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص71، 174.

(5) ابن فرحون، الديباج، ص84.

(6) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص55.

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص79.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص 72.

(3) ابن فرحون، الديباج، ص232-233 ؛ عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2، دارالمسيرة، بيروت، 1979، جـ2، ص375. يشا إليه تالياً : ابن العماد، شذرات.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص263.

33- أبو القاسم احمد بن عبد ا بن محمد بن مبارك بن حبيـب بـن عبـد الملـك المرواني المعروف بالحبيبي (ت 330هـ / 941م) من أهل قرطبة، محـدث سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وغيرهم، وكان يميـل إلـى روايـة الاخبار [1]، أفاد ابن حيان منه في ترجمته للقاضي سعيد بن سليمان الغافقي [2]

34- أبو القاسم أصبغ بن خليل (ت 273هـ / 886م) من أهل قرطبة، فقيه رحـل إلى المشرق، ثم عاد وعمل مفتياً في قرطبة [3]، اخذ عنه ابـن حيـان بعـض معلوماته عند ذكر غزوات الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام [4].

35- أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم المعافري(ت 302هـ/914 م) ، من أهل قرطبة واصله من جيان، كان إماماً في رأي مالك وأصحابه، متقدماً في الشورى، كان مفتي قرطبة في زمنه، عارفاً بالنحو والعروض والشعر، ولـي السوق في أيام الأمير عبد ا بن محمد ثم عزل [5]، استقى ابـن حيـان عنـه بعض معلوماته عن الأمير عبد ا [6].

36- حامد بن محمد بن سعيد بن أبي سليمان (ت 268هـ / 881م) عمل كاتباً عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم وابنه محمد من بعده [7]، أفاد ابن حيان منه فـي ترجمته لوالده محمد بن سعيد [8].

37- سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد ا بـن بلكـايش (ت 377هـ / 987م) من أهل قرطبة، سمع من أسلم بن عبد العزيز وعبـد ا بـن يـونس وغيرهم، وكان من أهل العلم والنظر، بصيراً بالاختلاف بين المذاهب[3]، ورجع إليه ابن حيان في بعض أخبار الفقيه بقي بن مخلد [10].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص97، الضبي، بغية، ص53.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص52.

(3) الخشني، قضاة، ص90-91 ؛ ابن فرحون، الديباج، ص97.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص43،44.

(5) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص162.

(6) ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص34.

(7) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت،ص32.

(8) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص35.

(9) الحميدي، جذوره، ص237، الضبي، بغية، ص343.

(10) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص262.

38- أبو أيوب سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس (ت 292هـ / 905م)، كان أديباً وشاعراً بليغاً، تولى خطة السوق للأمير محمد، ثم عزله، ثم ولي الـوزارة للأمير عبد ا بن محمد [1]، وقد أفاد ابن حيان فيما كتبه من معلومات عن دخول الأمير محمد القصر وتولية الأمارة بعد والده[2].

39- أبو مطرف عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد ا بـن غلبـون الخـولاني (ت 374هـ / 984م)، من أهل قرطبة [3]، استقى ابن حيان منه معلوماته حول الشاعر حسن بن حسان الطائي الاندلسي المعروف بالسناط [4].

40- عيسى بن الحسن بن أبي عبده،عاش في القرن الثالث الهجري/التاسع المـيلادي، تولى منصب الحجابة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، وولاه أيضاً قيـادة الجيش سنة 245هـ/859م[5].وأفاد ابن حيان في ترجمته للوزير أبي العباس بن أبي عبده [2].

41- أبو بكر فرج بن سلام البزاز، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجـري/ التاسع الميلادي [3]، قرطبي الأصل، كان من الأدباء والعلماء بقرطبة مهتماً باللغة ورواية الشعر وحفظ الأخبار والأنساب، رحل إلى المشرق وأخذ عـن الجـاحظ كتاب البيان والتبيين، وكان أول من أدخله إلى الاندلس، اخذ ابن حيان عنه بعض ما ذكره من صفات الأمير محمد بن عبد الرحمن الحسنة [4].

---

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص189-193 ؛ ابن الابار، الحلة، جـ1، ص123-124، ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص362 ؛ ابن عذاري، البيان، جـ2، ص142.

(6) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص109.

(7) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص452.

(8) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص44.

(5) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص152-155.

(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص197.

(3) ابن الفرضي، تاريخ، جـ1، ص281 ؛ ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص164-165.

(4) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص131.

(5) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص218.

(6) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص666.

(7) ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص49.

42- محمد بن احمد الزهري الاشبيلي (ت 325هـ / 937م)، مـؤدب روى عـن محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني، أخذ عنه ابن حيان في ترجمتـه للشاعر يحيى بن حكم الغزال [5].

43- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام (242 – 305هـ/ 856-918م)، يعرف بابن الزراد القرطبي، روى عن محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني، كان يهتم بأخبار الزهاد والعباد، وكان كثير الرواية عـن ابـن وضـاح حافظـاً للأخبار[6]. أفاد ابن حيان منه في ترجمته للقاضي مسرور بن محمد [7].

44- أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد ا بن مذحج الزبيدي الإشبيلي (ت 379هـ / 989 م) سكن قرطبة، كان اديباً لغوياً فقيهاً شاعراً، من أهل الحفظ للفقه والرواية للحديث، أستأدبه الخليفة الحكم المستنصر لابنه هشام المؤيد بـا وولاه قـضاء إشبيلية، وتقلد الشرطة، له كتاب طبقات النحويين [1]، استقى منه ابـن حيـان معلوماته عن نسب عباس بن ناصح الجزيري الثقفي [2].

45- أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن الاشعث الفهري القرشي الإشبيلي، عـاش فـي أواخر القرن الثالث الهجري والنصف الأول من القرن الرابع الهجري / التاسـع والعاشر الميلادي، وعمل مفتياً، واصدر الوثائق الفقهية، وكان ضليعاً بالروايات التاريخية، له مؤلف عن إشبيلية بعنوان « كتاب في أخبار إشبيلية » [3]، لم يبـق منه سوى بعض أخبار إشبيلية التي نقلها ابن حيان، وتتناول الاحـداث الواقعـة بإشبيلية بين 276-298هـ / 889-910م [4].

46-أبو عبدا محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فـرج القرطبـي (252-330هـ ـ / 866-941م) من أهل قرطبة، درس على محمد بن وضاح ومحمـد بـن عبـد

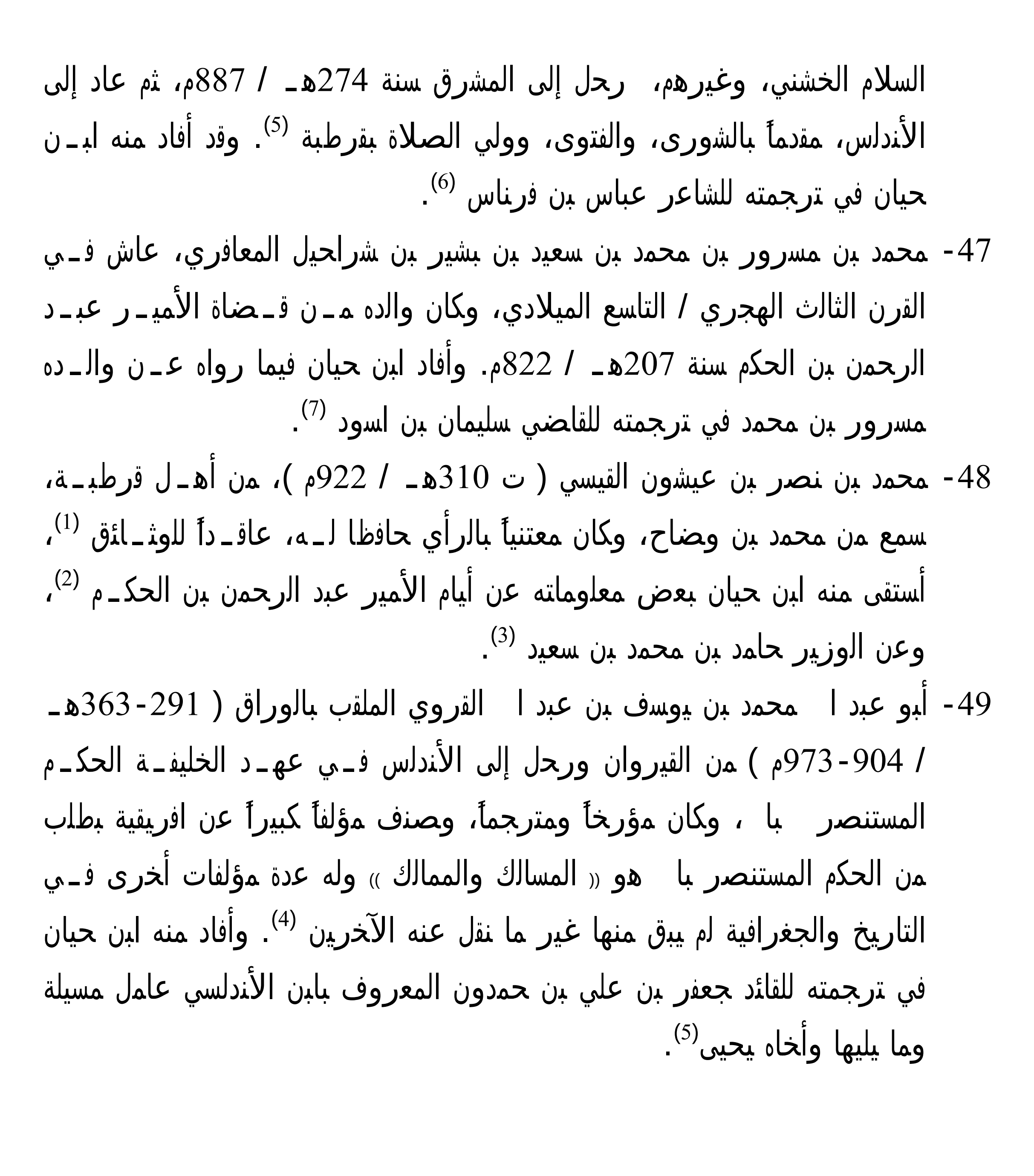
---

(1) ابن فرحون، الديباج، جـ1، ص263.

(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص234.

(3) الزبيدي، طبقات، ص312 ؛ ابن الفرضي، تاريخ، جـ2،703.

(4) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص455 ؛ ملشور، ص67.



السلام الخشني، وغيرهم، رحل إلى المشرق سنة 274هـ / 887م، ثم عاد إلى الأندلس، مقدماً بالشورى، والفتوى، وولي الصلاة بقرطبة [5]. وقد أفاد منه ابـن حيان في ترجمته للشاعر عباس بن فرناس [6].

47- محمد بن مسرور بن محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري، عاش فـي القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وكان والده مـن قـضاة الأميـر عبـد الرحمن بن الحكم سنة 207هـ / 822م. وأفاد ابن حيان فيما رواه عـن والـده مسرور بن محمد في ترجمته للقاضي سليمان بن اسود [7].

48- محمد بن نصر بن عيشون القيسي (ت 310هـ / 922م)، من أهـل قرطبـة، سمع من محمد بن وضاح، وكان معتنياً بالرأي حافظا لـه، عاقـداً للوثـائق [1]، أستقى منه ابن حيان بعض معلوماته عن أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكـم [2]، وعن الوزير حامد بن محمد بن سعيد [3].

49- أبو عبد ا محمد بن يوسف بن عبد ا القروي الملقب بالوراق (291-363هـ / 904-973م) من القيروان ورحل إلى الأندلس فـي عهـد الخليفـة الحكـم المستنصر با ، وكان مؤرخاً ومترجماً، وصنف مؤلفاً كبيراً عن افريقية بطلب من الحكم المستنصر با هو « المسالك والممالك » وله عدة مؤلفات أخرى فـي التاريخ والجغرافية لم يبق منها غير ما نقل عنه الآخرين [4]. وأفاد منه ابن حيان في ترجمته للقائد جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي عامل مسيلة وما يليها وأخاه يحيى[5].

---

(5) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص704 ؛ الحميدي، جذورة، ص63 ؛ ابن فرحون، الديباج، جـ1، ص320 ؛ المقري، نفح، جـ2، ص618 ؛ ابن العماد، شذرات، جـ2، ص327.

(6) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص348.

(7) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص49-50.

50- يوسف بن هارون الرمادي الكندي عاش في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، كثير الشعر، وهو من الذين كانوا يمتدحون الحاجب المنصور بن أبي عامر[6]،وأفاد ابن حيان فيما نقله عن شيوخه في ترجمته للشاعر يحيى الغزال[7].

51- أبو بكر عبد ا بن عبد الحكم بن محمد الشهير بابن النظام عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، من أهل قرطبة، وحمل لقب كاتب، وقد نـال شـهرة واسعة كمؤرخ، له كتاب عرف باسم « كتاب أو تاريخ » [8]، وهو مفقـود الان، أخذ منه ابن حيان بعض الأخبار التي تتعلق بعهد الأمير عبد ا عن بعض الفتن والثائر يحيى بن بكر [9].

52- أبو عمر احمد بن محمد بن فرج عاش في القـرن الرابـع الهجـري / العاشـر الميلادي، صاحب كتاب الحدائق المؤلف للخليفة الحكم المستنصر با في اشعار الأندلس [1]،أخذ عنه ابن حيان بعض معلوماته عن سعيد الرشاش [2].

53- احمد بن فارس البصري عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، منجم زعيم الصناعة بالتنجيم أيام الخليفة الحكم المستنصر با [3]، أفاد منه ابن حيـان في ترجمته للحاجب عبد الملك بن الحاجب المنصور بن أبي عامر [4].

54- أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسي (ت 273هـ / 886م)، من اهل قرطبة، عارفاً باللغة والتجويد بالشعر [5]، أدب أولاد الأمير عبد الرحمن بن الحكـم [6]، أستقى منه ابن حيان بعض ما ذكره عن وقعة الربض [7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ، جـ2، ص682.
(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص290.
(3) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص37.
(4) الحميدي، جذورة، ص90 ؛ الضبي، ص131 ؛ ابن الابار، الحلة، جـ5، ص1.
(5) ابن حيان، المقتبس، الحجي، ص33-36.
(6) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص392-393.
(7) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص251.
(8) الضبي، بغية، ص368 ؛ ابن الابار، الحلة، جـ6، ص446.
(9) ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص16.

55- الفضل بن المفضل المذحجي، من أهل الجزيرة الخضراء، كان نسابة أهل بلـده، أفاد ابن حيان منه في أخبار عباس بن ناصح الجزيري الثقفي [8].

56- بشر بن حبيب بن الوليد المعروف بدحون من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وصف بالفروسية والأخلاق والأدب، سجنه الامير عبد الـرحمن بـن الحكم، ثم أخرجه ورحل الى المشرق، وروى الحديث، وعاد إلى الاندلس حـاملاً علماً كثيراً [9]، أستقى ابن حيان منه معلوماته حول بنيان مدينة الزهـراء سـنة 325هـ / 936م [10].

57- أبو الفتح البرزالي، هو أحد أقرباء محمد بن عبد ا البرزالي (402-434هـ / 1013-1042م)، صاحب دولة بني برزال في قرمونة، روى عنه ابـن حيـان خبر مقتل يحيى بن حمود في حربه مع محمد بن عبد ا البرزالي والقاضي ابن عباد سنة 426هـ / 1034م [1].

58- أبو عبد ا محمد بن يحيى بن زكريا القلفاط، من سكان قرطبة شاعر، له شـعر بهجاء الثائر إبراهيم بن الحجاج [2]، أفاد ابن حيان منه حول قصيدة ابن عبد ربه وقوله في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه [3].

59- خلف بن حسين بن حيان والد المؤرخ ابن حيان، أفاد منه ابن حيان في الكثير مما رواه له عن الدولة العامرية[4].

60- أبو الوليد احمد بن زيدون (394-463هـ / 1003-1071 م)، شاعر كان يقيم في كنف بني جهور حتى سنة 441هـ / 1049م، ثم عمل في بلاط المعتضد بن عباد في إشبيلية [5]، ثم صار وزير إشبيلية، وقد أمد ابن حيان فـي ذكـر أيـام حبوس بن زاوي بن زيري [6].

---

(1) ابن الابار، الحلة، جـ1، ص39.
(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص379-381.
(3) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص212.
(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص79.
(5) ابن الفرضي، تاريخ، جـ8، ص249.
(6) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص112.
(7) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص147.
(8) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص234.
(9) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص62.
(10)المقري، نفح، جـ1، ص17.

61- أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن صاعد الطليطلي(362 هـ/972 م)، كان قاضي قرطبة، مؤرخ له عدة كتب منها « طبقات الأمم »[7]، وقد أفاد منه ابـن حيان في معلوماته عن بناء قرطبة [8].

وهناك مجموعة من المصادر التي أفاد منها ابن حيان في تاريخه ولم تعثر الدراسـة على ترجمة وافية لمؤلفيها وهي :

62- عثمان بن محمد، أفاد منه ابن حيان في ترجمتين، الأولى للحاجب عبد الكريم بـن عبد الواحد بن مغيث [9]، والقاضي محمد بن سعيد بن بشير المعافري الباجي[10].

63- الأديب ابن جابر، كتب إلى ابن حيان حول الاعذار الذنوني الذي أقامه المـأمون ابن ذي النون لأعذار حفيده يحيى [1].

64- محمد بن يحيى بن عبد العزيز، أستقى منه ابن حيان بعض معلوماته عن عمليـة الطيران التي قام بها عباس بن فرناس [2].

65- محمد بن حفص بن فرج، أسند إليه ابن حيان معلوماته في أكثر من موضع فـي تاريخه، حول موقعة الربض [3]، وذكر أم الأمير عبد الرحمن بن الحكم [4]، وعبد ا بن الشمر [5]، ثم المنجم عبد الواحد بن إسحاق الضبي [6].

66- أحمد بن محمد بن خلف الوراق، أفاد ابن حيان منه في أيراد بعض أخبار موقعة الربض [7]، والشاعر غربيب بن عبدا [8].

67- أحمد بن محمد بن عبد ا بن أبي طالب الاصبحي، كان قاضياً أخذ عنه ابن حيان في ترجمته للفقيه مروان بن غزوان [9]، وإحداث سنة 225هـ/839م[10].

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص216-217.

(2) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص111، الضبي، بغية، ص134.

(3) ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص42.

(4) لمزيد من المعلومات عن خلف بن حسين ينظر ص132 من هذه الدراسة.

(5) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص337-339 ؛ المقري، نفح، جـ4، ص173.

(6) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص461.

(7) الضبي، بغية، ص417.

(8)المصدر نفسه، شالميتا، ص278.

(9)ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص193-194.

(10) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص211.

68- يحيى بن إسحاق الطبيب، أخذ عنه ابن حيان بعض معلوماته في ترجمته للوزير سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس [11].

69- احمد بن حامد المؤدب، استقى منه ابن حيان بعض صفات الأمير عبـد ا بـن محمد [12].

70- حجاج بن عمر بن العريف، أسند إليه ابن حيان بعض معلوماتـه عـن أنتـصار الأمير محمد بن عبد الرحمن على أهل طليطلة سنة 240هـ / 854م [1].

71- سعيد بن مبشر، كان يعمل وكيل الولد أبو أيوب سليمان بن الأمير عبد الـرحمن ابن الحكم، وكان يحضر مجلسه، أفاد ابن حيان في ترجمته للوزير هاشم بن عبد العزيز [2].

72- فتح بن خزرج، أعتمد عليه ابن حيان في بعض معلوماته عند حديثه عـن سـعيد الرشاش [3].

73- قاسم بن حمداد، استقى منه ابن حيان معلوماته في ترجمته للشاعر يحيى بن حكم الغزال [4].

74- يحيى بن حزين، فقيه، أسند إليه ابن حيان معلوماته عن عبد الوهاب بن عبـاس ابن ناصح[5].

---

(1) ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص128-136.
(2) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص240-241.
(3) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص163.
(4) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص278.
(5) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص343.
(6) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص403.
(7) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص163.
(8) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص174.
(9) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص396.
(10) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص430.
(11) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص190-191.
(12) المصدر نفسه، ملشور، ص33.

75- أبو أمية بن هاشم القرطبي، كان من وجوه الكتاب الذين خرجوا من قرطبة أثنـاء الفتنه، واستوطن تطيلة، وقد أفاد ابن حيان في ذكر اجتياز شانجه بـن غرسـية صاحب قشتيلة بباب تطليه [6].

76- أبو العباس السكري الاسكندراني، أخذ عنه ابن حيان بعض أخبار مجلـس ابـن حمود مع إسماعيل بن ذي النون بمالقة [7].

77- القرشي الملقب بالقط، يبدو أن هذا اللقب كان يطلق على بعض المـروانيين فـي الأندلس، حيث أطلق على احمد بن معاوية القرشي [8]، وكذلك على محمـد بـن هشام [1]، وقد أخذ عنه ابن حيان معلومة عن شيخ من شيوخ صـنهاجة يـسمى بلقين [2].

78- أبو عمران، أخذ عنه ابن حيان بعض ما كان يقوم به الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا من معاملة جواريه [3].

79- ابن محمد بن عبد ا ، لقيه ابن حيان بقرطبة، وأخذ عنه اللقاء الذي تم بين والـده محمد بن عبد ا وحبوس بن ماكس الزيري [4].

---

(1) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص297.
(2) المصدر نفسه، مكي، بيروت، ص159.
(3) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص238.
(4) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص366.
(5) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص251.
(6) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص183.
(7) المصدر نفسه، ص142-145.
(8) ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص133.

(1) المصدر نفسه، ملشور، ص138.
(2) ابن بسام، الذخيرة، جـ2، ص660.
(3) ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص38.
(4) ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص461.

2 .3.2 الوثائق :

أعتمد ابن حيان على مجموعة من الوثائق في بناء مادته التاريخية، من خـلال إيراده لعدد من الرسائل التي كانت متبادلة بين الأمراء والخلفاء الأمويين من جهـة والقادة والإمارات المجاوره من جهة أخرى.

فقد أعتمد ابن حيان فيما كتبه عن فترة الأميـر عبـد الـرحمن بـن الحكـم (206-238هـ / 821-852م) وعلاقاته مع الممالك المسيحية، على كتاب ارسله إلى ملك الروم تفلس صاحب القسطنطينية سنة 225هـ / 839م [1]، وفي علاقاتـه مع بعض القادة على كتاب القائد عبد ا بن كليب إلى الأمير عبد الرحمن والـذي يتعلق في شأن إشبيلية [2].

ومن سنة 316هـ / 928م عندما تحولت الامارة الاموية في الانـدلس إلـى خلافة ايام الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين ا (300-350هـ / 912-961م)،

تعد الوثائق من أهم المصادر التي أستقى منها ابن حيان معلوماته عن هـذه الفتـرة سواء الاحداث الداخلية او الخارجية حيث أعتمد على مجموعة من الوثائق وهي :

1- كتاب الخليفة الناصر الى جميع الافاق بفتح قلعة ببـشتر سـنة 316هـ / 928م [3].

2- كتاب الخليفة بهدم ببشتر سنة 316هـ / 928م [4].

3- كتاب الخليفة إلى جميع العمال بالأمر بالاستسقاء سنة 317هـ / 927م [5].

4- كتاب من أمير الأدارسة ادريس بن إبراهيم السليمان الحـسني مـن أرض العدوة إلى الخليفة الناصر سنة 317هـ / 928م [6].

5- كتاب ثاني من الأمير ادريس بن إبراهيم السليمان الحسني إلى الناصر سنة 317هـ/928م [7].

6- كتاب محمد بن خزر أمير زناتة إلى الخليفة الناصر لدين ا سنة 317هـ / 928م [1].

7- كتاب ثاني من الأمير محمد بن خزر إلى الخليفة الناصـر لـدين ا سـنة 317هـ / 928م [2].

8- رسالة بني محمد بن ادريس (أمراء الأدارسة الحـسنيين) إلـى الخليفـة الناصر لدين ا سنة 319هـ / 931م [3].

9- رسالة آل عمر بن ادريس الأدارسة إلى الخليفة الناصر في الاغـراء بـآل محمد الأدارسة الحسنيين سنة 319هـ / 931م [4].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص432-435.
(2) المصدر نفسه، مكي، الرياض، ص456-457.
(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص226-231.
(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص232-237.
(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص251-252.
(6) المصدر نفسه، شالميتا، ص262-263.
(7) المصدر نفسه، شالميتا، ص263-264.
(1) المصدر نفسه، شالميتا، ص265-266
(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص268.
(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص291-294.
(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص295.

10- كتاب بني محمد بن ادريس إلى الخليفة الناصر سنة 319هـ / 931م [1].

11- كتاب الأمير محمد بن خزر أمير زناتة إلى الخليفة الناصر يعلمـه بأخبـار جهته سنة 319هـ / 931م [2].

12- كتاب موسى بن أبي العافية من أمراء البربر إلى الخليفة الناصر حول ما كان بينه وبين محمد بن خزر أمير زناته سنة 319هـ / 931م [3].

13- كتاب الخليفة الناصر إلى موسى بن أبي العافية رداً على طلبه لملك المـشرق سنة 319هـ / 931م [4].

14- كتاب غزوة الوزير عبد الحميد بن بسيل إلى جليقية سنة 321هـ / 933م [5] إلى الخليفة الناصر لدين ا .

15- كتاب إبراهيم بن العلاء وعلون بن سواقة وجماعة من أهـل أصـيلا سـنة 323هـ / 934م [6].

16- كتاب موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر سنة 323هـ / 934م [7].

---

(1) المصدر نفسه، شالميتا، ص297.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص300-305.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص308-310.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص310-312.

(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص324.

(1) المصدر نفسه، شالميتا، ص325.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص326.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص327-330.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص348-350.

(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص350-351.

(6) المصدر نفسه، شالميتا، ص353-354.

(7) المصدر نفسه، شالميتا، ص369.

(8) المصدر نفسه، شالميتا، ص371.

(9) المصدر نفسه، شالميتا، ص374-376.

17- كتاب الخليفة الناصر لدين ا إلى قبائل البربر بالعدوة يطلب منهم النهـوض مع موسى بن ابي العافية سنة 323هـ / 934م [3].

18- كتاب موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لدين ا يخبره بفتح له علـى المشارقة الفاطميين سنة 322هـ / 933م [4].

19- كتاب الخليفة الناصر لدين ا إلى موسى بن ابي العافية رداً على كتابه الـذي يخبره فيه بالفتح سنة 322هـ / 933م [5].

20- كتاب موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لدين ا يخبره بوفاة عبيد ا الشيعي سنة 322هـ / 933م [6].

21- رسالة موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لدين ا من أرض العـدوة، حول أخبار المشارقة في بلاد أفريقية سنة 323هـ / 934م [7].

22- كتاب موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لدين ا عن خبر المـشارقة أواخر سنة 323هـ / 934م [8].

23- كتاب إبراهيم وأبي العيش أبني إدريس الحسنيين، حول ما جرى على موسـى بن ابي العافية سنة 323هـ / 934م [9].

24- كتاب محمد بن عون إلى الخليفة الناصر لدين ا ، يشرح فيه خبـر ميـسور الخصي قائد جيش المشارقة المتردد في الغرب سنة 324هـ / 935م [1].

25- كتاب موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لدين ا حول رجوعـه إلـى وطنه سنة 324هـ / 935م [2].

26- رسالة موسى بن أبي العافية إلى الخليفة الناصر يخبره فيها عن أحوال العدوة سنة 325هـ / 936م [3].

27- كتاب ابي منقذ بن موسى بن ابي العافية إلى الخليفة الناصر لـدين ا عـن أخبار أهل العدوة المشارقة سنة 426هـ / 1034م [4].

---

(1) المصدر نفسه، شالميتا، ص385-386.

(2) المصدر نفسه، شالميتا، ص387-388.

(3) المصدر نفسه، شالميتا، ص413.

(4) المصدر نفسه، شالميتا، ص426.

28- كتاب الخليفة الناصر لدين ا إلى أهل الحضره بخبر غـزوه مدينـة شـنت مانكش سنة 327هـ / 938م [1].

29- كتاب تولية أصبغ بن محمد بن فطيس كورة رية سنة 362هـ / 972م [2].

30- كتاب رد الخليفة الحكم المستنصر با إلى عبد الرحمن بن يوسف بن ارمطيل القائد باصيلا في شأن حسن بن قنون [كنون] الحـسني سـنة 362هـ ـ / 972م[3].

31- كتاب الخليفة الحكم المستنصربا إلى القادة في شأن الحسن بن قنون[كنون] سنة 362هـ / 972م [4].

32- كتاب الخليفة الحكم المستنصر با إلى صاحب الشرطة وقائـد البحـر عبـد الرحمن بن رحامس في شأن الحسن بن قنون [كنـون] سـنة362هـ ـ / 972م[1].

33- كتاب الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن من الجزيرة الخضراء إلى الخليفة الحكم المستنصر با ، حول ورود عدد من كتب القادة إليه سـنة 362هـ ـ / 972م [2].

---

(5) المصدر نفسه، شالميتا، ص438-443.

(6)المصدر نفسه، الحجي، ص77.

(7)المصدر نفسه، الحجي، ص97-98.

(8) المصدر نفسه، الحجي، ص98.

(1) المصدر نفسه، الحجي، ص 98- 99.

(2) المصدر نفسه، الحجي، ص108-109.

(3) المصدر نفسه، الحجي، ص111-114.

(4) المصدر نفسه، الحجي، ص116.

(5) المصدر نفسه، الحجي، ص124.

(6) المصدر نفسه، الحجي، ص125.

(7) المصدر نفسه، الحجي، ص126.

34- كتاب الخليفة الحكم المستنصر بالله إلى ابي العيش ابن أيوب في توليته النظر في قبيلة اطانة مهران من كتامة سنة 362هـ / 972م [3].

35- كتاب صاحب الشرطة وقائد البحر عبد الرحمن بن رماحس إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله، يذكر فيه حركته بالأسطول إلى أصيلا سنة 362هـ / 972م [4].

36- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر انصرافه عن قبيلتي منوسة وعثمان وكثير من قبيلة اطانة مهران، وزوال الحسن بن قنون [كنون] سنة 362هـ / 972م [5].

37- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله يذكر أنه دار بينه وبين الحسن بن قنون [كنون] قتال عظيم سنة 362هـ / 972م [6].

38- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن من محله بالمصاره يذكر فيه استبصار(معرفة) الحسن بن قنون [كنون] في الحرب على ضعف أركانه، وبيان الظهور عليه سنة 362هـ / 972م [7].

39- كتاب عبد الكريم بن يحيى صاحب عدوة الاندلسيين من فاس إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله يعلن فيه طاعته سنة 362هـ / 972م [1].

40- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن من محله بالمصاره يذكر حلول بني ادريس الحسنيين أقارب الحسن بن قنون [كنون] به مقتربين منه منحازين إلى الطاعة سنة 362هـ / 972م [2].

41- كتاب الخليفة الحكم المستنصر بالله إلى الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن بتفسيرأي كيفية توزيع الصلات والكسى والسلاح إلى اعالي رجال الحسنيين الطائعين سنة 262هـ / 972م [3].

42- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة المستنصر بالله يخبره فيه بفتح حصن الكرم وهرب حسن بن قنون [كنون] سنة 362هـ / 972م [4].

43- كتاب صاحب الشرطة العليا والمواريث قاضي القضاة بالمغرب محمد بن أبي عامر يذكر الناس بيوم عيد الأضحى والصلاة سنة 362هـ / 972م [5].

44- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة المستنصر بـا يخبره بفتح مدينة البصرة وهزيمة محمد بن حنون سنة 363هـ / 973م [6].

45- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة المستنصر با ، يذكر فيه منصرفه عن مدينة البصرة وأخذ رهائنهم سنة 363هـ/ 973م [7].

46- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة المستنصر بـا يذكر فيه أصلاح العسكر، وضيق أحوال حسن بن قنون [كنون] سنة 363هـ / 973م [8].

47- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر فيه انصراف محمد بن وليد ومحمد بن موسى من بني الطويل إلى أميرهم صاحب عدوة الاندلـسيين من فاس عبد الكريم بن يحيى ومحمد بن حـسن صـاحب عـدوة القـرويين باستجابة الطاعة سنة 363هـ / 973م [1].

48- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن يذكر فيه أنه أنذر عيسى بن احمد بن محمد بن إدريس المعروف بحنون شيخ بني محمد، وإبـراهيم أخـاه

---

(1) المصدر نفسه، الحجي، ص126-127.
(2) المصدر نفسه، الحجي، ص130-131.
(3) المصدر نفسه، الحجي، ص131-133.
(4) المصدر نفسه، الحجي، ص134-135.
(5) المصدر نفسه، الحجي، ص138.
(6) المصدر نفسه، الحجي، ص141-144.
(7) المصدر نفسه، الحجي، ص146.
(8) المصدر نفسه، الحجي، ص148.
(1) المصدر نفسه، الحجي، ص174.
(2) المصدر نفسه، الحجي، ص176.
(3) المصدر نفسه، الحجي، ص178-181.
(4) المصدر نفسه، الحجي، ص207-208.
(5) المصدر نفسه، الحجي، ص236.
(6) المصدر نفسه، الحجي، ص237.

وآل إدريس بن إدريس بالتوجه إلى باب سدة أمير المؤمنين وتقديم والطاعـة سنة 363هـ / 973م [2].

49- كتاب الخليفة الحكم المستنصر با إلى القادة والعمال بأقطار الاندلس حـول الثائرين بالمغرب سنة 363هـ / 973م [3].

50- كتاب الخليفة الحكم المستنصر با بإسقاط سدس جميع مغرم الحشد عن جميع رعايا الاندلس سنة 364هـ / 974م [4].

51- كتاب الوزير القائد الاعلى غالب بن عبد الرحمن إلى الخليفة المستنصر بـا يخبره بالفتح على غرسية بن فرذلند سنة 364هـ / 974م [5].

52- كتاب صاحب الشرطة العليا القائد بسرقسطة عبد الرحمن بن يحيى بن محمـد بن هاشم التجيبي إلى الخليفة المستنصر يخبره بإرسال طلائع باتجاه رذمير بن شانجة لمراقبته سنة 364هـ / 974م [6].

الخـاتـــمـــة

تحرت هذه الدراسة الكشف عن دور ابن حيان (377-469هـ / 987-1076م) في الكتابة التاريخية، وتحديد أبعاد هذا الدور وأهميته، **وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج هي :**

أولاً : عاصر ابن حيان الفترة الأخيرة من الدولة الأموية في الأندلس وشهد أنهيارها وسيطرة ملوك الطوائف عليها.

ثانياً : لم يغادر ابن حيان الأندلس نهائياً، وجعل تاريخه خاصاً بها، إلا ما يتعلق بشكل بسيط بعلاقاتها مع جيرانها.

ثالثاً : عمل ابن حيان بوظيفة إملاء التاريخ في دولة بني جهور، وقد أمره والده شيوخه ومصاده بمادة علمية غنية.

رابعاً : ركز ابن حيان على التاريخ للفترة من فتح الأندلس حتى أواخر أيام حياته وسقوط قرطبة بيد بني عباد.

خامساً : اعتمد ابن حيان في تأليف مادته التاريخية منهجاً تاريخياً سليماً، يقوم على الاحاطة بمصادره المختلفة والمتعددة، ونقد رواياتها وتقييمها، إضافة إلى أنه كان شاهد عيان في جوانب كثيرة منها.

سادساً : ضمت مادة ابن حيان التاريخية نصوصاً إستقاها من عدد كبير من المصنفات التاريخية والأدبية المفقودة بالإضافة إلى الوثائق، مما أضفى عليها أهمية خاصة، ووفر للباحثين فرصة كبيرة للإفادة منها.

سابعاً : ركزت مادة ابن حيان على التاريخ لجوانب الحياة المختلفة في الأندلس من سياسية وحربية واقتصادية واجتماعية وثقافية....

المصادر

ابن الآبار، أبو عبد ا محمد بن عبد ا بن أبى بكر (ت658هـ/ 1259م)

- **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، ط1، دار الفكر، بيروت، 1995 م.
- **الحلة السيراء**، 2جـ، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دارالمعـارف، القـاهرة، 1985 م.
- **أعتاب الكتاب**،حققه وعلق عليه وقدم له صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية دمشق، 1961 م.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت630هـ/1232 م)

- **الكامل في التاريخ**، 9 م، تحقيق محمد يـو سـف الـدقاق، ط1، دار الكتـب العلمية، بيروت، 1987 م

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم الخزرجى (ت668هـ/1268 م)

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضـا، دار مكتبـة الحيـاة، بيروت، 1965 م.

ابن بسام، علي الشنتريني (542هـ/1148 م)

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

ابن بشكوال،أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي (ت578هـ/1173 م)

- **كتاب الصلة في تاريخ علماء الاندلس** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب،القاهرة.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ/1448 م)

- **لسان الميزان**، 7جـ، تحقيق دار المعرفة النظاميـة، الهنـد، مؤسـسةالأعلى للمطبوعات، بيروت، ط3، 1986.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (456هـ/1063 م)

- **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

- **نقط العروس في تاريخ الخلفاء**، تحقيق شوقي ضيف، مجلـة كليـة الآداب، جامعة فؤاد الأول، م13 ، 1951.

- **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسـات والنشر، بيروت.

الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح(ت488هـ/1095 م)

- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأنـدلس**، 2جـ، تحقيق إبراهيم الابيـاري، ط2، دارالكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989.

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي(469هـ/1076 م)

- **السفر الثاني من كتاب المقتبس**، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتورمحمود علي مكي، ط1،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،الرياض،2003.

- **المقتبس من أنباء اهل الاندلس،**حققه وقدم له محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت،1973 م.

- **المقتبس في تاريخ رجال الاندلس،** تحقيق ملشور انطونية، باريس، سنة 1937 م.

- **المقتبس،** اعتنى بنشره ب. شالميتا بالتعـاون لـضبطه وتحقيقـه مـع ف. كورينطي وم. صبح وغيرهما المعهد الأسباني العربي، كلية الآداب بالرباط، مدريد، 1979.

- **المقتبس في أخبار بلاد الأندلس،** تحقيق عبد الرحمن علي الحجى، دار الثقافة ، بيروت، لبنان،1965 م.

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد ا القيسي(ت529هـ/1135 م)

- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،** تحقيـق محمـد علـي شوابكه، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.

الخشني، أبو عبد ا محمد بن حارث القيرواني الأندلسي (ت361هـ/971 م)

- **قضاة قرطبة وعلماء أفريقيا،** نشره وصححه عزت العطار الحـسيني، مكتبـة الخانجي، القاهرة، 1994م.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد ا السلماني(ت776هـ ـ1374 م)

- **الإحاطة في أخبار غرناطة،** تحقيق محمد عبد ا عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977.

- **تاريخ أسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام،** تحقيق وتعليق ا.ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت808هـ1405 م)

- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب العجم والبربر ومن عاصرهم مـن ذوي السلطان الأكبر،** 14م، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبنـاني، بيروت،1420هـ / 1999م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282 م)

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** 8م، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابن خير، أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة الأموي (ت575هـ/1179 م)

ـ **فهرسة ابن خير الاشبيلي ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف،** وضع حواشيه محمد فؤاد المنصور، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

الذهبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(765هـ/1364 م)

ـ **سير أعلام النبلاء،** 24جـ، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت 379هـ/989 م)

ـ **طبقات النحويين واللغويين،** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1973م.

ابن سعيد، أكمله علي بن موسى (ت685هـ/1286 م)

ـ **المغرب في حلى المغرب،** حققه وعلق عليه شوقي ضيف، 2جـ، دار المعارف مضر، ط1، 1980 م.

السيوطي، جلال الدين (911هـ/1505 م)

ـ **المزهر في علوم اللغة والأدب،** 2جـ، تحقيق فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م.

الضبي، أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة (599هـ/1203 م)

ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،** تحقيق روجيه عبدالرحمن السويفي، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997 م.

ابن عذاري، أحمد بن محمد (كان حياً712هـ/1312 م)

ـ **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،** 3جـ، تحقيق ج.س كولات وإليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983 م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الدمشقي الحنبلي(1089هـ/1678 م)

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** 8 جـ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المدني المالكي(ت799هـ/1396م)

- **الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب،** ترجمة محمد الاحمدي أبوالنور، مطبعة فضالة، القاهرة، 1986 م.

ابن الفرضي،أبو الوليد عبدا بن محمد بن يوسف الازدي (ت403هـ/1012 م)

- **تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري،** ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م.

عياض، القاضي بن موسى اليحصبي السبتي (544هـ/1149 م)

- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب الإمام مالك،** المطبعة الملكية، الرباط، 1986م.

القلقشندي،احمد بن علي بن احمد (821هـ/1418 م)

- **صبح الاعشى في صناعة الانشا،** 15 جـ، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق،1981 م

ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن يحيى بن مزاحم (ت367هـ/978 م)

- **تاريخ افتتاح الاندلس،** تحقيق عبدا انيس الطباع،دار النشر للجامعيين، د.ت.

القيسراني، محمد بن طاهر(ت 507هـ/1113 م)

- **تذكرة الحفاظ،** تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، 4جـ، دار الصميعي،الرياض، 1994 م.

ابن الكردبوس أبو مروان عبد الملك (ت بعد 573هـ /1176 م)

- **تاريخ الأندلس،** تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م.

مؤلف مجهول

- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، عني بنشره السيد البشير الفورتي، تونس، 1329هـ.

المراكشي، محي الدين بن أبي محمد عبد الواحد بن علي التميمي (ت647هـ/1249 م)

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلىعصر الموحدين**، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الكتاب، الدارالبيضاء، ط7، 1987.

المراكشي،أبو عبد ا محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (703هـ/1304 م)

- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، حققه إحسان عباس، المكتبة الأندلسية، بيروت، 1964-1965م

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (1041هـ/1631 م)

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 8جـ تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1388هـ / 1968م.

ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت 711هـ/1311 م)

- لسان العرب،15 جـ،ط3، دار صادر، بيروت،1994 م

النباهي، الحسن بن عبد ا بن الحسن (793هـ/1390 م)

- **تاريخ قضاة الأندلس وسماه المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1980 م.

ياقوت الحموي، أبو عبد ا بن عبد ا (626هـ/1229 م)

- **معجم البلدان**، 5جـ، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- **معجم الأدباء**، 5جـ، دار الفكر، بيروت، د.ت.

المراجع

بالنثيا، انخل جنثالث

ـ **تاريخ الفكر الأندلسي**، نقله عن الأسبانية حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

بروكلمان، كارل

ـ **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة عبد الحميد النجار، دار المعارف، مصر، 1961م.

البغدادي،إسماعيل باشا بن محمد أمين بن خير سليم

ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993 م.

بويجس، بونس
- **المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون**. مدريد، 1898م،.
الزركلي،خير الدين
- **الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، 1989 م.
طه، عبد الواحد ذنون
- **دراسات في التاريخ الأندلسي**، مطابع جامعة الموصل، مديرية دار الكتاب، .
كحالة، عمر رضا
- **معجم المؤلفين مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993 م.
مؤنس، حسين
- **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**، مكتبة مدبولي،ط 1986،2 م.
الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد
- **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997 م.

الدوريات

تسلفيدي، كاروي
« **ابن حيان الأندلسي ودوره في التاريخ المجري والغارة المجرية على الأندلس في عام 942**م »، المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المـؤرخين العـرب، بغـداد، العراق، العدد الثامن عشر، 1981 م.
رحامة،عبد القادر
« **ابن حيان والعدوة** » مجلة المؤرخ العربي،من إصدارات الأمانة العامـة لاتحـاد المؤرخين العرب،بغداد،العراق،العدد الثالث والعشرون،1983 م.
عباس،إحسان

« **طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية** »، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العـدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984 م.

الشكعة، مصطفى، « **أبو مروان ابن حيان بين الأدب الإبداعي وأدب كتابة التاريخ** »، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عـشرة، 1984 م.

الحجي،عبد الرحمن

« **ابن حيان القرطبي مؤلفاته ومنهجيته** »، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984.

عبد الرحمن، عائشة

« **أبو مروان ابن حيان القرطبي وتاريخ الأندلس، قراءة جديدة** »، مجلة المناهـل، الرباط،المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، 1984 م.

المراجع باللغة الأجنبية

Blachere , R. un pionnier de la culture arabe orientale en Espagne au xe siecle , said de Baghdad , Hesperis , vol.x , 1930.

Boigues , Francisco Pons , Historiadoresy Geografos Arabigo - Espanoles, PP. 152-154.

Brilis , E.J. 1bn HayyaN N.khalaf , ibu mar wan haiyan al-kurtubi , first encyclopedia of islam , leiden 1913-1939 , new York , 1987.

Gome Garcia, Aproposito , de Ibn Hayyan , Al - Andalus , 1949.

Dozy R. scriptorum Arabum Loci Abbadisis , leyden , 1846.

الملاحق

جدول رقم (3)
خاص بالمواقع الأندلسية

الموقع	عدد مرات ورودها	ابن حيان، المقتبس

قرطبة	**502**	مكي، الرياض، ص94-96، 98، 99، 100، 104، 107، 108، 110، 111، 117، 121-129، 131، 133-135، 137، 139- 143، 145-147، 151، 153-157، 159، 160، 162، 164، 166، 170، 172، 176، 179، 181، 184، 186، 188، 189، 191، 197-199، 201، 202، 204، 206، 208، 218، 219، 221، 224-226، 233، 235، 236، 238، 242، 245، 252، 253، 263، 270، 271، 275، 279، 281، 283، 284، 287، 288، 291، 293، 299، 302-305، 312، 315، 348، 350، 371، 373، 383، 394، 397، 398، 401، 410-414، 419، 422، 425، 426، 428، 431، 446-451، 456-458، 460، 461، 463 ؛مكي، بيروت، ص2، 3، 5، 17، 18، 32، 33، 40، 43، 46، 49-54، 56، 57، 64، 67-69، 71، 75، 77، 78، 80-86، 93، 94، 102، 106، 139، 140، 164، 175، 187، 211، 212، 214، 219، 220، 223، 234، 236، 247، 248، 269-271، 273، 292، 310، 316، 322، 324، 326، 327، 329، 332، 341، 343، 346-348، 355، 374، 398 ؛ ملشور، ص3، 11، 12، 15، 16، 18، 19، 21-26، 28، 32، 33، 37، 38، 45،51، 54، 70، 76، 79، 82، 84، 86، 87، 91-95، 100، 102-104، 107، 209، 110، 114، 115، 117، 120، 122، 124، 125، 128، 129-132، 137، 138- 146 ؛ شالميتا، ص6، 11، 12، 15، 19، 21، 24، 26، 33، 34، 39، 40، 42-47، 50، 52-55، 57، 59-62، 66، 67، 71، 76، 85، 90، 92-94، 101، 102، 104، 110-115، 117، 119، 122، 123، 125، 127، 128، 130، 132، 134، 137- 142، 145، 146، 152، 155-165، 179، 185-191، 213، 216، 218، 219، 225، 242، 245، 247، 257، 258، 259، 263، 277، 287، 286-288، 291، 293-296، 301، 304-316، 319، 321-326 ؛ الحجي، 22، 24، 27-30، 32، 43- 45، 48، 52، 75، 85، 60، 62، 64-67، 69، 71، 73، 78، 82، 87، 88،91-94، 96، 100، 102-105، 107، 109، 110، 115، 119، 120، 129، 131، 136، 142، 144-149، 151، 135-155، 168، 170، 172، 176، 178، 182، 185، 187، 194-196، 200، 202، 204، 209، 211، 215-217، 222، 225-227، 238.
الأندلس	**146**	مكي، بيروت، ص1-5، 25، 28-33، 52، 58، 78، 84، 93، 94، 96، 97، 99-101، 115، 129، 130، 140، 164، 172، 179، 189، 227، 234، 247، 248، 253، 254، 258، 263، 264، 267، 269، 271، 276، 295، 308، 311، 342، 393،343 ؛ ملشور، ص12-14، 18، 23، 33، 36، 37، 46، 49، 51، 52، 67، 68، 89، 104،94، 106، 116، 122، 123، 127، 129 -132، 146 ؛ شالميتا،ص11، 13، 19-22، 24، 25، 29، 34، 62، 63، 67، 71، 73، 80، 83، 84، 88، 91، 102، 105، 116، 122، 139، 141، 152، 156، 157، 161، 168، 169، 171، 173، 175، 178، 180، 186، 191-193، 196، 200-202، 206، 219، 224، 214، 250، 266،259، 286، 288، 291-295، 308، 309، 322-325.
إشبيلية	**141**	مكي، الرياض، ص221، 283، 350، 450-454، 456-458، 460-462 ؛ مكـي، بيـروت، ص5، 54، 56، 97، 140، 141، 312، 345.؛ ملشور، ص11-13، 67-72، 74، 77، 79، 81-85، 110-114، 119، 129، 132،131 ؛شـالميتا، ص42-46، 48-55، 58-60، 117، 180، 189، 190، 223، 240، 255، 283، 291، 304، 313، 329 ؛ الحجي، ص41، 57، 58، 64، 81، 86، 91، 100، 101، 117-119، 123، 150، 169-171، 187، 201.
طليطلة	**127**	مكي، الرياض، ص103، 105-114، 118، 121، 130، 135، 137-139، 146، 155،153، 163، 174، 176، 178-181، 278، 304، 360، 398، 401، 419، 422، 424-429، 441، 446، 448، 449؛ مكي، بيروت، ص1-3، 17، 18، 76، 78، 79، 82، 84، 292-297، 303، 305، 307، 321، 236-331، 342، 396 ؛ ملشور، ص16، 18، 95، 127، 135، 138-140، 144 ؛ شالميتا، ص105، 180، 181، 183-191، 213-216، 218، 224، 241، 267، 268، 273، 279، 284، 291، 301، 306، 309، 313، 318، 327، 329.
سرقسطة	**103**	مكي، الرياض، ص94، 97، 99، 103-105، 119، 120، 134، 135، 137، 139، 189، 220، 225، 419، 422، 423، 429، 447، 450 ؛مكي، بيروت، ص3، 80، 85، 103، 326، 341، 385، 392، 399 ؛ملشور ص19-21، 85-87، 127 ؛ شالميتا، ص30، 31، 65، 123، 127، 128، 190، 213، 224، 225، 238، 241 -247، 256، 257، 266-281، 294، 303، 307، 323، 325، 326، 330 ؛ الحجي، ص68، 69، 106، 232، 237.
البيرة	**79**	مكي، بيروت، ص7، 62، 134، 168، 192، 271 ؛ ملـشور، ص24، 30،29، 31، 32، 52، 54-58، 60-63، 65، 66، 85، 87، 88، 100، 107، 109، 122، 123، 142، 145، 146 ؛ شالميتا، ص35، 37-42، 62، 65، 115، 116، 128، 129، 167، 189، 218، 223، 240، 255، 265، 291، 327، 329.
ببشتر	**72**	ملـــشور، ص4، 10، 16، 53، 97، 99، 100، 103، 108، 112، 122، 129، 141،140، 143، 144، 146، 147؛ شـــالميتا، ص37، 74، 86، 87، 90، 91، 94، 99، 101، 104، 110، 112، 119،116، 131-154، 165، 167.
جليقية	**61**	مكي، الرياض، ص131، 146، 220، 299، 302، 421، 428، 430، 436، 442، 448، 456، 462 ؛ مكي، بيروت، ص271، 308، 310، 311، 345، 378، 382، 385، 395، ؛ ملشور، ص15-18، 26، 67، 87، 114، 119؛ شالميتا، ص64، 80، 82، 94، 102، 103، 105، 128، 229، 230، 223، 247، 276،256، 279 288، 289، 292، 304، 306، 309، 311، 314-

		316، 319، 320.
جيان	61	مكي، بيروت، ص57، 64، 67، 68، 70، 160، 254، 271، ؛ ملـشور، ص9-11، 24-26، 32، 51، 54، 60، 62، 92، 93، 102، 108، 118،127، 139، 141، 145، 146؛ شالميتا، ص19، 22، 34، 37-42، 86، 115، 116، 129، 167، 190، 194، 242، 245، 256، 313، 318، 329.
بنبلونة	56	مكي، الرياض، ص115، 119، 139، 447-449، 462، 463؛ مكي، بيروت، ص1، 4، 5، 16، 103، 309، 310، 313، 331، 332، 341، 385 ؛ شالميتا، ص80، 82، 83، 94، 103، 107، 120-128، 134، 225-227، 233، 271 -273، 276، 280، 284-286، 298، 307، 308، 316، 317، 323، 326، 329.
ماردة	51	مكي، الرياض، ص95، 98، 99، 125، 128-133، 139، 421، 423، 426، 436، 437 ؛مكي، بيروت، ص51، 320، 323، 346، 348، 349، 352، 363، 381، 396 ؛ شـــالميتا، ص80، 82، 157-159، 162، 167، 180، 185، 186، 224، 241، 256، 265، 280، 284، 289، 304، 319.
21 حصن	50	مكي، بيروت، ص132، 272، 294، 310، 321، 324، 327، 332، 333، 247، 361، 368، 373، 381، 382، 395، 396 ؛ ص91-95، 100، 101-105.
رية	49	مكي، بيروت، ص70، 272، 393، 395 ؛ ملشور، ص50-54، 60، 93، 128، 140، 142، 146؛ شـالميتا، ص40، 88، 96، 98، 111، 116-118، 136، 142، 144، 155، 167، 190، 256، 265،283، 291، 313، 329 ؛ الحجـي، ص27، 41، 45، 57، 62، 77، 78، 86، 153، 201.
الريض	47	مريــاض، ص108، 127، 128، 148-153، 156، 158، 161-163، 166، 169، 170، 172-174، 178، 179، 181، 183، 184، 188، 189، 195، 200، 207، 233، 242، 269، 303، 304، 332، 338، 391، 412، 414، 425.
الثغر الاعلى	39	مكي، الرياض، ص94-97، 101، 104، 105، 108، 110، 115-121، 133، 134، 136-139، 149، 152، 189، 222، 225، 289، 396، 422-224، 429، 446، 460، 463.
تطيله	36	مكي، الريـاض، ص118-120، 133، 446، 447، 449، 450، 463 ؛، مكـي، بيـروت ص1، 4، 5، 318، 326، 327، 385 ؛شالميتا، ص83، 94، 107، 121، 123، 126، 225، 226، 241، 243، 244، 256، 265، 272، 275، 285، 326.
بطليوس	35	مكي، بيـروت، ص245، 356، 361، 396 ؛ ملـشور، ص15، 29، 69، 138 ؛ ص64، 67، 69، 76، 78، 121، 161، 162، 164، 179، 185، 186، 190،224، 241، 256، 258، 284، 288، 291، 314
الزهراء	35	الحجـــي، ص21، 22، 30، 47، 49، 60، 60، 73، 74، 81، 87، 88، 91-94، 102-104، 110، 116، 118، 122، 133، 150، 151، 171، 172، 210،197،195،190،184،183، 212.
قرمونة	35	ملشور، ص11، 12، 70، 72، 73، 76، 80، 84، 811، 114، 131 ؛ شـالميتا، ص43، 51، 53-55، 58، 60، 89، 90، 117، 190، 223، 241، 256،291، 304، 329.
باجه	32	مكي، الريـاض، ص180، 201، 203، 204، 214، 438-440، 456 ؛ مكـي، بيـروت، ص4، 78، 308، 309، 345، 380 شالميتا، ص63، 67-70، 76، 77، 163، 167، 186، 241، 256، 265، 319، 329.
شذونة	31	ملشور، ص24، 52، 68، 69، 72، 79، 80، 90، 100، 106، 110، 112، 128،133 ؛ شالميتا، ص44، 59، 65، 116، 141، 146، 155، 167، 213، 223، 240، 256،265، 283، 291.
أستجة	27	ملــشور، ص51، 54، 70، 94، 96، 97، 102، 111، 120 ؛ شــالميتا، ص32 -34، 49، 53، 167، 189، 213، 240، 256، 265، 291، 313، 318.
تدمير	27	مكي،الرياض، ص96، 138، 359، 407، 408، 411، 419، 420، 422 ؛ملشور، ص9، 21، 22، 32، 52، 116، 117 شالميتا؛ ص58، 84، 122، 127، 129، 156، 157، 167، 223، 242، 291، 318.

بلنسية	26	مكي، الرياض، ص93، 94، 96، 99، 102، 116، 119، 135، 407، 409 ؛ شـالميتا، ص84، 122، 125، 156، 164، 167، 223، 241، 242، 256، 265 ؛ الحجي، ص21، 46، 47، 201، 216.
لبلة	26	ملــشور، ص52، 66-69، 82، 118، 119 ؛ شــالميتا، ص44، 77، 76، 84، 85، 167،223، 240، 256، 291، 304، 313، 329.
وشقة	25	مكي، الرياض، ص101، 108، 116، 118-120، 133، 222 ؛شالميتا، ص96،241، 256، 265، 266، 273، 291، 307، 314، 316، 317، 324،323.
سبتة	24	شالميتا، ص128، 169، 173، 191-201، 213، 218، 220، 237، 249، 251، 258،265، 304.
غرناطة	24	ملشور، ص24، 29، 30، 31، 56، 57،61، 62، 87، 88، 103، 108، 122، 123، 145
بجانة	23	ملشور، ص53، 87-89، 116 ؛شالميتا، ص65، 72، 116، 117، 211، 217، 265، 304،308، 313، 315، 323، 327، 329.
قبرة	21	ملشور، ص91، 93، 104، 141، 146 ؛ شالميتا، ص32،43، 44، 51، 53، 167، 190، 256، 313 ؛ الحجي، ص25، 43، 57، 101، 201.
طرطوشة	20	شالميتا، ص122، 127، 167، 185،190، 218، 241، 246، 249، 256، 265، 291،314، 316، 325 ؛ الحجي، ص20، 46، 47، 202، 216
سمورة	14	ملشور، ص134-139.
شنترين	14	شالميتا، ص68، 167، 185، 186، 224، 241، 265، 266، 288، 289، 291، 316،319، 330.
أكشونبة	13	شالميتا، ص68-70، 77، 163، 164، 167، 185، 186، 213، 265، 319، 329.
7 أودية	13	مكي، بيروت، ص5، 296، 299، 317، 350، 361، 364، 370، 380، 382، 383، 396.
لاردة	13	شالميتا، ص213، 256، 265، 275، 286، 291، 324، 326 ؛ الحجي، ص68، 69، 151، 168، 224.
ألبة	12	شالميتا، ص104، 106، 126، 227، 229، 231، 268، 270، 276، 298، 303.
طلبيرة	11	شالميتا، ص99، 167، 185، 190، 213، 224، 241، 265، 267، 286، 319.
المصارة	11	الحجي، ص46، 66، 124، 126، 130، 135، 140، 142، 151، 212.
تاهرت	10	شالميتا،ص171، 172، 201،203،204،220،223،250،253،282.
برشلونة	8	شالميتا، ص65، 245، 249، 256، 276، 308، 317، 319.
الجزيرة الخضراء	8	مكي،الرياض، ص117، 221، 232، 234، 237، 308، 313، 421.
المرية	8	شالميتا، ص65، 72، 185، 211، 212، 218، 248، 308.
باغة	7	شالميتا، ص112، 189، 223، 240، 255، 313، 318.
طنجة	7	شالميتا، ص39، 59، 168، 173، 193، 249، 251.

فشتيلة	7	شالميتا، ص88، 89، 128، 234، 298، 316، 326.
المسيلة	7	مكي،الالحجي، ص32، 34-37، 148.
يابرة	7	شالميتا، ص62، 63، 65، 67، 70، 107.
الرصافة	6	مكي، بيروت، ص149، 170، 227، 228، 234، 237.
مورور	6	ملشور، ص68، 73، 119، 128.
سجلماسة	4	مكي، بيروت، ص130، 266، 269، 276.
قلمرية	4	مكي، بيروت، ص154، 350، 369، 385.
جلمانية	3	مكي، بيروت، ص348، 350، 352.

جدول رقم (4)

خاص بالمواقع بإفريقية

الموقع	عدد مرات ورودها	ابن حيان، المقتبس
العدوة	76	مكي، الرياض، ص93، 94، 97، 115، 130، 135، 142، 153، 164، 165، 173، 405، 410، 452 ؛ الحجي، ص26-28، 59، 81، 91،90، 96، 102-105، 108-110، 115، 118، 120، 123، 128، 137-139، 140، 143، 144، 148، 177، 183، 1890، 191، 192، 194، 211، 218 ؛ شالميتا، ص19، 24، 57، 58، 168، 169، 172-175، 191-193، 199، 200، 205،203، 206، 211-213، 219، 220، 224، 235، 249، 250، 258، 260، 265، 281، 282، 289، 290، 304، 311، 312.

مصر	30	مكي، الرياض، ص154، 164، 200، 204، 226، 247، 357، 373، 432 ؛ مكي، بيروت، ص51، 54، 84، 258، 266، 274 ؛شالميتا، ص29، 176، 177، 210؛ الحجي، ص53، 55، 87، 105، 162، 221، 232.
افريقية	27	مكي، بيروت، ص52، 78، 262، 266، 267؛ شالميتا، ص6، 66، 153، 167-169، 171، 173، 175، 177، 182، 206، 210، 250، 311 ؛ الحجي، ص7، 34، 35، 78، 79، 178، 192.
المغرب	27	مكي، ص268، 309، 312، 313، 373، 434، 442؛ مكي، بيروت، ص269 ؛شالميتا، ص35، 66، 169، 170، 173، 176، 178، 192، 200، 209، 236، 250، 254، 260-262، 281، 282، 289.
فاس	22	الحجـي، ص103، 108، 117، 125، 126، 147، 148، 174، 182 ؛ شـالميتا، ص19، 22، 173، 235، 236، 239،250، 251، 260، 262، 289.
طنجة	11	الحجي، ص81،90، 96، 99، 105، 106، 115، 116، 123، 129، 136.
عدوة القرويين	11	الحجي، ص103، 117، 148، 174، 182.
القيروان	4	مكي، بيروت، ص51 ؛الحجي، ص37، 164، 232؛313 .

جدول رقم (5)

خاص بالمواقع بالمشرق الإسلامي

الموقع	عدد مرات ورودها	ابن حيان، المقتبس
الشام	16	مكي، الرياض، ص199، 221، 222، 282، 334، 340 ؛ مكي، بيـروت، ص51، 52، 96، 227، 266؛ الحجي، ص33، 105، 163، 165، 221.
الشرق	16	شالميتا، ص11، 14، 20-22،24، 26-35، 139، 177، 178، 205، 206، 209.
العراق	16	مكي، الرياض، ص247، 278، 282، 312، 374، ؛ مكي، بيروت، ص164، 258، 375،263؛ شـالميتا، ص29، 76، 203، 238، 239، 323 ؛ الحجي، ص163.

المدينة المنورة	13	مكي، الرياض، ص189-200، 209، 210، 224، 225، 306، 307، 329، 357
البصرة	11	مكي، بيروت، ص258؛ الحجي، ص126، 140-144، 146، 177، 178، 181 .
بغداد	9	مكي، الريـاض، 292، 306، 373، 384 ؛ مكـي، بيـروت، ص185، 258 ؛ شـالميتا، ص26، 323؛ الحجي،233.
مكة المكرمة	8	مكي، الرياض، 177، 200، 238، 357، 396، مكي، بيروت، ص84، 258، 260.
القسطنطينية	7	مكي، الرياض، ص350، 360، 361، 366، 430، 431.
دمشق	2	مكي، بيروت، ص51، 95.
فلسطين	2	مكي، الرياض، ص219، 221.
حلب	1	الحجي، ص105.
حمص	1	مكي، بيروت، ص179.
الكعبة	1	مكي، بيروت، ص260
اليمن	1	الحجي، ص105.

جدول رقم (6)

خاص بالوظائف السياسية والحربية والأمنية

الوظيفة	عدد الأشخاص	عدد مرات ورودها	ابن حيان،المقتبس
أمراءوخلفاء وابنائهم	204	2130	مكي،الرياض، جاء ذكر الخلفاء والأمراء وأبنائهم في جميع صفحات السفر ؛ مكي، بيروت، جميع صفحات الكتاب ذكر فيها أمراء ؛ ملشور، ص1-10، 12، 16 ثم يغطى ذكر والإجراء جميع صفحات الكتاب؛ شالميتا، معظم صفحات هذا السفر؛ الحجي، ص21-25، 27-29، 32، 36، 38، 39، 44، 50، 52، 56، 58، 59، 65،63، 66، 68-78، 81، 94-98، 102، 105، 109-111، 116، 117، 119، 123، 131، 134،

			136، 146، 150، 155، 156، 175، 178، 182، 184، 185، 189، 190، 193، 198، 200،203، 216، 217، 219، 221-223، 229، 230، 233، 236، 241، 243.
ثوار	223	1422	مكـي، الريـاض، ص97، 101، 103-105، 115-119، 122، 129، 180، 220، 223، 233، 247، 251، 255-261، 274، 283، 291-293، 317، 325-329، 332-337، 348، 367، 372-379، 385، 389، 389، 392، 398-401، 415، 416، 319، 421، 437، 438، 446، 448، 449 ؛ مكي، بيروت، ص3، 199، 330، 341-349، 353-356، 360-369، 373، 375-384، 393، 396، 397 ؛ ملشور، ص2، 3، 9، 10، 14، 24، 26، 27، 29-31، 41، 50-54، 56، 60، 70، 82-84، 89-94، 96، 97، 100، 102-109، 120، 121، 125، 127-131، 133، 139-147 ؛ شـ ــالميتا، ص53، 54، 60-68، 70-88، 90-93، 101، 104-106، 112-117، 130- 133، 136-138، 140-142، 147-154، 168، 183-187، 202-213، 249، 324، 333-335، 360-366، 402-413، 480-482 ؛ الحجــي، ص26-27، 32، 35، 36، 41، 54، 79، 85، 87، 91، 98، 99، 102، 103، 108، 109، 115، 116، 124، 125، 130، 134، 135، 155، 170، 171، 192.
وزراء	302	1016	مكي، الرياض، ص98، 102، 117-120، 121، 125، 129-134، 141-147، 150، 57، 166-168، 189، 190، 192، 203-209، 217، 222، 226، 235، 241-243، 287-291، 295، 296، 319، 332، 337، 338، 342-345، 352، 355، 357-360، 366، 369، 390، 449 456، 462 ؛ مكي، بيروت، ص2، 28، 32، 35-37، 39، 70، 77، 87، 115-117، 131، 135، 139، 142-157، 159-168، 170، 171، 177، 178، 190، 191، 237، 246، 248-250، 255، 268، 330، 341، 344، 345، 348، 360-364، 368-380، 386-389، 395، 399 ؛ ملشور، ص5، 6، 19، 26، 32، 47، 50، 54، 82، 91، 114، 121، 128-130، 139-147 ؛ شالميتا، ص25، 53-55، 67، 72، 81، 82، 84، 91، 97، 103، 111، 127، 136 156، 176، 181، 189، 210-213، 215، 225، 235، 242، 243، 252، 282، 288، 314، 317، 354، 376، 390، 391، 458، 448، 450، 468، 471، 479، 487.؛ الحجي، ص21-26، 58، 60، 66 ن 69، 75،102، 103، 106، 108، 109، 111، 115-119، 124-131، 134، 140-145، 148،149،151،174،176-178،181-185،193-198، 203، 204، 211، 212،219-228، 236-238.
العمال	518	887	مكي، الرياض، ص105، 117، 131، 132، 135، 137، 139، 159، 163، 181، 203، 220، 222، 226، 234، 237-239، 247، 253، 256، 261، 265، 269، 275، 277، 278، 283، 287، 289، 293-298، 335، 337، 347، 357، 361، 367، 379، 380، 387، 391، 394، 419-422، 424، 426، 427، 429، 433، 446، 448، 450 ؛ مكي، بيروت، ص1-5، 16، 25، 28، 73، 154، 155، 174، 192، 309، 310، 313، 315،322، 325، 327، 332، 342، 369، 393 ؛ ملشور، ص26، 32، 52، 35، 55، 56، 58، 62، 72، 73، 75، 79-83، 84، 85؛شالميتا، ص54-56، 65، 85، 103، 148، 161، 173، 210، 215، 239، 240، 242،252، 261، 263، 280، 281، 284، 290، 307، 308، 310، 313، 314، 326، 327، 330، 347، 348، 350، 351، 353، 369، 371، 374، 375، 382، 384-387، 389، 390، 413، 415، 426، 427 ؛ الحجي، ص20،21، 46،47، 49،50،52،78 ن 92، 43 ن 45، 75، 110، 11، 114،115، 125، 138،174،176،182
الشرطة	25	646	مكي، الرياض، ص196، 222؛ مكي، بيروت، ص29، 38،80، 81.؛ ملشور، ص121، 123 ؛ شالميتا، ص71، 80-84، 90، 97، 107، 201، 212-214، 250، 320، 341، 395.؛ الحجي، ص20، 21، 45-50، 52، 59، 68، 69، 78، 81، 86، 92، 94، 151، 153، 184، 185، 193، 202، 204، 228، 237، 238.
قادة	174	646	مكي، الريـاض، ص95-99، 102، 104، 115-117، 124-129، 141، 146، 149، 162،171، 180-189، 195، 202-206، 219-224، 252، 270، 290، 310، 327، 345، 371-376، 395-398، 419-423، 425، 428-431، 442، 445-450 ؛مكي، بيروت، ص7، 25، 27، 31، 39، 41، 42، 72، 75، 78، 141، 171، 175، 320، 321، 312، 313، 318، 324، 373، 385، 391.176؛ ملـ ـ ـشور، ص16، 17، 51، 52، 75، 89، 90، 94، 95، 99، 100، 103، 106، 126، 140 ؛الحجي، ص24-28، 32-60، 70، 80-82، 87، 89، 90، 96-98، 102، 119، 124، 129، 156، 171-173، 195 230 ؛ص64 -68، 71، 80، 82، 84، 90، 97، 103، 111، 131-134، 141، 142، 176، 199، 213، 223، 224، 242، 252، 258، 284، 314، 321، 330، 354، 390، 391، 458، 465-467، 484، 485، 497.
زوجات			مكي الرياض، ص102، 129، 134، 137، 145، 152، 178، 181، 183، 187، 191، 195-200،

وبنات الأمراء	47	135	241، 253، 292، 299، 304-300، 329، 338، 339، 378، 381، 390-388، 400، 405، 425-428، 437، 439، 440، 445 ؛ مكي الرياض، ص102، 129، 134، 137، 145، 152، 178، 181، 183، 187، 191،200، 241، 253، 292، 299، 304-300، 329، 338، 339، 378، 381، 388-390، 400، 405، 428-425، 437، 439، 440، 445.
حجاب	4	59	مكي، بيروت، ص20-22، 25-31، 39، 62، 75، 85، 102، 107، 108، 140، 152.
خطة الخيل	7	50	شالميتا، ص172، 186، 203، 206 ؛ مكي، الرياض، 93، 187، 347 ؛330 الحجـي، ص25، 26، 30، 47، 50، 78، 92، 94، 117، 119، 136، 142، 51، 171، 173، 177، 182، 196، 198، 210، 212، 230
خزانة السلاح	3	30	شــالميتا، ص70، 73، 81، 97، 103، 107، 111-116، 131-134، 142، 155، 182، 314، 354، 365، 381، 391، 414، 452، 461، 488.

جدول رقم (7)
خاص بالوظائف الأدارية والصفات

الوظيفة	عدد الأشخاص	عدد مرات ورودها	أبن حيان، المقتبس
الشعراء	84	449	مكــي، الريــاض، ص92، 117، 119، 132-132، 145، 174-178، 190، 231-236، 242، 244، 250، 262-264، 268، 269، 278، 297، 309، 317، 327-350، 354، 357، 358، 371 - 373، 376-379، 381، 383، 386، 389-392، 396، 398، 400، 430، 553؛مكــي، بيــروت، ص11-13، 64، 65، 69، 122، 124، 134، 157، 162، 166، 181، 183 185، 189، 201-207، 210-214، 221، 227، 257، 263، 279، 283-284، 287، 298، 306، 323، 335، 336-338، 356، 359. ؛ملشور، ص9، 10، 12، 36، 38، 41-46، 48، 49، 65، 82، 97، 132، 133 ؛ شالميتا، ص41-49، 56-85، 62، 89، 102، 128، 137، 148، 154، 221، 300، 314، 332، 334، 344، 358، 365، 380، 388.

الففهاء	126	382	مكي، الرياض، ص156، 157، 166-169، 197-201، 204، 205، 209، 121-218، 221-223، 225، 226، 238، 311-316، 318، 325، 328، 341، 455-358، 367، 367، 369،387، 396، 402، 403، 413-417، 425، 431-4402؛ مكي، بيروت، ص15، 46، 47، 78-80، 84، 86، 87، 99، 247-250، 260-265 ؛ ملشور، ص7-9، 36؛ شالميتا، ص37، 103، 132، 160، 162، 280، 409، 410، 476، 477، 485،4461؛ الحجي، ص75-77، 91، 216، 217.
الأدباء	102	371	الرياض، ص114، 122، 128، 129، 140، 151، 159-165، 193-198، 206-211، 221، 223، 224-226، 235-239، 243، 246، 252، 292، 324، 344، 447-352، 376-379، 384، 391، 411، 425، 429، 446؛ مكي، بيروت، ص62، 77، 155، 156، 162-164، 247،250-260، 265، 295 ؛ملشور، ص14، 36، 80، 81، 106، 11، ؛112 شالميتا، ص31، 47، 70، 73، 74، 81، 103، 142، 156، 354، 355، 408، 438، 450، 471، 479، 487 ؛الحجي، ص22، 23، 27، 31، 36، 30، 54، 56، 60، 62، 73، 75، 82، 84، 94، 100، 104، 108، 121، 133، 137، 158، 198، 231.
القضاة	72	291	مكي، الرياض، ص176، 193، 196، 197، 201-203، 211-223، 243، 263، 396، 399، 404، 413، 414، 420، 446، 448 ؛ مكي، بيروت، ص3، 17، 39-42، 49، 50، 54، 75، 79، 82، 223-224 ؛ ملشور، ص7 ؛ شالميتا، ص46، 58، 75، 90، 198، 208، 278، 289، 299، 291، 297، 308، ؛ الحجي، ص25،30، 75، 86، 100، 101، 106، 118، 147، 152، 153، 156، 198، 206، 207، 230409
1 الخدم والجواري	68	221	مكي، الرياض، ص 117، 122، 131-135، 143-147، 151-157، 160، 161، 172-174، 176، 179، 180، 184، 190-194، 222، 228، 230، 234، 247، 258، 265، 267، 270، 271-278، 283، 284، 291-295، 301-307، 315، 316،323، 329، 344، 384، 387، 391، 405، 407- 411، 413، 414، 416، 421، 427-435.؛ مكي، بيـروت، ص1، 8-18، 26، 27، 47، 86، 104، 106-108، 110، 111، 119، 325 ؛ملشور، ص2، 124، 140؛ شالميتا، ص341، 344، 375، 384، 415 ؛ الحجي، ص25، 67، 92، 104، 117، 119، 194.
السكة	32	80	شالميتا، ص79، 97، 205، 206، 243، 244، 354، 486، 487 ؛ الحجي، ص40-47، 49، 50-52، 60، 72، 104، 106، 131، 136، 139، 149، 151، 168، 177، 183، 185، 216، 230.
المفتيين	19	78	مكي، الرياض، ص 120، 127، 130-137، 156، 157، 162-169، 197-204، 214، 223، 225، 226، 265-270، 271، 283، 287، 310-312، 315، 327، 328، 332، 346، 352، 363، 364، 367-371، 380، 382، 401، 415.
منجم	2	21	مكي الرياض، ص292، 390، 396-398، 402-406، 415.
السوق	15	19	مكي، الرياض، ص121، 124، 127، 161، 147، 349 ؛ ملشور، ص38 ؛ شالميتا، ص97، 103، 199، 243، 314، 330، 376، 355.
المغنيين	5	14	مكي، الرياض، 307-319، 321، 322، 324-331، 345.
خازن	10	12	مكي، الرياض، 263، 291، 420 ؛ مكي، بيروت، ص25، 137، 138، 184، 186-189.
راوي	7	12	مكي، بيروت، ص78، 264.

جدول رقم (8)

خاص بمن لهم علاقات مع الإمارة الأموية بالأندلس

	العدد	عدد مرات وروده	أبن حيان،المقتبس
مسيحيون	48	422	مكي، الريـاض، ص119، 121، 133، 137، 139، 150، 152، 170، 183-186، 350-352، 359، 361، 364، 409، 410، 430، 432، 438، 442-444، 448، 449 ؛شالميتا، ص93، 95، 98، 113، 114، 116، 120، 123، 124، 139، 140، 143، 155، 160، 164-167،186-188، 192، 194، 197، 202، 207، 325، 339-347، 365، 379، 381، 402، 431، 435، 450، 457، 458، 465-469، 474-476، 483-485.
قبائل	101	193	مكي، الريـاض، ص94،101، 102، 105، 115، 118، 121، 123، 148، 151، 154، 158، 164، 172، 183، 192، 214، 219، 222، 223، 226، 231، 234، 238، 245، 263، 264، 268، 329، 376، 396، 398، 410، 411، 419، 420، 422، 431، 432، 445، 448، 452، 453، 455 ؛ شـ ـالميتا، ص173، 189، 219، 238، 239، 253، 256، 278، 290، 305، 325،

			326، 343، 371، 374، 381.
أمراء حسنيين	11	31	شالميتا، ص262-265، 290، 294، 297، 299، 308، 350، 385.
داخلين إلى الأندلس	8	12	مكي، الرياض، ص ص139، 190، 209، 222، 270، 390.

جدول رقم (9)

خاص بالمصادر التي رجع لها ابن حيان

المصدر	الكتاب
احمد بن محمد بن موسى الرازي	ابن حيان، المقتبس مكي، الرياض، ص93، 96، 101، 103، 105، 140، 178، 182، 183، 186، 188، 195، 222، 223، 227، 262، 263، 275، 279، 280، 281، 284، 287، 290، 292، 297، 365، 409، 410، 412، 414، 417، 436، 450. مكي، بيروت، ص22، 24-26، 28، 29، 38، 39، 78، 79، 83، 89، 102، 129، 130، 132، 133، 135، 152، 162، 164، 219، 234، 245، 247، 248، 250، 252، 270، 277، 292، 304، 307. شالميتا، ص16، 24،30، 53، 69، 85، 93، 101، 104، 112، 116، 120، 127، 133، 135، 138، 147، 159، 172، 207، 222، 231، 321، 362، 410، 475. المقري، نفح، جـ1، ص249.

عيسى بن احمد بن محمد الرازي	ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص99-101، 106، 116، 118، 129، 135، 147، 191، 194، 229، 231، 253، 290-292، 296، 307، 308، 342، 343، 347، 348، 350، 354، 359-362، 383، 387، 412-415، 417، 224، 225، 231، 436، 442، 444، 452، 455، 456. مكي، بيروت، ص104، 177، 265، 295، 297، 320، 329، 331، 341، 346، 356، 360، 379، 386، 387، 393. ملشور، ص4، 8، 26، 33، 34، 36، 50، 54، 60، 66، 85، 87، 89، 93، 105، 106، 108-110، 120، 126، 128، 133، 137، 137، 138. شالميتا، ص272، 305، 334، 357، 359، 362، 365، 393، 413، 432، 436، 444. الحجي، ص38، 62، 96.
عبد ا بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي	مكي، الرياض، ص101، 122، 191، 192، 195، 197، 198، 220، 224-226، 243، 232، 346، 371، 379، 385، 395، 404. مكي، بيروت، ص33، 47، 54، 63، 76، 78، 79، 81-84، 86، 87، 90، 91، 96، 97، 127، 128، 157، 163، 164، 166، 167، 179، 184، 189، 200، 253، 254، 256، 258،261. ملشور، ص12، 123، 131. شالميتا، ص30، 32، 34، 44.
معاوية بن هشام بن محمد الشبينسي (الشابنسي)	مكي، الرياض، ص92، 134، 174، 181، 184، 187، 195، 269، 271، 276، 281، 283، 284، 292، 293، 297، 303، 307، 371، 373، 457، 458، 461. مكي، بيروت، ص23، 24، 43، 46، 93، 105، 119، 120، 143، 144، 146، 201، 208، 210-214، 216، 219، 223، 225، 226، 249، 253، 271، 273، 275، 284، 285، 288، 290، 311. ملشور، ص37، 38، 102، 103، 139. شالميتا، ص40.
عبادة بن عبد ا الجزري الشاعر	مكي، الرياض، ص237، 242، 244، 245، 246، 250، 263، 309، 317-319، 321، 325، 327-330، 338، 341، 344، 346، 349، 371، 376، 381، 398. مكي، بيروت، ص48، 94، 96، 97، 279، 282، 290. ملشور، ص30، 35، 61، 62، 105. ابن الخطيب، الاحاطة، ص235.
محمد بن حارث الخشى	ابن حيان، المقتبس، مكي، الرياض، ص203-205، 207، 211، 219، 221، 413، 415. مكي، بيروت، ص39، 49، 51، 54، 57، 58، 60، 63، 68، 71، 73، 75، 99، 253، 260. شالميتا، ص33، 36.
الحسن بن محمد بن مفرج القبشي	مكي، الرياض، ص107، 114، 159، 164، 185، 189، 196، 197، 232، 278، 282، 288، 294، 298-302، 425، 430. مكي، بيروت، ص14، 18، 25، 40، 41، 102، 106، 119، 144، 194، 220، 283. ملشور، ص5، 7، 36. شالميتا، ص8، 36.
محمد بن عمر بن القوطية	مكي، الرياض، ص113، 128، 153، 156، 166، 168، 179، 183، 201، 283، 341، 345، 460، 461. مكي، بيروت، ص8، 27-30، 32، 110، 130، 139، 141، 171، 175، 315، 343. ملشور، ص3، 7، 86، 129.

احمد بن محمد بن عبد البر	مكي، الرياض، ص199، 214، 220، 221. مكي، بيروت، ص39، 42، 45، 46، 50، 55، 57، 61، 62، 67، 68، 70، 74، 75. ملشور، ص7.
محمد بن وضاح بن بزيع	مكي، الرياض، ص92، 183، 212، 205، 207، 211، 212، 284. مكي، بيروت، ص18، 51، 59، 72، 73، 75.
عبد الرحمن بن محمد بن عون	ابن عذارى البيان، جـ3، ص10، 14، 15، 32، 39، 46، 62، 66، 68، 69.
محمد بن مسعود	ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ص18، 83، 102، 185، 196، 197، 204، 298، 446.
خاف بن حسن بن حيان	ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص62، 67، 72، 76. ابن الخطيب، أعمال، ص70-71، 80.
الشاعر احمد بن عبد ربه ابن حبيب	ابن حيان، المقتبس، الرياض، ص124، 125، 346، 347، 384، 392، 394. مكي، بيروت، ص191. ملشور، ص3.
إسحاق بن سلمه	مكي، الرياض، ص350، 376، 378، 391. مكي، بيروت، ص96. شالميتا، ص46، 274.
محمد بن عمر بن لبابه	مكي، الرياض، ص128، 218، 219، 239. مكي، بيروت، ص53، 59، 84. شالميتا، ص33.
احمد بن خالد بن يزيد المعروف بابن ابي الحباب	مكي، الرياض، ص204، 205، 215، 252. مكي، بيروت، ص57.
عريب بن سعد	شالميتا، ص65،91، 124، 146، 161.
علي بن احمد بن حزم	مكي، الرياض، ص290 مكي، بيروت، ص15. ملشور، ص41. شالميتا، ص37، 132.
عثمان بن محمد	مكي، الرياض، ص193، 194، 211.
عثمان بن سعيد الزاهر	مكي، الرياض، ص236، 237. مكي، بيروت، ص56.
خالد بن سعد	مكي، بيروت، ص55، 263.
احمد بن إبراهيم بن ابي خالد	الحجي، ص37-38، 237، 238.
محمد بن إسماعيل	مكي، الرياض، ص243. شالميتا، ص35.

	ابن بسام، الذخيرة، جـ 7، ص66.
الأديب ابن جابر	ابن بسام، الذخيرة، جـ 7، ص128-136.
سكن بن إبراهيم	ابن حيان، المقتبس، الرياض، ص159، 162. ملشور، ص3، 104.
عبد ا بن محمد بن علي اللخمي	مكي، بيروت، ص262، 265.
محمد بن يحيى بن عبد العزيز	مكي، الرياض، ص240،241.
محمد بن حفص ابن فرج	مكي، الرياض، ص163، 278، 343، 405.
احمد بن محمد بن خلف الوراق	مكي، الرياض، ص169، 174.
احمد بن محمد بن عبد ا بـن ابـي طالب الاصبحي	مكي، الرياض، ص396، 430.
احمد بن محمد بن فرج	مكي، الرياض، ص379، 381.
اسلم بن عبد العزيز	مكي، الرياض، ص217. مكي، بيروت، ص50.
هاشم بن عبد العزيز	مكي، بيروت، ص131، 134، 136.
عبد الحميد بن بسيل	مكي، بيروت، ص137، 138.
صاعد بن صاعد	شالميتا، ص278.
مالك بن محمد بن مالك	مكي، بيروت، ص260.
محمد بن عبد ا بن ابي عيسى	مكي، بيروت، 71، 174.
يحيى بن إسحاق	مكي، بيروت، 190، 191.
إبراهيم بن محمد بن باز	مكي، بيروت، ص55.
احمد بن برد	ابن بسام، الذخيرة، جـ 1، ص105.
احمد بن حامد المؤدب	ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص33.
احمد بن زياد	مكي، بيروت، ص72.

احمد بن عبد ا بن عبد البصير الجذامي	مكي، بيروت، ص263.
احمد بن عبد ا بن ابي خالد الحبيبي	مكي، بيروت، ص52.
احمد بن فارس	ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص79.
اصبغ بن خليل	ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص43،44.
أيوب بن سليمان	ملشور، ص34.
أبو الوليد احمد بن عبد ا بن زيدون	ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص461.
حامد بن محمد	ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، ص35.
حجاج بن عمر بن العريف	مكي، بيروت، ص297.
سعيد بن مبشر	مكي، بيروت، ص159.
سليمان بن أيوب	مكي، بيروت، ص262.
سليمان بن وانسوس	مكي، بيروت، ص109.
عبد الرحمن بن عثمان الاصم	شالميتا، 44. ملشور، ص39.
عثمان بن المثنى	مكي، الرياض، ص147.
عيسى بن ابي عبده	مكي، بيروت، ص197.
فتح بن خزرج	مكي، الرياض، ص377.
فرج بن سلام البزاز	مكي، بيروت، ص131.
الفضل بن المفضل المزحجي	مكي، الرياض، ص234.
قاسم بن حمداد	مكي، الرياض، ص366.
قاسم بن محمد	مكي، الرياض، ص252.
محمد بن احمد الزهري الاشبيلي	مكي، الرياض، ص208.
محمد بن احمد بن عبد الملك	مكي، بيروت، ص49.

ابو بكر محمد بن حسن الزبيري	مكي، الرياض، ص234. ملشور، ص13.
محمد بن عبد الاشعث القرشي	مكي، الرياض، ص455. ملشور، ص67.
محمد بن عبد الملك بن ايمن	مكي، الرياض، ص348.
محمد بن مسرور	مكي، بيروت، ص51.
محمد بن نصر	مكي، الرياض، ص290. مكي، بيروت، ص37.
محمد بن يوسف الوراق	الحجي، ص33-36.
يحيى بن حزين	مكي، الرياض، ص238.
يوسف بن هارون الشاعر	مكي، الرياض، ص251.
أبو أمية ابن هاشم القرطبي	ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص183.
الفقيه ابن دحون	المقري، نفح، جـ1، ص17.
أبو العباس السكري الاسكندراني	ابن بسام، الذخيرة، جـ7، ص144.
ابو الفتح البرزالي	نفسه، جـ1، ص216.
القرشي الملقب بالقط	نفسه،جـ2، ص660.
القلفاط	ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص42.
أبو عمران	شالميتا، ص38.
ابن محمد بن عبد ا	ابن بسام، الذخيرة، جـ1، ص461.
ابن النظام	ابن حيان، المقتبس، ملشور، ص16.